

# الـ ٦٤

أبناء الشهداء..

لـ عزيز أميرنا سر الفوزينا

## • غصاب بن سيف فارس الصریف وشهیدها

- د. منیر.. الانغلاق الذاتي إفقاً للوجود الحضاري
- د. عبد الرحمن السميط... سفير الأعمال الخيرية





١٤

٦

سمو الشيخ صباح الأحمد..  
فن قبضة ووردة  
عزيمة وبناء

# الفنية

الفترة الثالثة والأربعون تصدر  
عن الديوانالأميري-مكتب الشهيد  
دولة الكويت - نوفمبر ٢٠٠٥ م

٤

بصمات

١٢

الصور الرابع

١٨

من تصميمات العلامة

٥٠

من تصميمات العروبة

٥٤

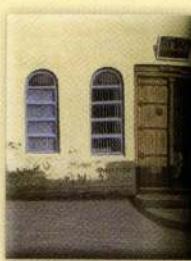
من تصميمات المصري



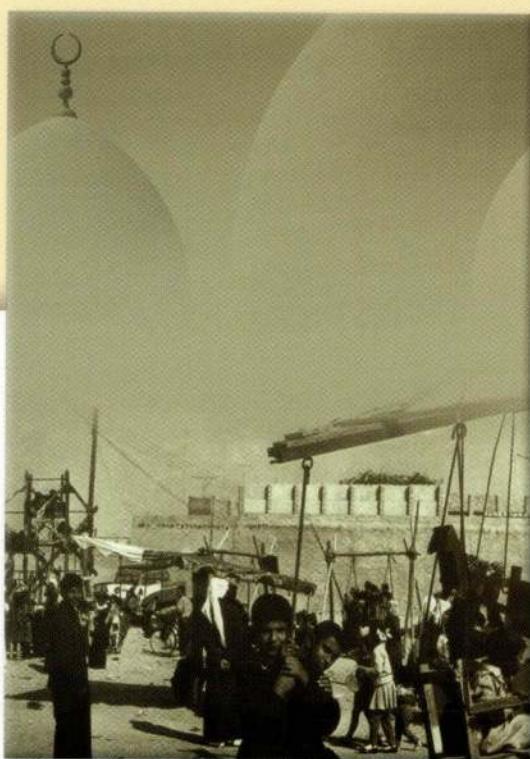
٢٢

المدرسة المباركية...  
البلنة الأولى

٤٠



صناعة "الكر"  
مهنة آيلة للزوال



صورة الغلاف

فرحة العيد أيام زمان

المشرف العام

د. جاسم يوسف الكندري

رئيس التحرير

تركي أحمد الأنبعي

مديرة التحرير

فايزة مانع المانع

سكرتير التحرير

عماد منصور المنصور



الهميز  
AL HUMAIZ

PRINTING PRESS

## الهوية في سطور

مجلة دورية تعنى بتأصيل الهوية الوطنية  
مرتكزة على قضية الشهادة والشهداء  
لأنها ألبُّ الانتماء ومادة الهوية.

إن الهوية كمجلة تتسع باتساع  
مفهومها لتشمل كل القضايا الوطنية  
والخليجية والعربية فكراً واجتماعاً،  
وتاريخاً، وترااثاً.

إننا نرى الهوية (المجلة) مشروعًا  
طموحاً ومتطوراً يتعلق بالمستقبل أكثر  
مما يتعلق بالماضي، فهو يتنا في النهاية  
هي ما يميزنا ويحفظ وجودنا في زمن  
التشابه والذوبان.

# مقاييس

وشبكة تمطر معلومات وصوراً من جهات الدنيا الأربع، اضمحل معها أي حديث عن سمة ثقافية، مميزة إلى ثانويات ثقافية بل ثلاثيات ورباعيات بل حتى إلى خلطة ثقافية من كل أنحاء العالم، وبرزت «الصورة» حاملة راية الثقافة لندخل عصر (ثقافة الصورة) تلك التي لا تحتاج إلى كلمات ويفهمها كل من له عينان لتصبح الصورة لغة جديدة للعالم، تقود الفكر وتوجه الرأي وتشعل ما يسمى بحرب الصور، في محاولة للاستحواذ والاختراق بابتكارات ذكية في التقاط واستخدام الصورة لتبثيت أو نفي فكرة أو حدث، رأي أو منتج.

ومع ما للصورة من جاذبية لا تقاوم في الحركة

حتى هيبة الثقافة سقطت، فالحديث عن الاستلام الفكري والغزو الثقافي أصبح مما يثير السخرية والتعجب. ومن بقايا الانغلاق والتخلف، فالاختراق الثقافي المعولم لم يترك المجال لأية خصوصية ثقافية وسط تغيرات مذهلة في تقنيات ووسائل الاتصال.

فمن ثقافة الشفاه إلى ثقافة الكتابة فالطباعة فموجات الأثير حتى سطوة الشاشة فكبسة زر

# دِيدَة

لنحفظ ل مجتمعاتنا عمقها  
الثقافية ضد اختراق الصورة  
الذى سيؤدي إلى ضحالة يجب  
تداركها وعدم الغفلة عنها، وإلا  
وجدنا أنفسنا ننتج فكرًا هشاً وأجيالاً  
فارغة وثقافة بلا روح.

إن عالم التعارف والتعايش الذي تبشر به  
العولمة وتقنيات الاتصال المكتسحة يجب أن  
يستفز فينا تواجدنا الحضاري لنعرف ونؤثر  
ونواجه، فزمن الجهل بالأخر قد ولى وهذه  
فرصتنا، إنها في النهاية (صورتنا) وهي مسؤليتنا  
ليس بالعين فقط بل بالعين والقلب معاً.

واللون والإبهار تبهر الكلمة إزاءها حتى تقاد  
تلاشى، ولم يعد لثقافة النخبة والثقافة الرفيعة  
ذلك المجد السابق، فالمجد اليوم للصورة في أخطر  
ما يمكن أن يتعرض له الفكر والوعي الإنساني،  
عندما تصبح تلك اللقطات سيدة المشهد الثقافي،  
ولا يخفى على أحد أن الصورة في النهاية مسطحة  
وسريعة النسيان وقد أشار أكثر من مفكر إلى أن  
هيمنة الصورة قد تقود في النهاية إلى احتمالات  
تخلف العقل البشري، مما يستدعي معه فكرة  
إيجاد مقياس جديد للثقافة أمام مشهد الانحسار  
الثقافي إلى هذه الحدود فإلى أي مدى اقتربنا  
من الحاجة الماسة إلى هذا المقياس؟ وما هي  
مؤشراته ودلائله؟ وكيف يمكن استخدامه

fayzaalmane@yahoo.com

مركز البحوث والدراسات الكويتية يوثق سيرة أستاذ السياسة الخارجية الكويتية ...

## سمو الشيخ / عبد الله الجابر الصباح



# عزمته وبناء

تمثل دراسة الشخصيات القيادية في بلد ما محوراً مهماً من محاور تاريخها السياسي، حيث تبرز من خلالها الأحداث لتعطي السمات الرئيسة للفترة موضوع الدراسة، فالارتباط وثيق بين الشخصية والأحداث التي تعاصرها.

وحدة الصف العربي، إذ كان سموه حريصاً على أن تكون سياسة الكويت الخارجية متماشية مع القرارات الجماعية للدول العربية والخليجية في إطار الجامعة العربية ومجلس التعاون لدول الخليج العربية.

وارتكزت سياسة سموه في المجال العربي على مساعدة الدول العربية بكل ما تملكه الكويت من طاقات سياسية ومالية، بما في ذلك تقديم المنح والقروض للدول التي في حاجة إليها، إلى جانب التوفيق والوساطة في العديد من الخلافات العربية والإقليمية، إذ كان على قناعة مؤداتها أن ما يربط الدول العربية من وشائج وصلات وثيقة أمن وأبقى من أي خلافات طارئة، ما جعل لدبلوماسيته التوفيقية دوراً إيجابياً في رأب الصدع العربي.

وفي مجال السياسة العالمية لم يدخل سمو الشيخ صباح جهداً في العمل على إيجاد حلول عادلة للمشكلات الدولية، وكان على قناعة تامة بضرورة التعاون بين دول وشعوب العالم أجمع، وأن يكون للدول الكبرى إرادة سياسية فاعلة من أجل معالجة المشكلات العالمية بأسلوب ينأى عن الهيمنة أو محاولة فرض السيطرة.

وكان منطلقه في ذلك أن الكويت دانت بنموها وتقدمها إلى ما ساد بينها وبين غيرها من الدول من تعاون، ومن ثم كان حريصاً على مد الجسور السياسية والثقافية بين الكويت والعالم الخارجي، وأن تكون سياسة الكويت الخارجية بمنزلة النافذة العريضة التي تطل منها على ما يجري حولها من حركة التقدم العالمي.

ولقد استطاع سموه أن يجعل من سياسة الكويت الخارجية مدرسة مميزة في فن الدبلوماسية، تقوم على نكران الذات والنظر إلى المصلحة العامة قبل المصلحة المحلية أو الإقليمية، ومن ثم اعتبر بحق أستاذًا للسياسة الخارجية.

وكان للأسلوب الذي انتهجه في إدارة السياسة الخارجية للكويت منذ استقلالها

## المسؤوليات الأولى

بدأ سمو الشيخ صباح حياته السياسية الأولى وتمرسه في العمل العام في ۱۹ یولیو ۱۹۵۴، ولم يكن قد تجاوز الخامسة والعشرين من عمره، عندما أصدر الشيخ عبدالله السالم في ذلك التاريخ أمراً أميرياً بتعيينه عضواً في اللجنة التنفيذية العليا، التي عهد إليها بمهمة تنظيم مصالح دائرة الحكومة الرئيسية ووضع خطط عملها ومتابعة تنفيذ تلك الخطط.

ويشير الفصل الأول الذي تحدث عن تلك المسؤوليات الأولى إلى عدد من المهام التي تولاها سمو الشيخ صباح إلى أن تقلّد منصب وزير الخارجية في فبراير عام ۱۹۶۲، وهو الذي كان قد تولى رئاسة دائرة الشؤون الاجتماعية والعمل، ودائرة المطبوعات والنشر.

### كان سموه في الخامسة

والعشرين من عمره عندما  
تولى مهمة تنظيم مصالح  
الحكومة ووضع خطط عملها  
ومتابعة تنفيذها.

● ● ●

في فبراير ۱۹۶۲ تقلّد منصب  
وزير الخارجية ... ورأس قبلها  
دائرة الشؤون الاجتماعية  
ودائرة المطبوعات والنشر.

وفي الفصل الثاني يتحدث الكتاب عن دور سموه حين كان وزيراً للخارجية، وما أسهم فيه خلال الفترة الطويلة التي تولى بها المنصب إلى أن تم تعيينه رئيساً لمجلس الوزراء عام ۲۰۰۲.

وخلال تلك السنوات الطويلة استطاع سموه أن يوطد دعائم علاقات الكويت بغيرها من الدول، وأن يحقق لبلاده إنجازات مثمرة في حقل السياسة بصفة عامة والسياسة الخارجية بصفة خاصة.

وقد تميزت سياسة الكويت بكونها نابعة من تقاليد الكويت المتوارثة، من حيث التوازن في علاقاتها الإقليمية والدولية والتأكيد على

وسمو الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح رئيس مجلس الوزراء أحد رجالات الحكم البارزين في تاريخ الكويت المعاصر الذين امتزجت رؤاهما السياسية والحضارية بمقومهم الوطنية والقومية، واجهوا في سبيل تحقيق الغايات التي التقت عليها إرادة الشعب الكويتي، التي انطلق منها ذلك التواصل الحميم بين أبناء الكويت من ناحية والأسرة الحاكمة من ناحية أخرى، فأثرت عمقاً في العلاقات وقوتها في التماسك والتلاحم كشفت عنه وأكده، مرة بعد مرة، مواقف مشتركة تجاه الكويت وما يتهددها من أطماع أو نوايا عدوانية.

والكتاب الذي نعرض له في هذا العدد من «الهوية» يتناول مسيرة سمو الشيخ صباح ودوره في المواقف المحلية والخارجية، وهو من إعداد مركز البحوث والدراسات الكويتية وإشراف رئيس المركز الدكتور عبدالله يوسف الغنيم.

يقول د. الغنيم في تقادمه للكتاب إن سمو الشيخ صباح كان طوال فترة عمله الرسمي والسياسي يعمل في تناغم وتوافق مع سمو أمير البلاد الشيخ جابر الأحمد الجابر الصباح وسمو ولي عهده الشيخ سعد العبد الله السالم الصباح، وكذلك مع من سبقهما في القيادة الحكيمة لدولة الكويت، وكانت تجمعهم روح الأسرة الواحدة التي كان مزاجها الحب للوطن وحماية استقلاله، والعمل على تحقيق الأمن والرخاء لشعبه.

ويضيف الغنيم إن أثر ذلك تجلّ واضحاً في النهج الذي اختطه سمو الشيخ صباح مع مساعديه وأعوانه من رجالات الكويت البارزين الذين أسهموا بقسط وافر من محصول ثقافتهم وفكرهم وخبراتهم في إرساء قيم النهضة الحضارية للكويت ودعم مسيرتها نحو التنمية والارتقاء.

وفي مدخل الكتاب تناول مؤلفوه السيرة الذاتية لسمو الشيخ صباح من حيث ولادته ونشأته، وتعليمه وبيئته العمل السياسي.

كانت توافر في تلك الفترة دلت على أن ما ستأتي به الأيام لا يمكن أن يكون مماثلاً لبالي، ما لم يهب أبناء المنطقة إلى القيام بعمل يضع الأمور في نصابها، ويُكفل مستقبلاً زاهراً ووضعاً هادئاً للبلدان التي سوف تزول عنها السيطرة البريطانية التي سادت على أراضيها رحراً من الزمن، إضافة إلى أن الأطماع المتعددة الجوانب لابد أن تجد من يقف في مواجهتها وكان هذا قدر الكويت والسعادة.

### الأمن الخليجي

وفي الفصل الرابع يتناول الكتاب بالتفصيل الدور الذي أداء سمو الشيخ صباح في الحفاظ على أمن الخليج العربي في أعقاب الانسحاب البريطاني منه، بعيداً عن أي تدخلات أجنبية. ويشير الكتاب إلى أن سياسة سموه ارتكزت



في ذلك على:

- الاعتماد على الذات من أجل المحافظة على استقلال وسيادة الكويت ودول الخليج العربي، والحفاظ على مصالحها الحيوية وسلامتها الإقليمية، وإبعادها عن التدخلات والصراعات الخارجية.

- تكريس مبدأ المسؤولية الذاتية لدول وشعوب المنطقة في المحافظة على الأمن والاستقرار في الخليج ورفض تدخل أي طرف خارجي فيها.

- الالتزام بسياسة الحياد الإيجابي وعدم

أثره فأصبحت تلك السياسة من أوضح السياسات وأضبطها سلوكاً ورؤية للحقيقة.

وقد أشاد كثير من الساسة العالميين بالدور الذي يقوم به سمو الشيخ صباح في توجيه سياسة الكويت الخارجية، وفسروا مضمون تلك السياسة باعتبارها السلوك الواضح الذي يرمي إلى تحقيق السلام والتعاون الدولي، فضلاً عما تقسم به تلك السياسة من حذر وذكاء، وقدرة على درء مطامع الخصم بحكمة ودهاء.

### الدور الخليجي

ويبحر الفصل الثالث بالقارئ في ثابات دور الخليجي الذي أداء سمو الشيخ صباح من خلال السياسة الدقيقة والمتوازنة مع دول مجلس التعاون الخليجي طوال أربعة عقود، شهدت تغيرات جذرية وتحولات كبيرة في المنطقة.

ويقول الكتاب إن اهتمام سمو الشيخ صباح بالشأن العربي لم يكن هو كل ما يشغل باله، ويرى أن من واجبه الاهتمام به خدمة لأمته، وأداء لواجب وطنه تجاه الشقيقات العربيات، بل كان الاهتمام بالخليج وبلدانه العربية من الأمور التي لا تغيب عنه والتي كانت مجال تفكيره على الدوام.

**تعيينه رئيساً لمجلس الوزراء جاء تويجاً طبيعياً لمسيرة كفاح سموه الطويل من أجل الكويت وشعبها.**

● ● ●

**مبادئه وحنكته الدبلوماسية مكنت الكويت من أن تكون عنصراً فاعلاً في محیطها العربي والإقليمي ... وعلى الصعيد الدولي.**

فترة حرجة تستدعي التنبه إلى مستقبل الخليج وأهله، لا سيما أن المعطيات التي

ولقد تولى سمو الشيخ صباح مهام وزارة الخارجية الكويتية، ورئاسة اللجنة الدائمة لمساعدة الخليج العربي في

قضية سباق التسلح الدولي وضرورة عدم الاستمرار في تحويل موارد العالم المادية الضئيلة إلى الأغراض العسكرية، كما أبدى سموه اهتماما بالغا بقضايا التحرر في العالم الثالث، وكان له دور إيجابي في مساندة الجهود الدولية الرامية إلى مناهضة سياسة التمييز الغنثري.

وأطلقا من سياسة الكويت المترانة إزاء القوتين العظميين - خلال الحرب الباردة - كان انضمامها في أعقاب الاستقلال إلى مجموعة دول عدم الانحياز، وكان لسمو الشيخ صباح دور إيجابي في العديد من المؤتمرات التي عقدتها تلك المجموعة.

واهتم سموه أيضاً بالحوار بين الشمال والجنوب وتصحيح مسار الأمم المتحدة وتقديم الاقتراحات التي يرى أن الأخذ بها قد يكون عاملاً في زيادة فاعليتها، وعلاجاً حاسماً لممارساتها السلبية.

وفي الفصل السابع تحدث الكتاب عن دور سموه في العلاقات الكويتية الإيرانية بعد عام ١٩٧٩، وهو العام الذي أعلنت فيه الجمهورية الإسلامية في إيران بعد سقوط نظام الشاه.

ومن المعروف أن الحرب الإيرانية العراقية اندلعت بعد قيام هذه الجمهورية واستمرت بين عامي ١٩٨٠ و١٩٨٨، وكان سمو الشيخ صباح يواجه كل تلك الأحداث بما عرف عنه من دبلوماسية استخدم فيها المرونة تارة والحزم تارة أخرى، كما كان يبذل جهوداً واضحة لوضع نهاية للحرب العراقية الإيرانية، التي كلفت الطرفين خسائر فادحة في الأرواح والمعدات.

وكان سمو الشيخ صباح حريصاً بعد توقف  
الحرب العراقية الإيرانية على التطلع  
إلى عهد جديد يقوم على الثقة وحسن  
الجوار والالتزام بوحدة الأراضي والسلامة  
الإقليمية ونبذ الخلافات وعدم التطلع إلى  
فرض الهيمنة السياسية أو العسكرية.

أفسح سموه - طويلا - لمبادرات  
النوايا الطيبة في «الحالة  
العراقية» منعا للحرب .. لكن دون  
جدوى

● ● ●

إلى جانب دبلوماسيته السياسية  
اتبع سموه دبلوماسية اقتصادية  
تضمن تنمية الاقتصاد الوطني.

ويذكر للكويت بهذا الشأن فتح أبوابها للاجئين الفلسطينيين في أعقاب نكبة عام ١٩٤٨ وتضامنها مع الأسرة العربية خلال عدوان عام ١٩٥٦ ومشاركتها في المواجهات العربية الإسرائيليية في حربى ١٩٦٧ و ١٩٧٣ ورفضها تصدير النفط إلى الدول التي ساندت العدوان.

ومن انتلقاء الدعوة لعقد مؤتمرات القمة العربية ورؤيتها أولها النور في عام ١٩٦٤، وضح الدور العربي للكويت متميزاً في حرصها على المشاركة في جميع تلك المؤتمرات والالتزام بالقرارات الصادرة عنها ... وكان سموه حريصاً على القيام بدور الوساطة وبذل مساعيه الحميدة، التي شملت العديد من بؤر النزاع في الوطن العربي.

في المحافل الدولية والإقليمية

لم يقتصر سمو الشيخ صباح الأحمد في مواقفه السياسية على محاولته إيجاد حلول للقضايا العربية والخليجية فحسب، وإنما كانت له مواقف إيجابية تجاه العديد من المشكلات، والقضايا الدولية التي امتدت إلى العديد من قارات العالم.

ووضحت تلك المواقف (كما يتحدث الكتاب في الفصل السادس) في المؤتمرات والمحافل الدولية والإقليمية التي شارك فيها، وبخاصة في الأمم المتحدة ومؤتمرات وزراء خارجية دول عدم الانحياز وغيرها من المؤتمرات الإقليمية والدولية.

ومن القضايا الدولية التي عنى بها سموه

الانحياز، القائمة على رفض المحاور  
والاستقطابات الدولية.

رفض سباق القوى الكبرى من أجل إيجاد مناطق نفوذ لها، وإبعاد المنطقة عن أي تطلعات من قبل الدول الكبرى، ومنع محاولة إقامة قواعد أو وجود عسكري أجنبي على أراضيها ومياهاها.

الأزمات العربية والقضية  
الفلسطينية

وخصص الكتاب الفصل الخامس للحديث  
عن جهود سمو الشيخ صباح في احتواء  
الأزمات العربية والدفاع عن القضية  
الفلسطينية، وحرصه على تقييم الأحوال  
العربية وتأكيداته موقف الكويت الثابت في  
الدعوة إلى إيجاد حلول للمشكلات العربية  
من منطلق تعظيم المصلحة القومية.

وكان سمو الشيخ صباح على قناعة مؤداتها أن استمرار الخلافات العربية - العربية سيكون من شأنه التأثير على الأوضاع العربية بصورة سلبية وإتاحة الفرصة لـ«إسرائيل» لإيجاد المناخ الصالح لها في أتون تلك الخلافات.

ولم تقتصر سياسة سموه على ضرورة إيجاد حلول للخلافات العربية فحسب، بل امتدت طموحاته إلى العمل من أجل الوحدة العربية والتآلف القومي ضد التهديدات الخارجية التي يتعرض لها الوطن العربي، وكثيراً ما كان يؤكد أن التضامن العربي هو الوسيلة الوحيدة لجعل الآخرين يحترمون العرب، ولمواجهة الأخطار التي تتعرض لها الأمة، وقد انعكس ذلك تعظيماً لدور الكويت الإيجابي في الوطن العربي، ومنها دوره في إيقاف الحرب الأهلية في اليمن وفي الأزمة اللبنانية وفي الدفاع عن القضية الفلسطينية ودعمها، حتى وصل الأمر بالكويت إلى تقديم مصالح الأطراف العربية على مصلحتها الذاتية.

يكون ذلك إلا بالالتزام التام بالقرارات الدولية، وإزالة الأفكار البائسة التي ظلت تعيش في عقول عدد من العراقيين بسبب قيام الأنظمة السابقة بغيرها في تلك العقول.

### الحالة العراقية

وخصص الفصل التاسع من الكتاب للحديث عن دور سمو الشيخ صباح الأحمد في العلاقات العربية (الحالة العراقية) لا سيما بعد الشرخ الكبير الذي أحدثه النظام العراقي السابق بعدها على دولة الكويت والانقسام بين الدول العربية حيال التعامل مع الحالة العراقية.

وقد أكد سموه في مواقف عدّة أن دولة الكويت تولي موضوع العلاقات العربية - العربية عناية خاصة، سعياً منها لأن تكون أحسن هذه العلاقات صلبة في سلامتها، بارزة في وضوحها، عصرية في مفاهيمها، متحضرّة في أهدافها، وذلك استخلاصاً لعبر كارثة الغزو، الذي استغل دون شك التغرات في منظومة العلاقات العربية واستفاد من موقع الوهن فيها.

وفيما يرتبط بتحرير العراق ومستقبل العلاقات العراقية - الكويتية تحدث الكتاب في الفصل العاشر عن الدور البارز الذي قام به سمو الشيخ صباح في السعي لمنع وقوع الحرب على العراق من خلال الإفساح لمبادرات «النوايا الطيبة»، بما يضمن إذعان النظام البائد للقرارات الشرعية.



### العدوان العراقي

على الرغم من أن سمو الشيخ صباح واجه العديد من الأزمات العراقية الكويتية منذ الأزمة التي حدثت في عهد عبد الكريم قاسم (١٩٦٣-١٩٦١) وما تلاها من أزمات حدودية بين الدولتين فإنه ظل على قناعة بأنه لابد أن تقوم بين البلدين علاقات من الصداقة والتعاون وحسن الجوار وتبادل المنافع المشتركة.

وقد ساهمت نظرته المتفائلة إلى العلاقات العراقية الكويتية، وحرصه على توثيقها في الحياة دون كثير من تصرفات النظام العراقي، مما جعل التشكيك في نوايا العراق ضد الكويت تراوّه بين الحين والأخر، كما ظل يتوجّس من استمرار الادعاءات العراقية على الكيان السياسي للكويت.

وبعد وقوع العدوان العراقي على الكويت استطاع سموه أن يحصل للكويت على تأييد دولي، لم يسبق له مثيل، بعد كشفه لممارسات العدوان، ومن ثم تم حشد التحالف الدولي الذي استطاع دحر الغزاة وتحرير الكويت.

من أجل رفع العقوبات التي يعاني منها شعب العراق، وتقديماً لما قد ينجم عن استمرار انتهاكاته لتلك القرارات من عواقب وخيمة.

والأمل معقود الآن على النظام الجديد الذي صار يحكم العراق بعد زوال الطاغية و Zamrata في أن يتلافي أحداث الماضي. وينهي بسلام تلك الحقبة المظلمة التي مرت بها كل من الشعبين الكويتي والعربي، ولن

وقد استمر سمو الشيخ صباح فيبذل جهوده الدبلوماسية في العديد من المحافل الدولية والإقليمية من أجل حثّ النظام العراقي على تنفيذ القرارات الصادرة عن مجلس الأمن ذات الصلة بعدها على دولة الكويت، وذلك

مع الوزراء والمخاتير ورجال الإعلام لاستطلاع الآراء وتحديد المشكلات وعرض مقترنات العلاج اللازم.

لقد اهتم سمو الشيخ صباح بالسياسة الخارجية للبلاد، وكرس لها فترة طويلة من حياته، لكن ذلك لم يكن ليشغله عن الاهتمام بكثير من الأمور الداخلية، وظهر ذلك فيما أرساه سموه من دعائم العمل الاجتماعي والإعلامي والاقتصادي والتربوي والثقافي.

إن هذا الإصدار المتميز عن مسيرة أحد رجالات الكويت يضع أمام الأجيال المعاصرة واللاحقة نموذجاً طيباً لفن الدبلوماسية الحكيمية الهاشمية، التي أجادت قراءة الحاضر، وافتادت من دروس الماضي، وكانت عينها دائمةً على المستقبل.

الاقتصادي السريع والرصيد البشري الهائل، وأثمرت تلك الزيارة توقيع عدد كبير من الاتفاقيات وطرح مشروعات استثمارية ضخمة بين الكويت وهذه الدول، ضمن المنهج الجديد في سياسة الكويت.

وعلى المستوى الداخلي سعى سمو الشيخ صباح، منذ البداية، إلى صياغة مشروع وطني، ينهض بالاقتصاد الوطني، ويعزز مسيرة التنمية الشاملة لهذا البلد، ووضع على خطة أولوياته تحرير الاقتصاد الوطني، ليكون في خدمة التنمية الشاملة، إضافة إلى تنفيذ المشروعات الكبرى، التي أخرتها الظروف التي مرت بها الكويت والمنطقة خلال أكثر من عقد، مع الحفاظ على مرافق البنية التحتية وصيانتها، والتوسيع فيها لتكون في مواجهة النمو السكاني والامتداد العمراني المتوقع.

وكانت قضايا التعليم والصحة والإسكان والبيئة والنفط في مقدمة اهتمامات

سمو الشيخ

صباح التي

وضعتها

على

قائمة

الدراسات  
العاجلة  
والإنجازات  
السريعة، وخصص  
من أجلها القاءات أسبوعية

وأعرب سموه مراراً عن أمله بأن تكون هناك نهاية سلمية للأزمة العراقية لتجنب الشعب العراقي ويلات الحرب، إذ إن الكويت لا يهمها النظام بقدر ما يهمها شعب العراق، فضلاً عن أنها لن تسلم من شرور أية معركة عسكرية بحكم مجاورتها للعراق.

### قضايا الكويت الرئيسة من تعليم وصحة واسكان وبيئة ونفط في مقدمة اهتمامات سموه.

الكتاب نموذج لدراسة  
الشخصيات القيادية ومعالجة  
علمية لكل من الشخصية  
والأحداث التي صنعتها أو  
عاصرتها.

وفي أثناء الحرب بذلت الكويت جهودها للوقوف إلى جانب الشعب العراقي في معاناته وقدمت له المعونات الإنسانية، وسعت إلى الحفاظ على ثروات وطنه.

وبعد إسقاط النظام البائد أبدت القيادة السياسية للكويت رغبتها في إعادة العلاقات مع العراق، واعترفت بحكومته الوطنية، وليس من شك في أن نشوء عراق موحد ذي نظام ديمقراطي سيكون له آثار إيجابية على الكويت والمنطقة العربية بأسرها.

### تنمية الاقتصاد الوطني

تناول الفصل الحادي عشر من الكتاب دور سمو الشيخ صباح الأحمد في تنمية الاقتصاد الوطني للدخول في عصر تأخذ فيه الدبلوماسية الاقتصادية مكانها الريادي بجانب الدبلوماسية السياسية، التي استقطبت اهتمامات الكويت في المرحلة السابقة.

وتحدث عن الرحلة التي قام بها سموه العام الماضي إلى عدد من الدول الآسيوية باعتبارها من الدول ذات التطور



الشهيد حمد يوسف أحمد السلطان ...

## مأساة إطفائي

# بدأت بموته وانتهت بمجده



مطافئ فقد فتحت صافراتها وانطلقت وعندما وصلوا إلى دوار قصر دسمان شاهدوا مدرعة عراقية وسيارة الشهيد الشيخ فهد الأحمد، ولم يلاحظوا وجود قوات عراقية وما أن دخلت السيارة في الشارع قبل السفارة البريطانية، لأنهم كانوا يريدون الخروج باتجاه البحر - وقد ابتعدوا عن المتحف القديم حتى سمعوا أصوات إطلاق النار باتجاههم دون أن يتمكنوا من تحديد مصدره وكانت المفاجأة حين شاهدوا القوات العسكرية خلف الحائط وقد غطوا أجسادهم بالشجر، وكانوا يطلقون النيران من أسلحتهم فصرخ الشهيد حمد وقال «ربنا نار مونا» لأنه كان يظن أنهم أفراد القوات الكويتية.

### إصابة في القلب

حاول الشهيد - رحمه الله - النظر باتجاه إطلاق النار وأراد أن يرى مصدره فأخرج جسمه من الشباك وكان طويلاً القامة، فأصابته طلقة بظهره، ثم الثانية التي أصابت القلب وكان مكانه رحمه الله خلف المقعد المجاور للسائق، صرخ وهو يمسك خاصرته: «رموني» أي أطلقوا النار على.

فحاول خالد أن يخفض جسده، بينما كانت الطلقات تطلق من كل الجهات، اليمين واليسار، وقد تهشم زجاج السيارة

وها هو يصل إلى المركز بعد انتهاء إجازته، وهناك علم بوقوع الكارثة، فشعر بالقهر والألم وهو يتحدث عن ابنته التي بلغت ستة شهور والتي بدأت تخطو خطواتها الأولى.

### نداء الواجب

في الساعة الثامنة والربع أبلغت الإدارة العامة للمطافئ الضابط المسؤول باندلاع حريق بالقرب من الأبراج وضرورة التوجه إلى هناك، وكان الضابط في المركز قد حجز موظفي دوام الأربعاء للظروف الطارئة،

وعندما وصل البلاغ طلب من موظفي دوام الخميس القيام بالواجب فأسرع الشباب واستقلوا واحدة من السيارات (جيبي) وكان السائق هو مبارك ابراهيم، ومعه الضابط خالد والضابط عدنان والشهيد حمد رحمه الله، الذي أسرع بصعود السيارة الجيب بينما كان مكانه في إحدى سيارات المطافئ، لكنه عندما سمع المسؤول يطلب منهم سرعة التحرك صعد إلى الجيب لأنه لم يكن يرغب في التأخر عن أداء الواجب، وجلس رحمه الله في المقعد الخلفي انطلقت السيارة مسرعة إلى موقع الحريق دون أن تكون لديهم صورة واضحة عن تطور الأحداث وعن خطورة الوضع ووجود القوات العراقية في الموقع، حيث لم يتم إبلاغهم بشيء، ولأنها سيارة

هو شاب كويتي من مواليد ١٩٦٧م، كان يعمل عند حدوث الغزو الغاشم لوطنه إطفائياً في الإدارة العامة للإطفاء، لبيان نداء الواجب فانطلق مع زملائه لإطفاء حريق اندلع قرب الأبراج صباح صبيحة يوم العدون المشؤوم، ولعدم معرفته الدقيقة لما ألت إليه الأوضاع في ذلك اليوم اندفع مع زملائه بموكبهم إلى موقع الحريق، مطليقين صافرات الإنذار، يسابقون الزمن لأداء عملهم، وعندما وصلوا إلى الموقع انصب عليهم سيل هائل من زخات الرصاص التي فاجأت الشهيد فأخرج كل

● بدأ صباح استشهاده بالحديث إلى زملائه عن صغيرته .. وخطواتها الأولى جسمه من زجاج السيارة

● انطلق مع الضباط في «الجيبي»، لتأخر عن نداء الواجب.

مستطلاً الأمر ليكتشف أن الأعداء سيطروا على كل

المكان، ووسط دهشته وذهوله لم يبال بسيط النيران المنطلق نحوهم من كل الاتجاهات، حتى فاجأته رصاصة غادرت قلبه الطيب المتائب لتسתר فيه، وليسقرا هو إلى الأبد في سجل الخالدين.

إنه حمد السلطان شهيدنا لهذا العدد، نموذج للإخلاص في العمل والتحدي حتى الرمق الأخير، وإليكم تفاصيل مأساته وظفره.

عندما أيقظته زوجته الساعة السادسة صباح يوم ٨/٢ لم تكن تعلم بوقوع العدون الغاشم، كذلك الحال بالنسبة للشهيد حمد رحمه الله، الذي أسرع بارتداء ملابس العمل وتوجه إلى مركز المطافئ في منطقة الشرق،

كان يلبس ملابس لونها أزرق (بلسوت أزرق) وطويل، وأنه تم دفته في المقبرة.

## رائحة الشهادة

ذهب أخوه الشهيد

إلى المقبرة لأنهم كانوا

يريدون التأكد من جثمان

شقيقهم، وقد اصطحبوا

معهم أحد المندوبين من المستشفى الأميركي وكاميرا، وهناك في المقبرة سألوا العمال الذين أرشدوهم إلى موقع قبور الجثث الثلاثة فقام أخ الشهيد بعفر أول قبر فكان قبر الشهيد حمد - رحمة الله - الذي لم تفارق الابتسامة وجهه، ولم تكن من رائحة الجثمان كما لاحظ أخوه، ثم أعيد الجثمان إلى القبر.

ومما تجدر الإشارة إليه أن خالد الذيب يقول إنه بعد أن أصيب الشهيد حمد رحمة الله، وبينما كان في الرمق الأخير لاحظ أيضاً الابتسامة على وجهه.

أما زوجته فقد كانت ومنذ الصباح الباكر، وبعد أن سمعت نبأ العداون تحاول البحث عن زوجها للاطمئنان عليه دون جدوٍ وكانت في حالة شديدة من الإعياء والقلق والحزن خوفاً عليه، فأثر أهلها التريث وتأجيل إبلاغها باستشهاده خوفاً عليها، وعندما علمت بذلك لم يكن بيدها أمام هذه المأساة، غير الإيمان بقضاء الله وقدره.

وهكذا استشهد هذا الشاب المرح الطيب نتيجة إصابته بعيارات نارية من سلاح العدو وترك ابنته وهي في شهورها الأولى، والتي كان يتحدث عنها في ذلك اليوم الحزين، لقد أراد القيام بواجبه بسرعة فصعد السيارة الجيب، ولم ينتظر لكي يستقل سيارة إطفاء الحريق التي عادت بعد ذلك بأمان، لقد لبى النداء، فكانت الشهادة.

رحم الله الشهيد رحمة واسعة وأسكنه  
فسطح جناته

«من كتاب شهداء الكويت»

للدكتورة نجاة عبدالقادر الجاسم، «بتصرف»

والعسكريين الكويتيين الذين أجبرتهم قوات العدو على النزول من سياراتهم، وفجأة وبعد نحو ثلاثة ساعات بدأ إطلاق النار صوب القوات العراقية.

الأمامي تماماً وحاول خالد وعدنان تحاشي تلك العيارات النارية بالاختباء داخل السيارة وبينما كانت الطلقات من أسلحة جنود العدو موجهة نحو سيارة الشباب صرخ الشهيد

رحمة الله مرة ثانية «قلبي

قلبي»، فقد أصيب من

جهة اليسار عند القفص

الصدرى، وحاول مبارك

أن يرجع بالسيارة ويبعد

عن المكان لكن الطلقات كانت موجهة من الأمام واضطروا إلى الوقوف بسبب الخل الذي أصاب السيارة، فأمرهم أفراد العدو برفع أيديهم فوق رؤوسهم واقتادوهم إلى سور السفارة البريطانية.

## محاولة إنقاذ

ظل الشهيد في السيارة يعني من الإصابة البليغة التي أصابت قلبه، وكانت السيارة توقفت عند زاوية سور السفارة البريطانية باتجاه قصر دسمان، أما الشباب فقد اقتدوا باتجاه البحر، وفي تلك الأثناء حاول عدنان وببارك إقتحام العسكري العراقي لكي يسمح لهما بالذهاب إلى زميلهما المصاب في السيارة لإنقاذه، لكنه رفض، وبعد إلحاح سمح لهما، وذلك بعد أن تدخل أحد الضباط الكويتيين (مقدم)، الذي كان موجوداً هناك، وبناء على موافقة الضابط العراقي وكان برتبة (رائد) ذهب مبارك وعدنان إلى الشهيد حمد، فتح عدنان باب السيارة اليمين، لأن الشهيد كان عند جهة اليسار، وحاول إسعافه لكن إصابته كانت بليغة، فطلب عدنان من العراقيين سيارة إسعاف لنقل زميلهم فلم يتمكنوا بطلبه كعادتهم، وعندما لاحظ عدنان خطورة حالة الشهيد طلب منه أن يتshed له لكنه لم يستطع النطق فقرأ عليه بعض الآيات القرآنية وتشهد نيابة عنه حتى توفي رحمة الله، وقام عدنان وببارك بنقله إلى جانب سور السفارة البريطانية، ووضعوا عليه غطاء وكان عبارة عن الملابس الواقية من الحرائق الذي يستخدمه الإطفائي وبعد ذلك اضطروا إلى العودة حيث جنود العدو عند زاوية السفارة البريطانية، وبعد دقائق معدودة اقتادوهم باتجاه البحر حيث الكثير من المدنيين

## البحث عن الجثمان

ظل جثمان الشهيد حمد رحمة الله في مكانه عند سور السفارة البريطانية، حتى يوم السبت حيث تم نقله بالإضافة إلى جثمانين، وفي اليوم الخامس من وقوع العداون حضر عادل أخو الشهيد حمد رحمة الله إلى مركز مطافئ الفيحاء يسأل عنه فأخبره عدنان، ومن هناك ذهب إلى المستشفى الأميركي للبحث عن الجثمان، كما ذهب أخوه أيضاً إلى مكان استشهاده فوجدوا السيارة ولم يجدوا الجثمان، فبحثوا في ثلاثات المستشفيات وفي صالة التزلج لأنه قيل لهم إنه ربما يكون هناك، فلم يعثروا عليه حتى يوم ١٢/٩ عندما سمع عدنان من أحد الشباب بوجود الجثمان في «ميغيل» شرق، فأخبر شقيق الشهيد الذي ذهب إلى هناك فأخبره أحد الأشخاص أنه بالفعل كانت هناك جثث لثلاثة أشخاص، أحدهم



### معرض يوم الشهداء للفن التشكيلي

# الفن قيادة.. وورفعت

بترابها، إضافة إلى معالم من البيئة والتراكم الكوبيتي، وجدوا بشكل خاص تصحيات الشهداء الذين رروا تراب الكويت بدمائهم الزكية في فترة الغزو الصدامي.

### سجل الوفاء

وتزامناً مع المعرض أصدر مكتب الشهيد الكتيري: فنانو الكويت جسدوا بأعمالهم معاني الشهادة وقيم الانتقام. كتبوا، عرض فيه الأعمال المشاركة في المعرض، وقدم له رئيس

مجلس الأمانة في مكتب الشهيد الدكتور جاسم يوسف الكتيري بكلمة قال فيها: «يمثل يوم الثاني من أغسطس يوماً للشهداء، نحتفل فيه بذكرهم تخليداً لبطولاتهم مؤكدين على تعزيز القيم الإيجابية التي من شأنها أن تعلو بناء الإنسان وتسمو بروحه.

الشطي ورئيس مجلس الأمانة - مكتب الانماء الاجتماعي - عبدالوهاب الوزان. والأمين العام للمجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب بدر الرفاعي والأمين العام لرابطة الأدباء عبدالله الخلف ورئيس مجلس

جاء المعرض الفني التشكيلي الذي نظمه مكتب الشهيد التابع للديوانالأميري بمناسبة يوم الشهداء في أغسطس الماضي استمراراً في التعبير المطلق عن الانتقام للوطن والتمسك بهويته والالتزام بما تشمله وتمثله معاني البطولة

**• ناصر الحمد: الشهيد هو رمز الانتقام للوطن.** والفاء في نفوس الفنانين الكويتيين.

**• الكتيري:** فنانو الكويت جسدوا بأعمالهم معاني الشهادة وقيم الانتقام. **• سليمان:** الفن رسالة سامية .. ومحور المعرض قيمة الشهادة والشهداء. ونظر ما يمثله يوم

الشهداء السنوي من

إدارة الجمعية الكويتية للفنون التشكيلية عبد الرسول سلمان إضافة إلى عدد كبير من المهتمين بالفن التشكيلي الكويتي وجمهور غير من ذوي الشهداء.

وضم المعرض لوحات فنية، أبرز فيها الفنانون المشاركون من الجنسين معاني البطولة والفاء والتشبث بالأرض والتمسك

أهمية بالغة، وللمكانة التي حظي بها خلال الأعوام الماضية فقد جاء افتتاحه ورعايته على أعلى المستويات، إذ رعااه وافتتح فعالياته وزير شؤون الديوانالأميري الشيخ ناصر محمد الأحمد الصباح وبحضور المستشار بالديوانالأميري الشيخ محمد الحاكم الصباح ووكيل الديوانالأميري إبراهيم

وشاركت الفنانة ثريا البقصمي بلوحتين حملتا عنواناً واحداً هو «مطر أحمر» بكل ما فيها من حيوية، وتفاعل لوني أخاذ، عبر عملاً الفنان جابر أحمد مختار عن رؤى رمزية من خلال لوحة «الانتقام الذاتي». أما أعمال الفنانة جميلة جوهر فقد تميزت بالتفاعل الضمني مع الرمز في صورة مشرقة، ورصدت ريشة الفنان خالد الشطي «روح الشهداء» من خلال عملين جاءا بتقنية فنية متوجهة، وحيوية لونية.

التي تواصل حيلة مؤهلاً فراغ غياب الأحباب والشعور بجو فقد إن أحاسيس الفنانين التشكيليين من أعضاء الجمعية الكويتية للفنون التشكيلية تركزت حول قيمة شهداء الكويت، بعض النظر عن أعمارهم وخلفياتهم ومشاربهم، وهم الذين عاشوا حياة أثقلتها قيود الغزو الصدامي للكويت، وجسدوا آمالاً فنية تتپس بالشوق الإنساني للحرية وتتبض بروح الصمود والتحدي».

ويأتي احتفالنا هذا العام بمشاركة كريمة من الإخوة الأفاضل في الجمعية الكويتية للفنون التشكيلية ليجسدو معنا بلوحاتهم وأعمالهم الفنية محوراً وبعد آخر في إبراز بطولات الشهداء من خلال هذا المجلد الذي يعكس بكل روعة واقتدار سجل الوفاء والتضحية لشهدائنا الأبرار، مؤكداً حب الجميع لهذه الأرض الطيبة».

وأضاف: «أرض الكويت، الكويت المحبة



من إبداعات المعرض



بعض اللوحات الفنية



السفير الأمريكي وجولة في معرض يوم الشهداء



الشيخ ناصر يفتتح المعرض

وكانت مشاركة المرحوم الفنان خليفة القطان من خلال لوحتين أخذتا عنواناً واحداً هو «الشهيد» بكل ما فيها من صدق ومدلولات فتية، وشاركت الفنانة القریني بلوحة «الأسرى الشهداء».

وعبر الدكتور زعابي حسين الزعابي عن التراث والبيئة بلوحتين بحريرتين من دون عنوان، فيما رسم الفنان سعد سالم البلوشي لوحتين على الإكريليك بعنوان «حلم الربيع». وعبرت الفنانة سكينة حسين الكوت عن رمزية متنوعة من خلال لوحتي «إدراك» و«نمو الأحلام» وكانت مشاركة الفنان شعاع سلطان السالم بلوحة جميلة من دون عنوان.

## أم الشهيد

وتألقت الفنانة ظميماء الأيوبى من خلال عملين على السيراميك بعنوان «منها وإليها» و«أنيين»، فيما قدم الفنان عبد العزيز آرتى لوحتي «الدماء الطاهرة»، و«إلى جنة الخلد» والفنان عبد العزيز سلمان الشعيب لوحتي «أم الشهيد» و«الأبرار»، بألوان متنوعة.

وقال سلمان إن هذا المعرض التذكاري يشمل تكريماً رمزاً لكل الكويتيين الذين فقدوا حياتهم فداء للكويت.

## لوحات ومعانٍ

واحتوى المعرض على لوحات فنية لعدد من الفنانين التشكيليين الأعضاء في الجمعية الكويتية للفنون التشكيلية الذين قدموه أعمالاً تجسد ملامح فتية متنوعة. فالفنان ابراهيم اسماعيل قدم لوحتي «دماء الشهيد الزكية» و«معاناة اخت الشهيد»، وعبرت لوحات الفنان ابراهيم عبدالعزيز حيدر عن الغزو الغاشم، وعن شهداء الكويت، وقدم الفنان أحمد القيندي لوحة بعنوان «من البيئة».

وقدم الفنان أحمد سليمان جوهر لوحتي «ديوان الشهيد» ورسمت الفنانة آلاء الحداد الأمل، والبقاء بألوان زيتية جذابة، كما جسدت أميرة حبيب الطفولة، والحرية بأسلوب رمزي، وكانت الألوان في لوحات الفنانة بنان أكبر متميزة ويغلب عليها الأزرق.

والوفاء والأمل، وإننا إذ نحتفل بهذه المناسبة لننضر إلى المولى العلي القدير أن يجعل هذا الوطن واحةً آمنةً وأماناً واستقراراً تحت راية قائد مسيرتنا صاحب السمو أمير البلاد - حفظه الله - وناشر الأمير وولي العهد الأمين والمساعي الكريمة لسمو رئيس مجلس الوزراء - حفظهم الله ورعاهم -.

وتوجه الكندرى بالشكر الجزيل لمعالي وزير شؤون الديوانالأميري الشيخ ناصر محمد الأحمد الصباح لرعايته فعاليات المكتب وتشجيعه الدائم له.

## رسالة سامية

أما رئيس مجلس إدارة الجمعية الكويتية للفنون التشكيلية عبد الرسول سلمان فقال: «لا شك أن الفنون جميعها تحمل رسالة سامية، ذات مضمون نبيل، تسعى دائماً إلى أن تؤديها، وهي تعزيق إحساس الإنسان بالقيم الروحية والجمالية وتنمية الشعور والارتقاء به».

وأضاف: «هذا اليوم لتكريم الشهداء وأسرهم

عنوان «الحلم الوردي» و«أسلامك معدنية»، أما الفنانة نورة العبدالهادي فقد عبرت عن الحرية بطريقتها الخاصة، من خلال لوحة على الزيت، وتواصلت الفنانة نور جاسم الرشيد البدر مع أحاسيسها من خلال الأبيض والأزرق بلوحة من دون عنوان، وجسدت الفنانة وداد المطوع الظلم وأم الشهيد من خلال لوحتين، في حين شارك الفنان وليد الناشي بلوحة عنوان «الريشة».

وتضمن المعرض أعمالا فنية لأسر الشهداء، تعبّر عن آلامهم، وأحلامهم، فقدمت الفنانة صفية يعقوب حسين أربع لوحات جميلة مزجت فيها الورود والخط واستخدمت الواناً معبّرة ببروز منها الأزرق، فيما قدمت الفنانة حياة على منصور لوحة رسمت فيها وردة معبّرة.

## منحوتات معبرة

ومن النحاتين والخزافين شارك أحمد علي البنياني بمنحوتين هما «في أحضان الوطن» و«صراع الحرية» واستطاع الفنان بدر المنصور أن يجسد رؤية خاصة عن الحصان العربي من خلال منحوتين، وعبرت منحوتنا الفنان عباس غلوم حسين عن معاناة الشهيد في إشكال رمزية، وجاءت أعمال الفنان فواز الدويش الخزفية لتمثل رؤى تتعلق بالحياة وحملت عنوان «جذور الشهيد»، وبصمة الشهيد» و«الماضي» فيما مثلت منحوتنا الفنان فوزي الأسطى الخشبية «الكرياء والأمل» وقد حملتا العنوانين نفسهما.

وشهدت فعاليات المعرض تكريماً للفنانين المشاركين، وتكريماً للرفاعي، وسلمان، وخلف، إلى جانب توزيع الجوائز على الفائزين في مسابقة مكتب الشهيد في ما يخص القصة القصيرة.

التشكيل والخط العربي من خلال تناغم فتي متّوء، وحملت عنوان «يارب يا رحمن يا رحيم» و«الله محمد» و«الشهيد» و«الأسير الشهيد» ولوحة خطية عنوان «الشهيد».

وقدم الفنان فهد المسباح عملين عنوان واحد هو «آخر الأحزان» فيما قدم الفنان فهد الهاجري لوحة من دون عنوان، لجأ فيها إلى استخدام ألوانه الحمراء بتلقائية وتنوع،

واستطاعت ريشة الفنان عبد الله الحضاري أن ترصد الشهيد في صورته المشرقة، من خلال لوحتي «لاندم لأنني شهيد» و«لا بل شهيد» فيما شارك الفنان عبد الله الزيد بعملين عن الغربة، وقدم الفنان عبد الكريم العنزي عملين، حملتا تنوّعاً في الألوان وجاءاً عنوان واحد هو تماسك أيادٍ.

وجاءت لوحتا الفنان عبد الرضا كمال

في إشكال رمزية

وكانتا بعنوان

«السراب»

و«التحليق»

وتنوعت الرؤى

في أعمال الفنان عبد الله بوشهري، من خلال عملية «عودة الحرية» فيما قدم الفنان عبد الحميد الخليفي ايحاءات فنية جميلة في لوحاته «منزل الشهيد» و«حي الشهداء» ورصد الفنان عيسى بوشهري التراث بلوحة عن الماضي حملت عنوان «أيام زمان».

وشارك الفنان فاضل عباس الرئيس بلوحتين

في حين حفلت لوحتا الفنان فيصل الواوان «حروفيات» بتنوّع دلالي متوجه، وقدرة على استشراف ملامح جديدة للخط العربي.

وحرص الفنان قاسم ياسين في لوحاته على تمازج الألوان، وتفاعلها، بأسلوب تقني رفيع، فيما عبرت الفنانة ليديا سكالتولاري عن «العين» برمزية واضحة، ورصدت ريشة الفنان محمد الشيباني «الشهيد» و«الغزو» بإشكال رمزية، وقدم

الفنان محمود

اشكنااني

لوحتين

عنوان واحد

هو «ذكرى

الشهيد» من

خلال الرمز،

وشاركت

الفنانة مريم

العوضي بلوحة

طفولة»، فيما



الشيخ ناصر يتفقد المعرض

عبرت الفنانة معايى الصالح عن «الكسوف» والفنانة مي عبدالله النوري، عن أحضان الوطن بالرمز الذي تناغم مع توهج الألوان.

وقدمت الفنانة نوال محمد القریني عملين

حروفيتين من خطه الرائع، جسد فيها آيتين قرآنيتين، وقدمت فاطمة الشطي عمليين هما «طبيعة صامتة» و«الشهيد» برؤى متنوعة، وعبرت أعمال الفنان والخطاط فريد العلي الخطية الخمسية عن توافق وجداني بين

# آراء . في المعرض

• صفية يعقوب حسين / أرملة الشهيد أحمد يعقوب اليعقوب: نحن نعيش ذكرى حادث أليم فطر قلوبنا، ومن المستحيل نسيانه .. وإننيأشعر بالفخر والاعتزاز وأنا أرى نهاية الطاغية، كدليل قاطع على أن الله يمهد ولا يهمل، وهو على كل شيء قادر.

هذا المعرض فرصة رائعة لمشاركة المبدعين، وأحمد الله أنه كان لي شرف المساهمة فيه .. ولا أنسى فضل سمو أمير البلاد -حفظه الله ورعاه- ودوره

الأبوى والإنساني في إنشاء مكتب الشهيد لرعاية أبنائنا، مادياً، ومعنوياً.



• ناصر حسين / زائر: لقد سعدت جداً بحضور افتتاح هذا المعرض الذي يضم أعمالاً مهمة تعبّر عن معاناة الشعب الكويتي جراء الغزو الغاشم. وأعتقد أن إتاحة الفرصة لأرامل الشهداء للمشاركة في هذا المعرض دليل

على حرص مكتب الشهيد على تمية مقدراتهن ومدّهن بالثقة بأنفسهن.



هذا المعرض جميل جداً، وأنا سعيد ببرؤية هذا الإنجاز المتميز الذي تغلب فيه اللوحات العفوية، التي تعكس صدقأً عميقاً، وتعبر عن مأساة، عاشتها الكويت، وعانياً الكوبيون منها ومن آثارها.

لابد أن يتواطم الفنانون مع هموم مجتمعهم، والفنان الكويتي عايش هموم وطنه ومجتمعه وعالجها من خلال لوحات ومنحوتات عكست البعد الحقيقى والعميق لمسألة الغزو .. ولدي قناعة تمثل في أن الضغط والمعاناة هما اللذان يولدان الإبداع.

• حياة علي صفر منصور / أرملة الشهيد عبد النبي مندني: كل الشكر للقائمين على معرض الشهداء سواء من على مكتب الشهيد أو الجمعية الكويتية للفنون التشكيلية لإتاحتهم الفرصة لنا للمشاركة إلى جانب فنانين كبار



مثل فريد العلي وعبدالعزيز آرتلي، وثريا البقصمي وغيرهم. والتعبير عمّا يجيئ في صدورنا في مناسبة أليمة كهذه.

فريق أبناء الشهداء الإعلامي برئاسة ناصر المهاهل التقى، على هامش المعرض، بعدد من المشاركين والزوار ل الوقوف على انطباعاتهم عن المعرض، فقالوا:



• فريد عبدالرحيم العلي / أمين سر الجمعية الكويتية للفنون التشكيلية: للفنان رؤية خاصة في طرح

الفكرة والتعبير عنها، والفنانون المشاركون عبروا في هذا المعرض عن الشهادة وتلامح الشعب وتضحيته، من أجل استمرار وجود الوطن وحياة أبنائه.

أنا سعيد جداً برؤيتني هذه الأعمال الرائعة، والتي وإن كانت تستعيد آلام ذكري ١٩٩٠/٨/٢ إلا أنها تستعيد أيضاً وبكل الفخر والاعتزاز، بطولات شهداء الكويت.



• قاسم دشتى / ناقد تشكيلي في جريدة السياسة:

# شهيد

# الصحابى

صارت هذه الدار تعج بال المسلمين من أهل يثرب في الصباح وفي المساء دونما خوف من فتنة أو خشية من بطش أو عذاب.

وفي هذه الأثناء طرق مصعب بن عمير رسول - رسول الله ﷺ بباب يثرب، واستقر في دار أسعد بن زراره يعلم المسلمين أمور دينهم، ويحيطهم بأركان الإسلام وتعاليم الرسالة النبوية السمحة.

وفي ذات يوم خرج أسعد يريد ديار أخواله بنى عبد الأشهل ودياربني ظفر، بقصد هدايتهم، لما في ذلك من نصر للمسلمين لأنّه يعلم أن الإسلام لو سري بين هؤلاء لامتد بين أهل يثرب جمیعاً، وبينما هما يجلسان وحولهما نفر من من أسلموا، إذ سمع بأمرهم سيدا عبد الأشهل سعد بن معاذ وأسيد بن حضير فأخذ منها الغضب كل ماخذ واستبد بهما الضيق أيا استبداد، وقال سعد بن معاذ لأسيد: هيا قم وانطلق إلى هذين الرجلين اللذين

قال تعالى في كتابه العزيز «ولا تحسن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتاً بل أحياه عند ربهم يرزقون، فرحين بما أتاهم الله من فضله ويستبشرون بالذين لم يلتحقوا بهم من خلفهم ألا خوف عليهم ولا هم يحزنون» آل عمران: ١٦٩-١٧٠

لقد كانت الحياة في يثرب لا يزال يكتفها الل فقط، وذلك منذ سماع الناس نباء أولئك الأنصار الذين توجهوا إلى مكة ليبايعوا رسول الله ﷺ بيعة العقبة، حيث عاهدوه على أن يناصروه ويؤازروه، وأن يمنعوا عنه ما يمنعون عن أولادهم ونسائهم.

وقد صارت دار أسعد بن زراره في يثرب مثار الغضب، حيثما مر بها الناس أفراداً وجماعات، فقد كان هو السيد الجليل الذي أعلن إسلامه لله وإيمانه برسالة رسوله، وقد غدا مدافعاً عن ضعفاء المسلمين من أهل العقبة وذلك لما يتمتع به من جاه في قومه وسلطان في عشيرته، حتى

أفرح نباء إسلامه  
المسلمين .. وطار  
خبراً بين الناس

# السماء

# من مهادن

يستمع إلى ما يقول مصعب، وقد كان ابن عمير حكيمًا، فقرأ عليه القرآن، وقدم له الإسلام خالصاً نقىًّا، واستمر ابن عمير في حديثه معه وهو صامت مسبيل العينين، لا يدرى أهوا في الأرض أم في السماء، ثم بدأ في القول: ما أحسن هذا الكلام وأجمله، وسأل: كيف تصنعون إذا أردتم أن تدخلوا في هذا الدين؟

فأجابه ابن عمير: تغسل، وتطهر ثوبك ثم تشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله .. وتصلي.

وحيث أنها قام أسيد من فوره، فاغتسل، وطهر ثوبه، ثم عاد ليشهد أمام ابن عمير وابن زرارة شهادة الحق، وصلى ركعتين، ثم قال لهم: إن ورأي رجلاً إن تبعكما لم يختلف عنك أحد من قومه، وسأرسله لكما الآن، إنه سعد بن معاذ ثم أخذ حربته وانصرف.

في هذه الأثناء كان سعد جالساً مع ثلاثة من

أتيا إلى دارنا ليسفها ضعفاءنا فازجرهما وانههما عن أن يأتي دارنا، فإنه لولا أن أسعد بن زرارة معهما وهو ابن خالي لقمت إليهما بنفسني.

واستل أسيد حربته، وأقبل عليهما يملأ الغضب والبغض كل وجهه، فما أن رأه أسعد مقللاً حتى همس في أذن ابن عمير قائلاً: هذا سيد قومه قد جاءك، فأصدق الله فيه. فقال مصعب ابن عمير: إن يجلس أكلمه.

وما كان من أسيد إلا أن صاح فيهم شاتماً لاعناً، حتى كاد البعض أن يفر خوفاً منه، بينما يجلس مصعب وأسعد كالجلبين الراسيين لا يعيزانه أي التفاتة، بينما هو يرعد ويذبذ طالباً منها البعد عن المكان، فيما كان من مصعب إلا أن طلب منه أن يجلس ويسمع، فإن رضي بما سمع قبله وإن لم يرض كف عنه. أخذ أسيد بهذه الحجة، وجلس، وركز حربته، وبدأ

كان سعد - رضي الله عنه  
- من فئة قليلة ثبتت  
قرب النبي ﷺ في أحد

خارجها، فما كان منهم إلا أن عاهدوه على النصرة: وانطلق لسان سعد بن معاذ سيد الأنصار يعلن كلمة الوفاء في ساحة الفداء قائلاً: «لقد آمنا بك وصدقناك، وشهادنا أن ما جئت به هو الحق، وأعطيتك على ذلك عهودنا ومواثيقنا على السمع والطاعة، فامض يا رسول الله لما أردت فتحن معك، فوا الذي بعثك بالحق لو استعرضت بنا هذا

البحر فخضته  
لختنه  
معك، ما  
تخلف  
منا

رجل  
واحد.  
ولا نقول  
إلا ما يرضي  
ربنا.

فأشرق وجه الرسول  
 بالنور وأمتلأ محياه بالبشر  
 والسرور قائلاً: «سيروا وأبشروا، فإن الله قد وعدنا إحدى الطائفتين .. والله كأنى  
 الآن أنظر إلى مصائر القوم.

فتقدم الرسول وأصحابه من خلفه، حتى  
 نزلوا ماء بدر، والتحمّت الفتّان المتباینتان  
 وتحقّق النصر للفئة المؤمنة بفضل الله  
 على الكثرة المشركة.

وعاد الرسول وأصحابه إلى يثرب قريبي

لهبني عبد الأشهل جميـعاً.  
 فلما اجتمعوا خطبـ فيهم مبيناً محاسن  
 الدين الجديد، متمنـاً عليهم اتباعـه، فـما  
 أمسـى في دارـ بـنـي عبدـ الأـشـهـلـ رـجـلـ ولا  
 امرـأـ إـلاـ مـسـلمـ أوـ مـسـلـمـةـ.

وقد كان إسلامـ سـعـدـ بـنـ مـعاـذـ نـبـأـ تـاقـلـتـهـ  
 النـاسـ، وـفـرـحـ الـمـسـلـمـونـ بـدـخـولـهـ إـلـاسـلامـ لـماـ  
 فيـ ذـلـكـ مـنـ نـصـرـةـ لـدـعـوـةـ، وـرـأـواـ مـنـ خـلـفـهـ  
 سـعـدـ قـوـةـ الـحـقـ تـمـثـلـ فـيـ إـلـاسـلامـ آـلـ بـيـتـهـ  
 مـنـ بـنـيـ عـبـدـ الـأـشـهـلـ، وـهـمـ الـعـصـبـةـ التـيـ لـاـ  
 يـسـطـيعـ مـعـارـضـ أـنـ يـقـومـ فـيـ وـجـهـهـاـ كـائـنـاـ  
 مـنـ كـانـ.

وانـتـقلـ لـوـاءـ الدـعـوـةـ فـيـ يـثـرـبـ مـنـ بـيـتـ  
 أـسـعـدـ بـنـ زـرـارـةـ إـلـىـ بـيـتـ سـعـدـ بـنـ  
 مـعاـذـ، وـدـخـلـ مـصـبـعـ بـنـ عـمـيرـ  
 رـسـوـلـ رـسـوـلـ اللـهـ لـيـتـرـبـ عـلـىـ  
 مـنـبـرـ الدـعـوـةـ فـيـ بـيـتـ سـيـدـ بـنـيـ  
 عـبـدـ الـأـشـهـلـ.

وـتـوـالـتـ الـأـيـامـ لـتـبـوـأـ رـسـالـةـ السـمـاءـ  
 عـرـشـهـ الـأـمـيـنـ فـيـ دـارـهـ الـجـدـيـدـةـ  
 لـتـصـبـحـ بـعـدـ قـلـيلـ دـارـ الـهـجـرـةـ  
 لـرـسـوـلـ إـلـاسـلامـ وـلـمـؤـمـنـيـنـ بـرـسـالـتـهـ  
 مـنـ أـهـلـ مـكـةـ.

وـدارـتـ عـجلـةـ الزـمـانـ فـيـ سـرـعـةـ،  
 لـتـدـعـمـ لـلـإـسـلامـ صـرـحـ القـوـةـ فـيـ  
 عـاصـمـتـهـ الـجـدـيـدـةـ، وـخـرـجـ الرـسـوـلـ  
 لـلـتـعـرـضـ لـقـافـلـةـ تـجـارـةـ لـقـرـيـشـ آـتـيـةـ مـنـ  
 الشـامـ فـيـ طـرـيقـهـ إـلـىـ مـكـةـ، يـسـتـرـدـونـ بـهـ  
 بـعـضـ مـاـ صـادـرـتـهـ قـرـيـشـ مـنـ الـمـهـاجـرـينـ.  
 وـمـاـ إـنـ وـصـلـوـاـ فـيـ قـلـتـهـ، حـتـىـ عـلـمـوـاـ بـخـرـوجـ  
 قـرـيـشـ فـيـ جـيـشـ يـزـيدـ عـلـىـ أـلـفـ مـقـاتـلـ.  
 يـتـقـدـمـهـ سـادـةـ قـرـيـشـ.

وـكـانـتـ حـقـيـقةـ مـفـزـعـةـ، اـسـتـقـبـلـتـهـ الـقـلـةـ  
 الـمـؤـمـنـةـ بـقـلـوبـ ثـابـتـةـ، وـأـشـفـقـ الرـسـوـلـ  
 عـلـىـ مـصـبـرـ الـمـسـلـمـينـ، وـأـسـتـشـعـرـ حاجـتـهـ إـلـىـ  
 أـنـ يـسـتـوـقـ مـنـ أـصـحـابـهـ فـيـ الـمـحـنـةـ الـكـبـرـىـ،  
 وـأـنـ يـرـىـ رـأـيـ الـأـنـصـارـ أـنـسـهـمـ فـيـ الـمـوـطـنـ  
 الـخـطـرـ خـارـجـ دـيـارـهـمـ، وـهـمـ عـاهـدـوـهـ عـلـىـ  
 نـصـرـتـهـ وـالـدـفـاعـ عـنـهـ دـاـخـلـ حدـودـهـمـ وـلـيـسـ

قـوـمـهـ يـنـتـظـرـوـنـ وـطـالـتـ بـهـمـ السـاعـاتـ وـهـمـ  
 يـتـحـدـثـوـنـ عـنـ أـمـرـ هـؤـلـاءـ الـمـسـلـمـينـ وـعـماـ  
 يـنـبـغـيـ أـنـ يـفـعـلـوـهـ بـهـمـ مـنـ تـكـيـلـ، وـيـطـلـ  
 عـلـيـهـمـ أـسـيـدـ بـنـ حـضـيرـ، وـمـاـ أـنـ رـأـهـ سـعـدـ  
 حـتـىـ قـالـ: أـحـلـفـ بـالـلـهـ لـقـدـ جـاءـكـمـ أـسـيـدـ  
 بـغـيرـ الـوـجـهـ الـذـيـ فـارـقـكـ بـهـ.

وـاسـتـقـرـ أـسـيـدـ فـيـ الـمـجـلـسـ فـسـأـلـهـ بـنـ مـعاـذـ:  
 مـاـذـاـ فـعـلـتـ مـعـ الرـجـلـيـنـ؟ فـأـجـابـهـ أـسـيـدـ:  
 لـقـدـ كـلـمـتـهـمـ فـوـالـلـهـ مـاـ رـأـيـتـ بـهـمـ بـأـسـأـ،  
 وـقـدـ نـهـيـتـهـمـ فـقـالـاـ: «ـنـفـعـلـ مـاـ أـحـبـبـتـ» وـقـدـ  
 قـالـ ذـلـكـ قـاصـداـ إـحـبـاطـ أـيـةـ مـحاـوـلـةـ لـأـذـيـةـ  
 الرـجـلـيـنـ، وـهـوـ يـخـطـطـ لـأـنـ يـذـهـبـ إـلـيـهـمـ  
 بـنـ مـعاـذـ، فـقـالـ لـهـ إـنـ بـنـيـ حـارـثـةـ قـدـ  
 خـرـجـوـاـ إـلـىـ أـسـعـدـ بـنـ زـرـارـهـ لـيـقـتـلـوـهـ  
 وـهـمـ يـعـرـفـونـ أـنـهـ بـنـ خـالـتـكـ وـهـمـ  
 بـذـلـكـ يـرـيدـوـنـ أـنـ يـحـقـرـوـكـ.

هـبـ بـنـ مـعاـذـ مـنـ مـكـانـهـ فـيـ الـمـجـلـسـ  
 كـالـأـسـدـ الـهـائـجـ، لـيـدـرـكـ بـنـ خـالـتـهـ  
 حـتـىـ لـاـ يـصـيـبـهـ أـحـدـ بـسـوءـ، فـتـصـابـ  
 الـقـبـيـلـةـ بـقـتـلـهـ بـالـعـارـ، فـأـخـذـ حـرـبـتـهـ  
 وـصـارـ يـجـريـ وـمـنـ خـلـفـهـ كـلـ مـنـ كـانـ  
 بـحـضـرـتـهـ مـنـ بـنـيـ عـبـدـ الـأـشـهـلـ، وـلـاـ  
 وـصـلـ إـلـىـ الـمـكـانـ أـدـرـكـ مـاـ رـمـيـ إـلـيـهـ  
 أـسـيـدـ، فـنـالـ مـنـهـ الـغـيـظـ، وـاـشـتـدـ  
 بـهـ الـضـيقـ، فـتـوـجـهـ إـلـىـ بـنـ خـالـتـهـ  
 بـكـلـامـ جـافـ نـاهـيـاـ إـيـاهـ عـمـاـ يـفـعـلـ،  
 وـهـوـ صـامـتـ حـتـىـ بـدـأـ مـصـبـعـ بـنـ  
 عـمـيرـ بـتـوـجـيهـ الـكـلـامـ إـلـىـ بـنـ مـعاـذـ طـالـبـاـ  
 مـنـهـ الـجـلوـسـ، دـاعـيـاـ لـهـ بـالـخـيـرـ، وـتـمـ لـهـ مـاـ  
 طـلـبـ، فـجـلـسـ، وـانـطـلـقـ لـسـانـ بـنـ عـمـيرـ  
 بـبـلـاغـةـ الـحـجـةـ لـيـسـمـعـهـ بـنـ مـعاـذـ وـمـنـ مـعـهـ  
 مـنـ رـجـالـ قـوـمـهـ.

وـكـانـتـ يـدـ الـقـدـرـ مـنـ خـلـالـ الـحـدـيـثـ الـكـرـيمـ  
 تـمـسـ قـلـبـ سـعـدـ، فـمـاـ أـنـ اـتـهـيـ مـصـبـعـ مـنـ  
 كـلـامـهـ حـتـىـ زـالـ عـنـ سـعـدـ مـاـ كـانـ يـحـيـطـ  
 بـنـفـسـهـ مـنـ بـعـضـ وـكـرـهـ، وـأـمـتـلـأـ قـلـبـهـ حـبـاـلـهـ  
 وـإـخـلـاصـاـ لـرـسـوـلـهـ، فـأـنـتـفـضـ قـائـمـاـ يـشـرـقـ  
 وـجـهـهـ بـالـنـورـ، ثـمـ أـشـارـ إـلـىـ مـنـ خـلـفـهـ مـنـ  
 قـوـمـهـ، لـيـتـبـعـوـهـ إـلـىـ دـارـهـ، ثـمـ بـعـثـ مـنـ يـجـمعـ

الأعين، ليستدير بهم العام إذاناً بالخروج إلى أحد مواجهة أعدائهم مرة أخرى.

وكانت محنـة كبرى، اضطرب من خلالها ميزان النصر في ركب المسلمين لعصية الرماة من أعلى الجبل أمر رسول الله، فأحاطت قوى الشرك بال المسلمين من كل جانب .. وفر منهم من فر .. وبقي رسول الله مع قلة بايـعـته في ساعة العسرة على الموت دونه، وكان سعد بن معاذ من



أحب إلى من أن أجاهـدـهـمـ فيـكـ منـ قـوـمـ كـذـبـواـ رسـولـكـ وأـخـرـجـوهـ، اللـهـمـ إـنـيـ أـظـنـ أـنـكـ قدـ وـضـعـتـ الـحـرـبـ بـيـنـنـاـ وـبـيـنـهـمـ، فـإـنـ كـانـ بـقـيـ منـ حـرـبـ قـرـيـشـ شـيـءـ، فـأـبـقـنـيـ لـهـمـ حـتـىـ أـجـاهـدـهـمـ فيـكـ.

ثم نظر إلى جراحـهـ المـفـجـرـةـ بـالـدـمـاءـ، وـاسـتـأـنـفـ دـعـاءـ قـائـلاـ: «وـإـنـ كـنـتـ قدـ وـضـعـتـ الـحـرـبـ فيـمـاـ بـيـنـنـاـ وـبـيـنـهـمـ، فـأـفـجـرـهـاـ وـأـجـعـلـ مـوـتـيـ فـيـهـ».

واشتـدـ الـأـلـمـ بـسـعـدـ، وـاسـتـبـدـ بـهـ الإـعـيـاءـ، فـحـمـلـهـ الـمـسـلـمـونـ إـلـىـ دـارـهـ فيـ بـنـيـ عـبـدـ الـأـشـهـلـ وـدـخـلـ عـلـيـهـ الرـسـوـلـ الـكـرـيـمـ لـيـعـودـهـ، فـرـأـيـ جـرـحـهـ قـدـ انـفـجـرـ، فـاقـتـرـبـ مـنـهـ الـمـصـطـفـيـ

ليـعـالـجـهـ مـنـ أـمـرـهـ، فـاعـتـقـهـ سـعـدـ،

فـنـقـعـ الدـمـ فيـ وـجـهـ الـكـرـيـمـ، وـتـطـلـعـ

الـرـسـوـلـ إـلـىـ السـمـاءـ لـيـرـثـيـ سـعـدـاـ

عـنـ رـبـهـ، وـلـيـشـهـدـ لـهـ بـالـبـرـ وـالـوـفـاءـ

قـائـلاـ: «الـلـهـمـ إـنـ سـعـدـاـ قدـ جـاهـدـ

فيـ سـبـيلـ وـصـدـقـ رـسـوـلـ، فـتـقـبـلـ

رـوـحـهـ بـخـيـرـ ماـ تـقـبـلـتـ بـهـ رـوـحـاـ».

وـاسـتـيقـظـ سـعـدـ مـنـ إـغـفـاءـ الـمـوـتـ

عـلـىـ دـعـاءـ الرـسـوـلـ فـقـالـ: السـلـامـ

عـلـيـكـ ياـ رـسـوـلـ اللـهـ، أـمـاـ أـنـاـ فـأـشـهـدـ

أـنـكـ رـسـوـلـ اللـهـ.

وـغـادـرـ رـسـوـلـ اللـهـ دـارـ سـعـدـ إـلـىـ

دارـهـ بـاـكـيـاـ حـزـينـاـ، وـدـخـلـ الـلـيـلـ

وـهـدـأـتـ الـكـائـنـاتـ فيـ أـطـيـافـهـ، وـنـزـلـ جـبـرـيلـ

الـأـمـيـنـ عـلـىـ الرـسـوـلـ، وـقـالـ: يـاـ مـحـمـدـ مـنـ

رـجـلـ مـنـ أـمـتـكـ مـاتـ الـلـيـلـةـ، اـسـتـبـشـرـ بـمـوـتـهـ

أـهـلـ السـمـاءـ؟

وـطـرـقـ أـذـنـ الرـسـوـلـ صـوتـ الـمـنـادـيـ يـعـلـنـ فيـ

آفـاقـ الـمـدـيـنـةـ اـسـتـشـهـادـ سـعـدـ بـنـ مـعـاذـ، ذـلـكـ

الـمـجـاهـدـ الـذـيـ أـسـرـعـ الرـسـوـلـ إـلـىـ مـنـزـلـهـ

فـورـ عـلـمـهـ بـوـفـاتـهـ، فـلـمـ سـئـلـ: لـمـ تـسـرـعـ يـاـ

رـسـوـلـ اللـهـ؟ قـالـ: إـنـيـ أـخـشـيـ آنـ تـسـبـقـنـاـ

إـلـيـهـ الـمـلـائـكـةـ، فـرـحـمـةـ اللـهـ عـلـىـ سـعـدـ بـنـ

مـعـاذـ وـعـلـىـ السـابـقـينـ وـالـتـابـعـينـ مـنـ أـبـطالـ

الـمـسـلـمـينـ.

فـكـانـتـ الـمـحـنـةـ التـيـ شـمـرـ لـهـ الرـسـوـلـ عـنـ سـاعـديـهـ، وـاجـتمـعـ لـهـ أـنـصارـ اللـهـ مـنـ حـولـهـ، غـيرـ عـابـئـينـ بـالـخـطـرـ وـلـاـ مـبـالـيـنـ بـالـمـوـتـ، فـبـادـرـوـ بـحـفـرـ الـخـندـقـ حـولـ عـاصـمـةـ الـإـسـلـامـ لـيـكـونـ مـعـبـرـ النـجـاةـ لـهـمـ وـمـعـبـرـ الـمـوـتـ لـأـعـادـهـمـ. وـدـقـتـ سـاعـةـ الـخـطـرـ، وـوـقـفـ الـجـانـبـانـ عـلـىـ هـاـوـيـةـ الـحـرـبـ، وـبـدـأـ التـنـاوـشـ بـيـنـ الـفـرـيقـيـنـ الـمـتـابـيـنـ، حـيـثـ بـدـأـ الـمـشـرـكـوـنـ يـعـمـلـونـ لـإـجـلاءـ الـمـسـلـمـيـنـ عـنـ حـافـةـ الـخـندـقـ، لـيـجـلـوـاـ عـنـهـ إـلـىـ الـمـدـيـنـةـ، وـلـكـنـ الـمـسـلـمـيـنـ صـمـدـوـاـ، يـقـابـلـوـنـ الـقـوـةـ بـالـقـوـةـ، وـنـسـاؤـهـمـ فيـ الـحـصـونـ مـنـ خـلفـهـمـ. وـتـقـدـمـ آـلـ مـعـاذـ لـيـكـتبـوـاـ فيـ صـحـيـفةـ الـفـداءـ

صـفـحةـ جـدـيـدةـ، وـبـرـزـتـ أـمـ سـعـدـ

مـنـ فـجـوةـ حـصـنـ اـبـنـ حـارـثـةـ، تـدـفعـ سـعـدـاـ إـلـىـ النـضـالـ، وـتـدـفـعـ مـعـهـ حـفـيدـهـاـ الـحـارـثـ بـنـ أـوـسـ.

وـنـزـلـ بـنـوـ قـرـيـظـةـ الـمـعرـكـةـ، وـكـلـ هـمـمـ أـنـ يـقـتـلـوـ سـعـدـ بـنـ مـعـاذـ، وـقـدـ رـأـوـهـ يـصـوـلـ فيـ سـاحـةـ الـمـعرـكـةـ صـوـلـةـ الـأـسـدـ، فـتـهـيـأـ لـهـ جـهـاـنـ بـنـ قـيـسـ بـنـ الـعـرـقـةـ فـرـمـاهـ مـنـ خـبـائـهـ بـسـهـمـ قـطـعـ مـنـهـ الـأـكـحـلـ، وـأـنـتـزـعـ سـعـدـ سـهـمـ مـنـ جـسـدـهـ فـسـالـ الدـمـ مـدـرـارـاـ، فـجـعـلـ يـسـدـهـ بـيـدـهـ فـلـاـيـنـسـدـ فـرـفعـ يـدـهـ إـلـىـ السـمـاءـ، وـدـعـاـ اللـهـ قـائـلاـ: اللـهـمـ لـاـ تـمـتـيـ حـتـىـ تـشـفـيـنـيـ مـنـ قـرـيـظـةـ.

وـدـارـتـ الدـائـرـةـ عـلـىـ الـمـشـرـكـيـنـ، فـهـبـتـ عـلـيـهـمـ الـعـاصـفـةـ، فـقـرـرـوـاـ هـائـمـيـنـ عـلـىـ وـجـوهـهـمـ فيـ الصـحـراءـ، وـأـحـاطـ الـمـسـلـمـيـنـ بـحـصـونـ الـأـعـدـاءـ، وـكـانـ رـأـيـ سـعـدـ فـيـهـمـ قـتـلـ الـرـجـالـ وـتـقـسـيمـ الـأـمـوـالـ وـسـبـيـ الزـارـيـ وـالـنـسـاءـ، وـكـانـ هـذـاـ هـوـ حـكـمـ اللـهـ، وـتـمـتـ كـلـمـةـ اللـهـ فيـ الـخـائـنـيـنـ مـنـ بـنـيـ قـرـيـظـةـ.

وـنـظـرـ سـعـدـ بـنـ مـعـاذـ إـلـىـ السـمـاءـ، وـهـوـ يـمـسـكـ بـجـرـحـهـ الـذـيـ يـتـفـجـرـ الدـمـ مـنـهـ وـدـعـاـ رـبـهـ قـائـلاـ: اللـهـمـ إـنـكـ تـعـلـمـ أـنـهـ لـيـسـ شـيـءـ

أـلـئـكـ.

وـسـطـرـ آـلـ مـعـاذـ

خـلـفـ سـعـدـ صـفـحـاتـ

مـنـ الـفـخـارـ فيـ سـجـلـ الـجـهـادـ

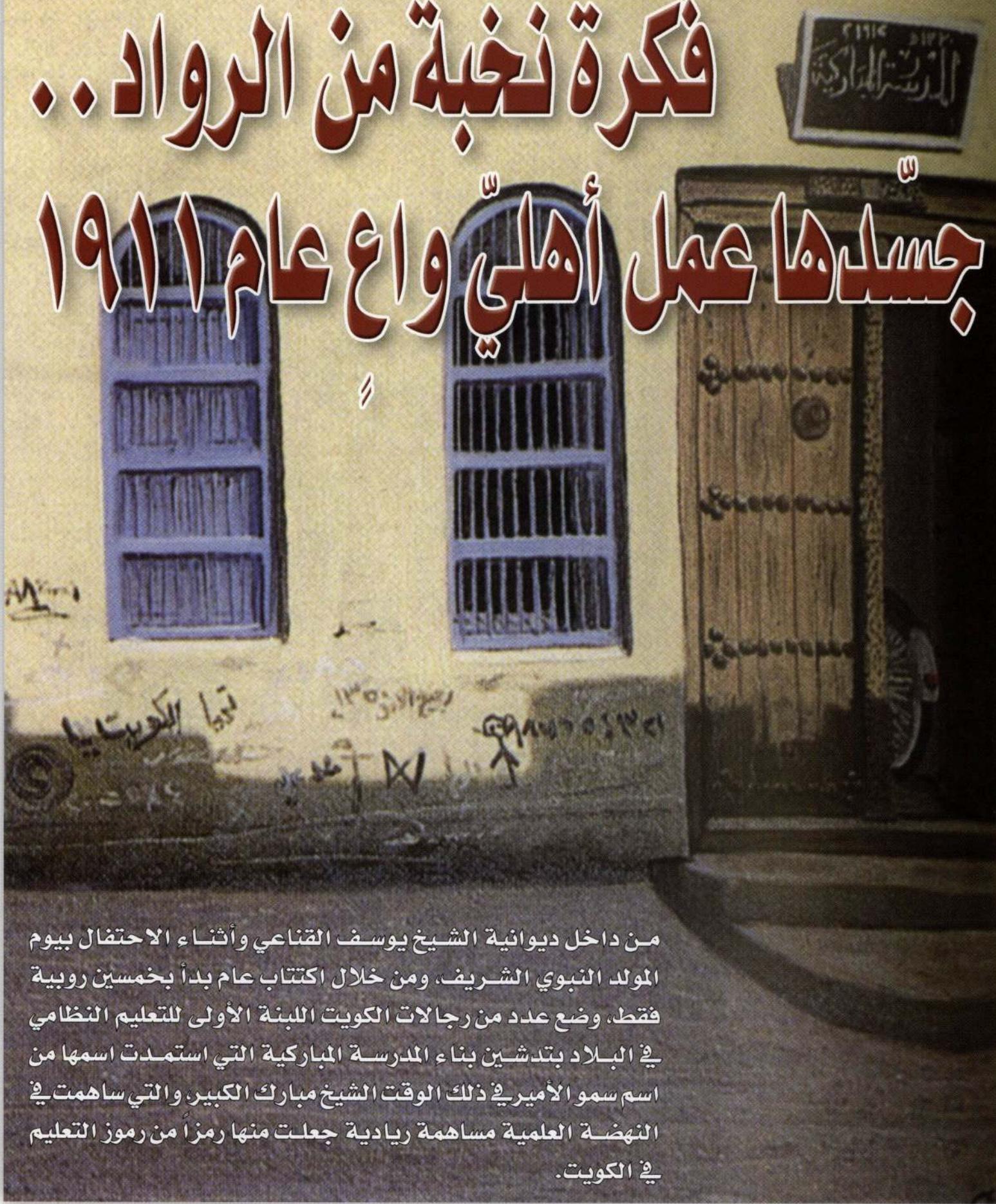
وـالـاستـشـهـادـ، فـقـتـلـ عـمـرـ بـنـ مـعـاذـ دـوـنـ رـسـوـلـ اللـهـ، فـكـبـرـ لـوـتـهـ أـخـوـهـ تـكـبـرـةـ أـذـهـلـتـ الـمـشـرـكـيـنـ عـنـ الـحـرـبـ، وـأـلـقـتـ فيـ قـلـوبـهـ الـرـعـبـ وـأـنـجـلـتـ أـحـدـ عـنـ اـسـتـشـهـادـ كـثـيرـ مـنـ الـمـسـلـمـيـنـ.

وـجـاءـ يـوـمـ الـخـندـقـ، إـذـ أـقـبـلـتـ قـرـيـشـ فيـ جـيـشـ مـنـ عـشـرـةـ آـلـافـ مـقـاتـلـ، تـحـاـصـرـ الرـسـوـلـ الـكـرـيـمـ وـالـذـيـ أـمـنـواـ مـعـهـ فيـ الـمـدـيـنـةـ، وـعـدـهـمـ كـانـ لـاـيـزـيدـ عـلـىـ ثـلـاثـةـ آـلـافـ،

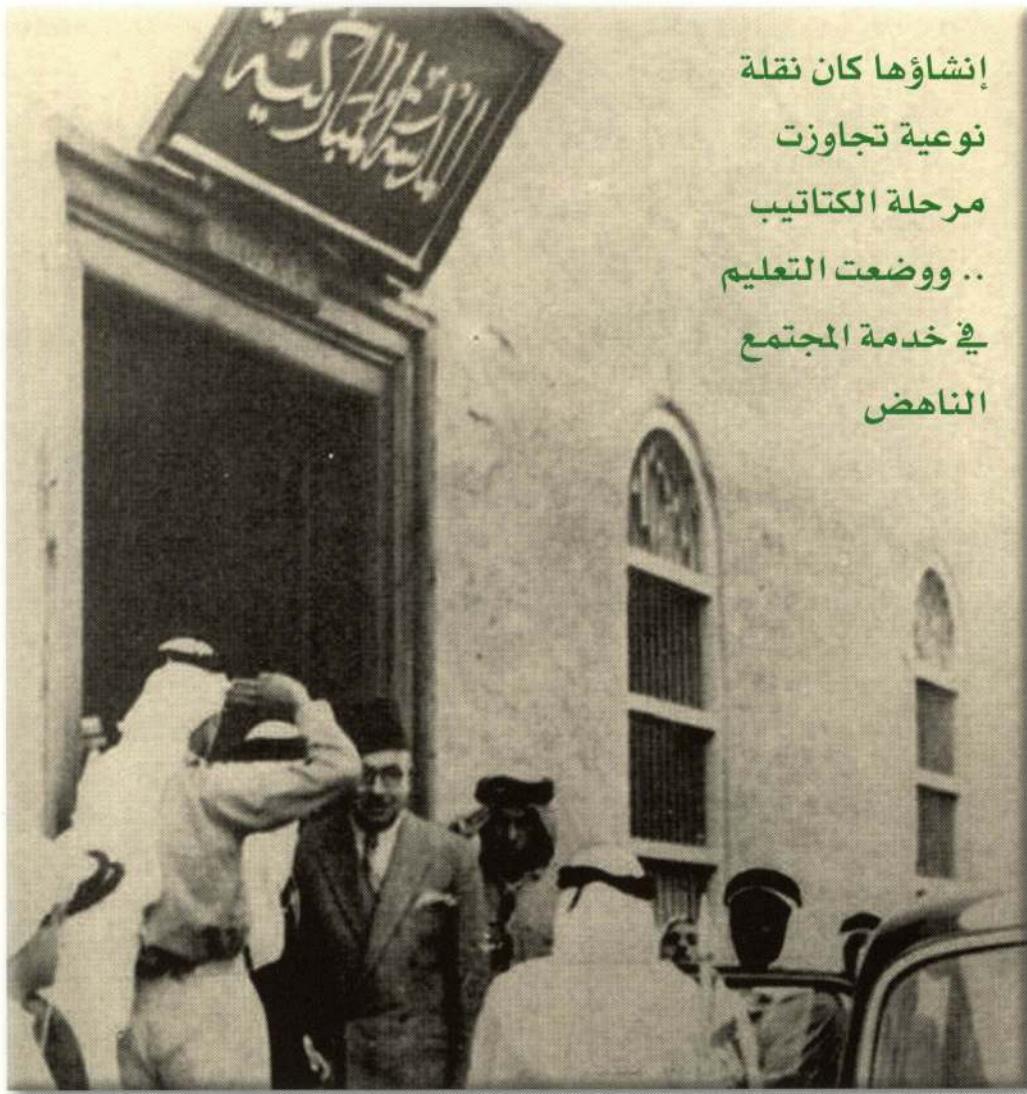
المدرسة المباركية.. البناء الأولى للتعليم النظامي في الكويت

# فكرة نخبة من الرواد ..

## جلسها عمل أهلي واع عام ١٩١١



من داخل ديوانية الشيخ يوسف القناعي وأثناء الاحتفال بيوم المولد النبوی الشريف، ومن خلال اكتتاب عام بدأ بخمسين روبية فقط، وضع عدد من رجالات الكويت البناء الأولى للتعليم النظامي في البلاد بتدشين بناء المدرسة المباركية التي استمدت اسمها من اسم سمو الأمير في ذلك الوقت الشيخ مبارك الكبير، والتي ساهمت في النهضة العلمية مساهمة رياضية جعلت منها رمزاً من رموز التعليم في الكويت.



**إنها كانت نقلة  
نوعية تجاوزت  
مرحلة الكتاتيب  
.. ووضعت التعليم  
في خدمة المجتمع  
الناهض**

والسيد عبدالله النوري، والسيد عبد الرحمن الدعيج، ومحمد الوهيب، وعبد العزيز الفارس، وعبد العزيز العثمان، وأحمد بشر الرومي، وخالد المسلم، وخالد نصر الله، وملا عيسى مطر، ومحمد الشايжи، وراشد السيف وغيرهم، وكان من أبرز طلاب تلك المدرسة أحمد بن بشر، وإبراهيم الشايжи، وأحمد سعود الخالد، وأحمد بن نصف، وأحمد بن الشيخ مساعد وغيرهم.

**عمل أهلي ..**

وعن كيفية بناء المدرسة يذكر الشيخ يوسف القناعي ما قام به بهذا الشأن، في كتابه (صفحات من تاريخ الكويت) أنه اشتري بيت سليمان العنزي وبيتا آخر بقيمة زهيدة، كما ضم بيتا ثالثا كان موقوفا تحت إشراف آل خالد، وينص وفته على تقديم أضحيتين كل عام، فتعهدت سبيكة الخالد بتقديم أضحيتين كل سنة بحسب نص الوقف، فأصبح مجموع قيمة البيوت التي ألحقت ببيت آل خالد (٤٠٠) روبيه. يقول الشيخ يوسف: شرعنا في البناء في يناير ١٩١١، وانتهى في رمضان من السنة نفسها أي في سبتمبر ١٩١١، وبلغ مجموع ما صرف على الأبواب والأخشاب نحو ١٦٠٠ روبيه، وقد تكون البناء

وعلى هذا النحو من التشجيع الذي لقيته فكرة تأسيس المدرسة المباركية، أمكن للقائمين على تنفيذها الانتهاء من إقامة مبنها في فترة لم تتجاوز ثلاثة شهور، كما امكنتهم فتح أبوابها للدراسة في ٢٢/١٢/١٩١١، وقد تولى إدارتها يوسف بن عيسى القناعي، ويوسف بن حمود، وعبد العزيز الرشيد، كما تألف مجلس لإدارتها من التجار الذين ساهموا في التبرع لها، تكون في البداية من أحمد الخالد الخضير، وشمسان بن علي بن يوسف، وأحمد الحميضي، فكان هؤلاء يجمعون المال للإنفاق على المدرسة ويكلملون من أموالهم، وإلى جانب الرواد الأوائل الذين كان لهم الفضل في تأسيس المدرسة، كان هناك بعض من أسهم بدور إيجابي وبجهد كبير في تنظيم الدراسة، وتطويرها فيها من أمثال السيد عمر عاصم، وعبد الملك الصالح، وحافظ وهبة، والسيد محمد خراشي، والأزهرى المصرى المنفلوطى، فضلاً عن تلك النخبة كان هناك عدد كبير من الرواد الأوائل الذين شاركوا في التدريس في تلك المدرسة، كالشيخ حمد عبد العزيز بن حمد المبارك، والشيخ نجم الدين الهندي، والشيخ محمود الهيثى، والشيخ نوري الموصلى، والسيد عبد القادر البغدادى،

يعتبر تأسيس المدرسة المباركية، ثمرة لجهد أبناء الكويت الذين لم تقف في طريقهم الظروف الاقتصادية، والتي كانت تحول دون إدخال مثل هذا النمط من التعليم الحديث، كما أنه يعتبر مظهرا من أروع مظاهر التكافل الاجتماعي، فالمدرسة مشروع شعبي عبر فيه عدد من رجال الفكر والمال عن حاجة البلد إلى تطوير التعليم، بما يتفق مع حاجاتهم العلمية ومع التطور التعليمي في البلاد المجاورة التي يعرفونها، بعد أن لمسوا أن تعليم «الكتاتيب» لم يعد يلبى احتياجات المجتمع وأصبح متخلفاً عن ضرورات بناء المستقبل.

وأن المتغيرات تقتضي الانتقال إلى مستوى آخر، بعد أن توافر في أيدي الناس المال، وازدادت في الوقت نفسه الحاجات وتعددت بصورة تقتضي ضرورة وجود خبراء أخرى في التعليم، تتفق مهاراتها مع حاجات النمو الاقتصادي (في التجارة والغوص والسفر)، بهدف تكوين جيل قادر على مساعدة روح العصر.

تعود فكرة إنشاء المدرسة المباركية، كما يقول المؤرخ يوسف عبد المحسن التركي في كتابه (محات من ماضي الكويت) إلى عام ١٩١١، عندما جرى الاحتفال بالمولود النبوي الشريف في ديوانية الشيخ يوسف بن عيسى القناعي، وتطرق الحديث خلال هذا الاحتفال إلى وجوب فتح المدارس المفيدة، وأنقى السيد ياسين الطبطبائى كلمة في هذا الاحتفال، أشار فيها إلى أنقصد من إقامة الاحتفال بالمولود النبوي ليس تلاوة القرآن الكريم فقط، وإنما الاقتداء بما جاء به النبي ﷺ من أعمال جليلة، ولا يمكن الاقتداء بسننته ما لم تعرف سيرته، ولا تعرف سيرته حق المعرفة، ما لم نتعلمه ولا يأتي ذلك إلا بفتح المدارس الجديدة.

كان لكتاب الطبطبائى وقع كبير لدى السامعين، خصوصاً الشيخ يوسف بن عيسى القناعي الذي يصف ما دار بعد طرح الفكرة فيقول: «بعدما انتهى الشيخ ياسين الطبطبائى من كلامه تدبرت الأمر فإذا هو الحق، فأخذت أفكراً في الوسيلة التي يكون بها فتح مدرسة علمية، فرأيت أن أكتب مقالاً أبين فيه فضل العلم والتعليم وقيمة التعاون على هذا المشروع، فكتبت هذا المقال ثم وقت عليه بإيمضائي، وبدأت بالتبرع لهذا المشروع بمبلغ ٥٠ روبية قمت باستدانتها، ودفعتها بعد أن يسرها الله لي، ثم ذهبت من هنا وهناك أبحث عن تمويل المدرسة، ثم جرى الاكتتاب فحصلت من بقية أهل الكويت مبلغ ١٢٥٠ روبيه .. إلخ.

وقد شارك بعض أبناء الكويت ممن يعملون في التجارة في هذا المشروع الجليل، سواء من كان منهم مقيم فيها أو خارجها، حيث وصل مجموع رأس مال المدرسة ٧٨٥٠ روبيه، وتبرع أولاد خالد الخضير بيت كبير للمدرسة.

المواد الدراسية التي يحتويها المنهج الدراسي، فالمجتمع الكويتي مجتمع إسلامي يحافظ على تعاليم دينه الحنيف، لهذا حرص المسؤولون عن التعليم على إعطاء المزيد من الاهتمام بالتربية الإسلامية واللغة العربية وقواعدها، لكي يسهل على التلاميذ فهم القرآن الكريم ومعرفة معانيه وإدراك أوجه الإعجاز فيه، أما اللغة العربية فإن إتقان الأربع (القراءة - الكتابة - التحدث - والاستماع) وكذلك التمكن من قواعد اللغة ومفرداتها كان من الأهداف الرئيسية، والأعمال التي سعى إليها المجتمع في السابق لتحقيقها، وفيما يتعلق بالتاريخ الإسلامي كان الاهتمام منصبا حول التعرف على

سيرة الرسول ﷺ وسيرة الخلفاء الراشدين.

أما الجغرافيا فقد احتوى منهاجها على بعض المعلومات الجغرافية عن الأقطار المجاورة، التي كان الكويتيون في أمس الحاجة إليها نظراً للارتباط القوي بينها وبين الحرفة البحرية التي يمارسونها، والتي تعتمد حياتهم عليها، وقد كان منهج الحساب أهميته القصوى لارتباطه بحسابات الغوص والسفر وتوزيع الأنسبة على العاملين فيها، وكذلك العمليات الحسابية التي يحتاج إليها الكويتي في عمله وتجارتة، فقد كان للكويتيين طريقة خاصة في كتابة القصور الحسابية يتعلمونها لاحتاجتهم إليها في حساب أرباحهم وخسائرهم.

### إدارات .. ومدرسون

بعد افتتاح المدرسة عين الشيخ يوسف بن عيسى مديرأ لها لمدة ثلاثة سنوات، وفي السنة الرابعة تم تعيين الشيخ يوسف بن حمود مدرساً ومديراً لها، ولكنه لم يستمر مدة طويلة، فجاء بعده السيد عمر عاصم وكان له فضل كبير في تغيير مناهج

### خطة الدراسة

حرص الرواد الأوائل الذين أسسوا المدرسة، على وضع خطة متطورة للدراسة تختلف عما هو متبع في الكاتيب، بحيث يكون التعليم فيها أكثر تنظيماً ومنهجية وكان من أهم أهداف الخطة ما يلي:

١. التمكن من القراءة والكتابة وقواعد اللغة العربية.
٢. حفظ بعض الآيات من القرآن الكريم وتعرف شيء من تعاليم الدين الحنيف.
٣. التركيز على السيرة النبوية وسيرة الخلفاء الراشدين.

وقد سايرت هذه الأهداف ظروف الحياة التي كان الكويتيون يعيشونها آنذاك، فلم تكن الأمور الحياتية تتطلب منهم أكثر من ذلك، كما إن الإمكانيات المالية والفنية لم تكن تسمح بأكثر من ذلك.

وفي ضوء الأهداف السابقة تم وضع منهج دراسي يحتوي على المواد التالية:

١. التربية الإسلامية، وتشمل القرآن الكريم والتفسير والفقه والفرائض.
٢. اللغة العربية، وتشمل الإنماء والمحفوظات والقواعد والإملاء والخط.
٣. الرياضيات، وتشمل الحساب الذي يتكون من حساب الغوص والسفر والربح والخسارة، كما درست مادة الهندسة أيضاً.
٤. التاريخ الإسلامي.
٥. مبادئ الجغرافيا.

وقد استمد المنهج الدراسي المتبع في المدرسة أهدافه وماداته الدراسية من حاجات المجتمع فقد ارتبط التعليم بظروفه ومطالبه، ويتبين ذلك من

من سنت غرف، أربع منها في الجهة الجنوبية من جهة المدخل وأثنان في الجهة القبلية، وقد قسمت الغرفتان كل واحدة منها إلى اثنتين فكان مجموع الغرف ثمانية.

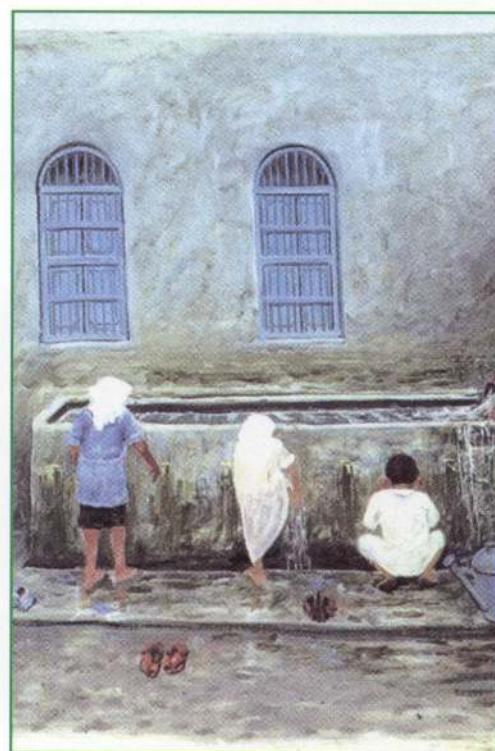
كما بنيت في الجهة الشرقية ثلاثة مخازن فوقها غرفة صغيرة رفع سقفها عن مستوى سقف المدرسة قليلاً كانت معدة لراحة المعلمين، أو لسكن الغريب والأعزب منهم، وقد شغل هذا البناء مربعاً من الأرض طوله من الشرق إلى الغرب ١٢٠ قدماً، وعرضه من الشمال إلى الجنوب ٨٥ قدماً أي بمساحة تبلغ نحو ١٠٢٠ قدم مربع، كما تم بناء بيت للمرافق بالإضافة إلى هذه الغرفة، وبه سكناً السيد عمر عاصم وكيل المدرسة، ثم مديرها فيما بعد، فصارت مساحة المرافق والغرفة الملحقة وبه المدير ٣٥٧٢٠ قدماً مربعاً، أي نحو ثلث مساحة بناء المدرسة بأكملها.

وبعد الانتهاء من جميع الإعدادات والترتيبات لافتتاح المدرسة، سارع الأهالي لتسجيل أبنائهم بها، وقد بلغ مجموع الطلاب الأوائل الذين التحقوا بالمدرسة عند الافتتاح أكثر من ٢٥٤ تلميذاً، وقد افتتحت المدرسة في ٢٢ ديسمبر من عام ١٩١١، وأطلق عليها اسم «المدرسة المباركية» تيمناً باسم أمير البلاد آنذاك الشيخ مبارك الصباح، كما أقيم بهذه المناسبة حفل كبير أقيمت فيه العديد من القصائد والخطب ابتهاجاً بهذا الحدث الجلل، وعلى هذا النحو ظهرت أول مدرسة نظامية في الكويت، شيدت بأموال المواطنين وتبرعاتهم، وكانت أهلية في تفيذها وفي دعمها بالأموال وبالمشاركة في عملية التأسيس والبناء.

**جمعت تكاليفها من اكتتاب عام بدأه الشيخ يوسف بن عيسى القناعي**

**بخمسين روبية**

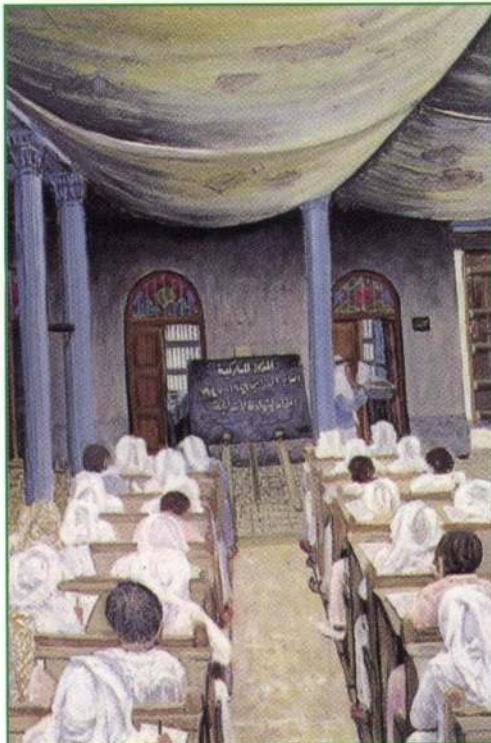
**الدفعة الأولى من خريجي المباركية ٤٢ طالباً درسوا الرياضيات والجغرافية واللغة العربية والتاريخ والتربية الإسلامية**



عام ١٩١٦ كان عدد الطلاب ٣٠٤ ومصاريفهم ٢٦٠٠ روبية، وأخيراً وليس آخر في عام ١٩١٧ كان عددهم ٢٤١ ومصاريفهم ٣٤٢٠ روبية.

### تدهور المستوى

وقد تدهورت أحوال المدرسة بعد نهاية الحرب العالمية الأولى وتضاءلت مواردتها المالية تدريجياً، ولم تعد بالمستوى الذي بدأت به وعلى الرغم من إنشاء المدرسة الأحمدية عام ١٩٢١، إلا أنها لم تلغ المباركية التي مرت بأزمة مالية أخرى، وأغلقت أبوابها لمدة شهرين قبل أن يتداركها مجلس المعارف عام ١٩٣٦، حينما افتكر جماعة من التجار في إرساء قواعد التعليم على أسس أكثر تحديثاً وذلك بتوفير المال القادر على إرساء هذه القواعد، ومن ثم تقدموا بطلب إلى المرحوم الشيخ أحمد الجابر الصباغ أمير البلاد في ذلك الوقت، يطلبون فيه فرض ضريبة خاصة تقطع من واردات الجمارك للإنفاق من حصيلتها على التعليم وتقدر بنصف في المائة، فوافق على ذلك وتشكل أول مجلس للمعارف في الكويت ليتولى الشؤون الإدارية والمالية المتعلقة بالتعليم، وتحولت المدرسة المباركية منذ ذلك الحين إلى مدرسة حكومية، مما أتاح لها إمكانات كبيرة للتتوسيع، فأضافت إليها ساحات، وتغيرت بعض معالمها القديمة، ثم أنشئ المبنى الحالي للمدرسة عام ١٩٥٨ على طراز نموذجي، تتوافق فيه كل الاحتياجات التربوية التي يحتاج إليها المعلمون والمتعلمون، والتي تتناسب والتطور الحضاري والعلمي في الكويت، وقد استمرت المدرسة في أداء دورها حتى تقرر أن تكون مقرأً للمكتبة الوطنية عام ١٩٨٥.



هناك عطلة ربيع في شهر مارس، يذهب خلالها الطلاب والمدرسون «إلى البر» طلباً للراحة.

ومع هذا فإن الأعداد المنتظمة والمسجلة للاقتي الدراسة في المدرسة كانت أعداداً كبيرة نوعاً ما، علماً بأن هناك أعداداً أخرى كانت تدرس في المدارس الخاصة و«الكتاتيب» التي يفتحها أصحابها على نفقتهم الخاصة.

وتمويل الدراسة كان يتم بجهود المجلس المالي الذي انشأته المدرسة ليتولى مهمة الصرف والإنفاق عليها، ويتألف من ثلاثة أعضاء هم: حمد الخازن (ويستثمر باقي المال لصالح المدرسة) شملان بن علي، أحمد محمد الحميضي، وكان المجلس يقوم بالعملية على الوجه التالي:

أولاً: استثمار الأموال المتبقية عند آل خالد في تقديم قروض مالية لبعض أصحاب السفن أو نواخذه الغوص، مشاركة بعض أصحاب سفن الغوص بنسب معينة، شراء بعض سفن الغوص واستثمارها، شراء بعض الحالات التجارية والدكاكين لتأجيرها وتحصيل إيراداتها.

ثانياً: واردات المدرسة نفسها من رسوم الالتحاق بها فقط، فالدراسة بها مجانية، وإنما كانت الرسوم تفرض على الطلبة عند الالتحاق بالمدرسة، وهي رسوم رمزية تراعي فيها حالة الطالب المالية، وقد تفاوتت عدد التلاميذ الملتحقين بالمدرسة من سنة إلى أخرى كما تفاوتت المصاريف، ففي عام ١٩١٣ كان عدد الطلاب ٢٥٤ والمصاريف ٢٥٨٠ روبية.

أما في عام ١٩١٤ فكان عدد الطلاب ٢٤٦ ومصاريفهم ٣٨٢٠ روبية وفي عام ١٩١٥ كان عدد الطلاب ٣٣٢ ومصاريفهم ٤٧٠ روبية، وفي

التعليم، ثم عين الشيخ عبد العزيز الرشيد، وأعيد السيد عمر عاصم مرة أخرى إلى وكالة المدرسة فادارتها، ثم لم يلبث في عام ١٩٢٦ أن اختير السيد محمد خراشي المنفلوطي مديرًا لها.

وقد ضمت هيئة التدريس كلاً من (الشيخ حافظ وهبة المصري، الشيخ محمود الهيتي، عبد الملك الصالح المبيض، الشيخ محمود بن نوري، الشيخ نجم الدين هندي، الشيخ عبد القادر البغدادي، الشيخ عبد العزيز الرشيد، السيد عمر عاصم، يوسف بن حمود).

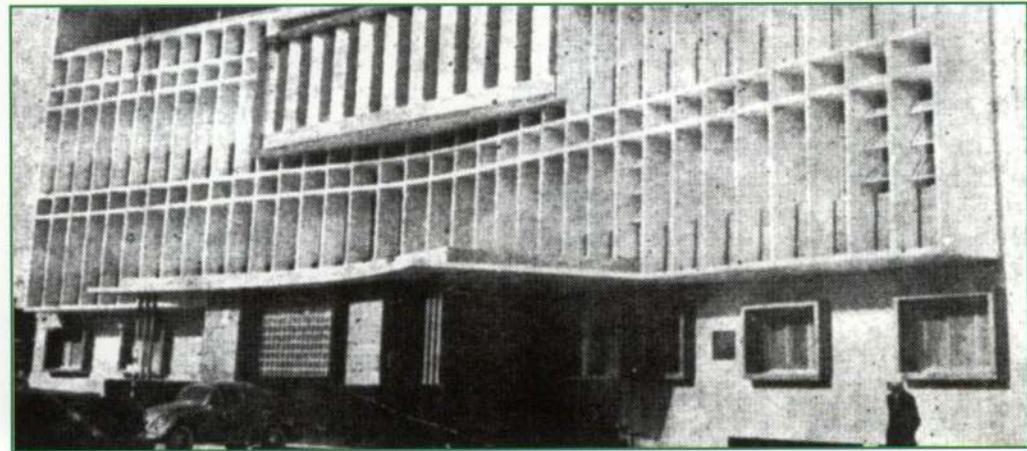
### أساليب واحدة

لم تختلف أساليب التعليم في المدرسة المباركية عنها في الكتاتيب، وكان من أهم صفات المعلم الصراوة والشدة في معاملة التلاميذ، والتلميذ المخطئ يتلقى أشد أنواع العقاب من مدرسيه أمام زملائه ليكون عبرة لهم، وتحتلاف أعداد الطلبة المسجلين طوال السنة ما بين (٤٠٠-١٦٠) طالب في السنة الدراسية نفسها، إذ إن انضمام الطالب للدراسة لم يكن يقتضي منه أن يداوم طوال العام الدراسي، بل كثيراً ما كان يترك المدرسة وينضم إلى إحدى السفن، سواء أكانت سفن الغوص أم التجارة، ليتعلم مهنة يكسب منها قوته ثم يعود مرة أخرى إلى الدراسة بعد انتهاء موسم الغوص أو رحلة التجارة.

وكانت الدراسة في تلك المدرسة تسير وفق نظام معين متفق عليه فاليوم الدراسي عبارة عن خمسة دروس، ثلاثة في الصباح وأثنان بعد الظهر، ومدة الدرس ساعة، ويفصل بين الدرس والدرس التالي عشر دقائق، كما كانت الدراسة تجري على مدار السنة، فلم تكن هناك عطلة سنوية، وإنما كانت

### التعليم فيها كان مجانيًّا، لكن أسلوبه تميز بالشدة والصرامة

### تداركها أول مجلس للمعارف عام ١٩٣٦ من التلاشي وتحولها إلى مدرسة حكومية





## مكتب الشهيد يزف نجوم العلم في احتفال تكريمي

# المتفوقون من أبناء الشهداء

أحمد الله الكريم الذي أنعم علينا بنعمة الأمن والسلام وأسبغ على أميرنا ثوب الصحة والعافية، وأشكركم على حضوركم هذه الاحتفالية التي يقيمها مكتب الشهيد لتكريم كوكبة من أبناء الشهداء المتفوقين دراسياً، الذين بذلوا الجهد العظيم لتحقيق أهدافهم، مثلهم مثل آبائهم الذين بذلوا العطاء الأكبر للذود عن كرامة هذا البلد، فكذلك أبناؤهم بذلوا الجهد الكبير للارتقاء بالمستوى العلمي.

وأضاف: إننا نعلم جيداً الفوائد العظيمة للتعليم، ونعلم كذلك أن المجتمعات المتقدمة إنما ارتقت بالعلم وحققت أهدافها في الرخاء

ولعل اهتمام سمو أمير البلاد الشيخ جابر الأحمد الجابر الصباح هو الدافع الموزي لهم نحو ذلك التفوق، فشمل سموه لأبنائه المتفوقين برعايته الحانية، واستقباله لهم كل عام، وتشجيعهم، حافظ لهم لاستمرار تفوقهم ووضع قدراتهم تحت تصرف وطنهم.

استهل احتفال مكتب الشهيد بأبناء الشهداء المتفوقين خلال العام الدراسي ٢٠٠٥-٢٠٠٤ بآيات كريمة من القرآن الكريم، تلاها الطالب عبد الله عثمان العبدالهادي ابن الشهيد عثمان العبدالهادي، ثم ألقى راعي الحفل الأستاذ الدكتور جاسم الكندي كلمة، بدأها بالقول:

تحت شعار «رعاية أميرنا .. سر تفوقنا» احتفل مكتب الشهيد - كما جرت العادة كل عام - بأبناء الشهداء المتفوقين للعام الدراسي ٢٠٠٤-٢٠٠٥ وذلك تحت رعاية رئيس مجلس الأماناء الأستاذ الدكتور جاسم يوسف الكندي، وبحضور مدير عام مكتب الشهيد تركي الأنبعي ومدير المناطق التعليمية بوزارة التربية ومدير المدارس وذوي الطلبة المتفوقين.

ولقد بات من الواضح أن الشهادة، كقيمة روحية ومادية عليا، تمثل الدافع الأكبر لدى أبناء شهداء الكويت الدارسين نحو التفوق، وستظل تمثل الدافع الأكبر لهم في حياتهم العملية.



## الشهادة كقيمة روحية ومادية عليا مثلت دافع التفوق الأكبر.

**د. الكندرى: العلم هو اللبنة الأولى للرقي .. ونحن نفعّل توجيهات سمو الأمير.**

والرفعه بالعلم، كذلك لا يخفى علينا قول الله تعالى في شأن العلم وال المتعلمين: «يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أتوا العلم درجات» والرفعه بالعلم، كذلك لا يخفى علينا قول الله تعالى في شأن العلم وال المتعلمين: «يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أتوا العلم درجات»

والمتفوقين خاصة، إيماناً منه بمكانة العلم والدفاع عن الوطن، ثم ألقى الطالب ناصر طارق القحطاني ودعوه في ارتقاء الأمم والشعوب، ابن الشهيد طارق القحطاني كلمة الطلبة المتفوقين، ومما قاله فيها:

# رعاية أميرنا .. سر تفوقنا

نحن أبناء الشهداء المتفوقون دراسياً لا يسعنا في هذه المناسبة الكريمة إلا أن نعرب عن وافر الشكر وجزيل التقدير للقائمين على هذا الحفل وأن نعاهد سمو الوالد - حفظه الله - أن نعمل جادين مخلصين لنواصل مسيرة التقدم والتفوق وأن نكون كما كان آباءنا جنوداً في خدمة الكويت مدافعين عن كرامتها وأن نكون قادرين على رد جزء من جميل سمو أمير البلاد في رعايته الكريمة الدائمة لنا.

### حصاد الإرادة .. والمثابرة

بعد ذلك تم عرض فيلم «قصة تفوق» وفيه تم تقديم شرائح من أبناء الشهداء المتفوقين دراسياً، طوال مسيرتهم الدراسية والذين

### تكريم المفاهيم العظيمة

بعد ذلك ألقى أرملة الشهيد أحمد خليل اليعقوب / السيدة صفية اليعقوب كلمة أولياء الأمور، وقالت فيها:

«تحياكم في هذه المناسبة الكريمة، ونعرب عن وافر الشكر وجزيل الامتنان للقائمين على حفل المتفوقين من أبناء الشهداء (...) واليوم إذ يحتفل مكتب الشهيد بتكريمه أبنائنا المتفوقين فإنما يكرم مفاهيم عظيمة، وهي مفاهيم الشهادة والعلم والتضحية والإخلاص، تدعيمًا وتعزيزًا لمسيرة الأجيال القادمة أولئك الذين سيحملون على عاتقهم مهمة المضي قدماً لاستكمال مسيرة البناء

وقوله جل وعلا: «وَقَلْ رَبُّ زَدَنِي عِلْمًا»

ولقد دلت التجارب أن العلاقة وثيقة بين المعرفة وصناعة مستقبل المجتمعات بحيث أصبح العلم ومسالكه التخصصية اللبنة الأولى لكل أنواع الرقي، كما صار الركيزة الأولى لكل المنطقات الاقتصادية، وما مقوله الثورة المعلوماتية إلا إعلان بقدرة علمية أصبح التفاضي عنها نوعاً من الانتحار الجماعي وإغلاقاً لأبواب المستقبل».

وأشار د. الكندرى إلى التسهيلات الكثيرة والدعم الكبير الذي يقدمه الشيخ ناصر محمد الأحمد الصباح من أجل تلبية احتياجات أسر الشهداء عامة وأبنائهم



د. تركي الأنبعي مقدماً أحد المتفوقين



د. جاسم الكندي مع إحدى المتفوقات

## اليعقوب: بتكرير المتفوقين من أبناء الشهداء تكرمون مفاهيم عظيمة.

**« قصة تفوق » فيلم تسجيلي يرصد حصاد إرادات وحلم ومثابرة.**

**المتفوقون يشيدون بدور المكتب .. والرعاية السامية لسمو أمير البلاد.**

فاطمة قطامي خليف (٢١ سنة)، إيمان علي عبداللطيف (٢٠ سنة)، عادل عماد يوسف ماجد السلطان (١٥ سنة)، وفاء فايد مقبل الرشيد (١٧ سنة)، جراح رمضان طاهر العنزي (١٨ سنة)، مي عبد الله راشد العيقوب (١٨ سنة)، سلمان سلمان غنيم الحريجي، خالد خالد رakan عبيسان الحربي (١٤ سنة)، شيماء عبدالحميد البلهان (٢٢ سنة)، صقر فهد سليمان المنصور (٢٤ سنة)، طيبة حسين علي جمعة (١٧ سنة)، شيخة مطاق محمد دعّار (١٥ سنة)، بارعة نبيل علي بوشهري (١٧ سنة)، أسماء خالد سالم الخلف (١٤ سنة)، علي أحمد شمس الدين (١٦ سنة).

وقد أكد هؤلاء الطلبة جميعاً شعورهم الغامر بالفرح، لكونهم يشاركون في هذا الحفل، وعزوا تفوقهم إلى أمهاتهم ومدارسهم، مشيدين بالدور الهام الذي يلعبه مكتب الشهيد في حياة أسرهم عامة وحياتهم التعليمية خاصة، وذلك ترجمة لتوجيهات سمو أمير البلاد الشيخ جابر الأحمد الجابر الصباح، وأهدوا تفوقهم إلى سمو الأمير وذويهم وأحبابهم.

كانت تحلم بأن تكون مدرسة تربى أجيال المستقبل واختارت طيبة تخصص تعليم المكفوفين « الحالات الخاصة » آخذة بالاعتبار ندرة المتخصصين الكويتيين في هذا المجال. بعد ذلك قام راعي الحفل بتوزيع شهادات التفوق على أبناء المتفوقين وتكريم أسرة وزارة التربية متمثلة بمدراء المناطق التعليمية، وقام أيضاً بتكرير جامعة الكويت التي احتضنت الحفل على مسرحها، مسرح المغفور له - بإذن الله - الشيخ صباح السالم الصباح.

وقد حاولت « الهوية » الوقوف على مشاعر بعض الطلبة من المتفوقين والمتفوقات الذين حضروا هذا الحفل، فالتقت أبناء الشهداء الآتية أسماؤهم: عائشة فتحي علي المكيمي (١٢ سنة)، نور يونس محمد يوسف علي مال الله (١٤ سنة)، عمر محمد عمر محمد أمين (١٨ سنة)، عبد الله علي محمد العجمي (١٨ سنة)، ناصر بدر ناصر أكبر (١٢ سنة)، ناصر طارق القحطاني (١٤ سنة)، منيرة محمد مرزوق المرزوقي (١٥ سنة)، فاطمة عبد الله عبد اللطيف العصافور (١٦ سنة)، هاجر ابراهيم جابر الظفيري (٢٢ سنة)، عبد الله عثمان العبدالهادي (٢٣ سنة)،

كانت لهم طموحات وأهداف معينة وضعوها أمامهم طوال فترة الدراسة وحققا ما يريدون، النموذج الأول كان لكابتن طيار مدني في الخطوط الجوية الكويتية وهو مشعل عبد الله الدارمي ابن الشهيد عبد الله الدارمي والذي قال إن أمنيته أن يكون طياراً مدنياً منذ الصغر وعمل على تطوير فكره من خلال النادي العلمي في صنع الطائرات وتشغيلها وقيادة لها لاسلكياً وبعد تخرجه من الثانوية بمعدل امتياز ذهب ودرس الطيران في المملكة المتحدة وحقق حلمه.

النموذج الثاني: كان موظفة في شركة جلوبل الاستثمارية وهي شروق احمد قبازرد ابنة الشهيد / أحمد محمود قبازرد خريجة جامعة الكويت - كلية العلوم الإدارية حيث تحقق حلمها وهدفها في الالتحاق بالعمل بشركة استثمارية.

النموذج الثالث كان لطالب في كلية الطب - جامعة الكويت - وهو يوسف عباس مروان، ابن الشهيد / عباس مروان والذي حقق حلم طفولته ونال شهادة الدكتوراه في الطب.

أما النموذج الرابع فكان لابنة الأسير الشهيد / حسين جمعة - طيبة حسين جمعة طالبة بكلية التربية الأساسية - قسم لغة عربية والتي

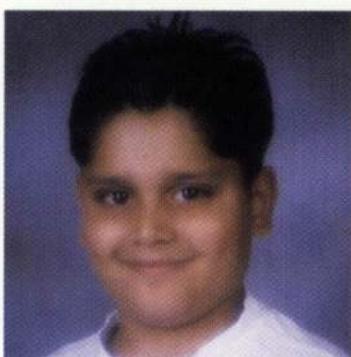
# كوكبة من المتفوقين



أسماء خالد سالم الخلف



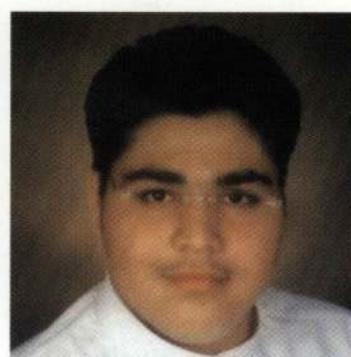
طيبة حسين محمد علي جمعة



ناصر بدر ناصر أكبر



عبد الله علي محمد العجمي



عمر محمد عمر محمد أمين



شيماء عبد الحميد البليهان



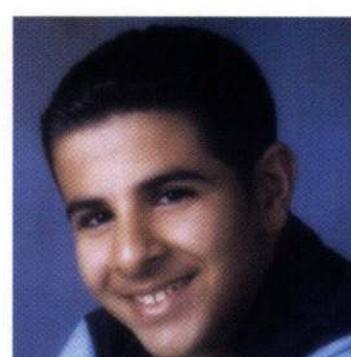
هاجر إبراهيم الظفيري



فاطمة عبدالله العصافور



بارعة نبيل علي بو شهرى



ناصر طارق القحطاني



وفاء فايد مقبل الرشيدى



عادل عماد يوسف ماجد السلطان



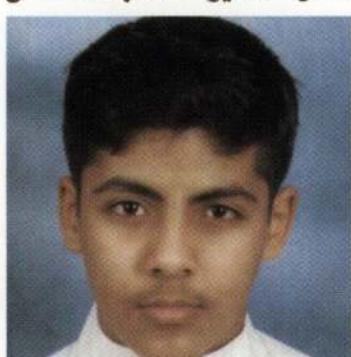
فاطمة قطامي خليف



عبد الله عثمان العبد الهادي



خالد خالد رakan عبيسان الحربى



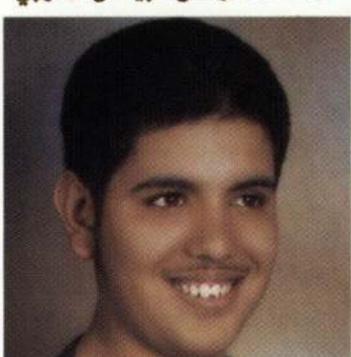
سلمان سلمان غنتم الحرجي



مي عبدالله راشد اليعقوب



جراح رمضان العنزي



علي أحمد شمس الدين



إيمان عبد اللطيف العصافور



صقر فهد سليمان المنصور



عاشرة فتحي علي المكيامي

# أطفالنا .. قادة بلا دن



في كل زمان ومكان ينبغي أن يتقطن له أهل السياسة والاجتماع والاقتصاد، بل تنشأ له مؤسسات ترعاه وتبناه بالرعاية والتفعيل. وكان العرب في جاهليتهم يعرفون صفات القيادة في صغارهم من أمر لا يلتفت له، وهو في لعبهم مع أقرانهم، فإن قال الصغير لرفقته: (تعالوا العبوا معي) علموا أنه قائد، وإن قال: (هل ألعب معكم) علموا أنه ليس بأهل للقيادة.

ونبينا ﷺ لم يغفل عن هذا الجانب في صغار الصحابة، لرعايته والاهتمام به، والأمثلة كثيرة من سلفنا السابق، فهذا سيدنا المصطفى ﷺ كان يهتم اهتماماً ملحوظاً بصغر الصحابة، أمثال عبد الله بن عباس، وعبد الله بن عمر بن الخطاب، وعبد الله بن عمرو بن العاص، وغيرهم كثير، لأنهم هم جيل المستقبل ومن ستلقى على كواهلهم أمر الدولة، وقيادة الأمة في أي مجال من مجالاتها، فانتشرت الأحاديث التي فيها الدلالة على رعايته ﷺ لهم، ومزيد اهتمامه بهم، ومن ذلك أنه ﷺ وجه الصحابة إلىأخذ حفظ القرآن من أبي بن كعب، وعلم الميراث من زيد بن

عليه، فعمل رسل الله - عليهم الصلاة والسلام - ليس عملاً فردياً لا يأبه به، أو لا تتعلق به لغيره، ولكن فيه نجاة أمة وحياة مجتمع بأكمله، وتشريعات صالحة لكل زمان ومكان، فكانوا أهلاً لها، قال تعالى: «الله أعلم حيث يجعل رسالته».

فهذا يوسف الصديق عليه السلام لما سمع والده منه خبر رؤياه: «إني رأيت أحد عشر كوكباً والشمس والقمر رأيتهم لي ساجدين» تبَّهَ نبي الله يعقوب عليهما سبِّحُوا إِلَيْهِ أَمْرُ صَفِيرِهِ فِي الْمُسْتَقْبَلِ، وَالِّي مَاذَا سِيَصْلِ إِلَيْهِ حَالَهُ، فَحَذَرَهُ مِنْ أَنْ يَقْصُنَ هَذِهِ الرُّؤْيَا عَلَى أَحَدٍ، خاصَّةً إِخْوَتَهِ حَتَّى لَا يَعْكُرُوا عَلَى تَشَتِّتِهِ فِي الْمُسْتَقْبَلِ، فَيُكَيِّدُوْهُ كِيدًا، بِسَبِّبِ إِضَالَ الشَّيْطَانِ لَهُمْ، زَيْغَهُ إِيَّاهُمْ عَلَى أَنْبِيَاءِ اللَّهِ، وَلَكِنْ هَذَا الْكَرِيمُ ابْنُ الْكَرِيمِ ﷺ كَانَ تَرْعَاهُ قُوَّةً أَعْظَمَ مِنْ قُوَّةِ الْمُخْلُوقِينِ الْمُضْعَفِينَ، وَتَوَجَّهَ إِلَيْهِ مَا يَرِيدُهُ سَبَّحَانَهُ وَتَعَالَى، مِنْ تَقْدِيمِ مَهْمَةٍ سَامِيَّةٍ وَهِيَ مَهْمَةُ النَّبِيَّةِ وَقِيَادَةِ الْأَمَّةِ.

قضية الصغار وتربيتهم، فيها بعد نظر وحكمة ممتدة، وهي توجيهه وتربيته قادة المستقبل من نعومة أظافرهم وحداثة سنهم، وهذا مقصد مهم

لكل زمن رجاله وقادته، ولعلها من دلالة الحكمة والنباهة في أهل أي زمن أن يحرصوا على تنشئة وصنع قادة أمتهم على أيديهم، ووفق ما يريدون من أفكار ومعتقدات لتسير دفة الأمور كما يريدون لها مسبقاً.

وليس هذا يبدع من التفكير أو بذل عناء لاختراع أمر جديد، بل هو سنة ربانية وحكمة إلهية نجدها واضحة جلية في كتاب ربنا - سبحانه وتعالى - من أنه كان يرعى من يختاره ويصطفيه لحمل أعظم عمل، ويسعى في أشرف مهمة، ويقتدِي أسمى منصب وهو منصب الرسالة النبوية، فلم يتركهم الله هملاً ولا عيشاً تقاذفهم أيدي الجهلاء من أهل زمانهم، ولكنهم كانت لهم رعاية خاصة، وتحيطهم عنایته الفائقة، كما قال الله سبحانه في موسى عليه السلام: «ولتصنع على عيني»، وقال فيه أيضاً سبحانه: «واسطعنك لنفسك» أي جعلتك موضع الصناعة ومقر الإجمال والإحسان، ونسى الله لنفسه لشرف ما يدعوه إليه، ومكانته لأنصاره إلى ما يحبه الله تعالى، ولما سيوجهه إليه من نبأ عظيم وخط جسيم، فيكون بعد هذه الرعاية والتوجيه متقبلاً لأمر الله قادرًا



## تربية وتجيئه قادة المستقبل من ذنوعمة أظافرهم مقصدها ملهم للمجتمعات. ميز أجادنا صفات القيادة في صغارهم من طريقة لعبهم وأقرانهم.

وتحقق لها مرادها، فكان معاوية ملك العرب لمدة عشرين سنة، فهل هذا تعليم إيحائي، أو من باب الفراسة من أم عاقل رشيد؟ أو هي نتاج همة عالية شامخة توافرت في نفس هذا الوليد الصغير ونمّت وسقلت مع حوادث الزمان؟ .. والله كأن الأسباب السابقة كلها قد تجمعت في قلب معاوية فأنتجت رجالاً ملكاً فذاً في نوعه وطرازه.

فانعلم أن كل إنسان متميز في عمل ما، يحبه وتميل نفسه إليه، وهو وحيد نفسه في جهده وقدرته لهذا العمل، لكن أين المبرز لهذه الطاقات والمواهب مع تحيتها وصقلها؟ ليصبح الصغير نسيج دهره، وفرید أقرانه ومبدعاً فيما يحسن ويتقن؟

ولهذا فالدول الوعية المخططة بوضوح لسياسة أمرها وشعبها تحيط هذه الجوانب بالرعاية القصوى والاهتمام الكبير، ذلك أن كل كبير سيدhib، وكل صغير سيدhib، ولو دامت لنيرك لما وصلت لك، فمن سيأتي من بعدك حتماً سيأخذها منك، فما حال ما ستترك من بعدك؟ فالسعيد الرشيد من ينشأ ويعلم ويُدرِّب من يحب وفق ما يحب ويريد ويأمل له من خير في المستقبل، وأن يجعل له هوية تدل على ذاته وتميشه عن أقرانه، ويوجهه إلى الإبداع والإلتئام، وكلنا نحب أن يكون أولاً ديناً أفضل مما حالاً، وأسعد مستقبلاً، لكن هذا الحب إن لم يوجه توجيهها سديداً مخططاً له، فإننا سنجد التخيّط والفووضية الواضحة في حياة أولادنا وفلذات أكبادنا، وسيؤدي تقاعسنا عن رعياتهم صغاراً إلى ضياع أمتنا بأكملها، وتبدل لحضارتها، بسبب وضعنا الرجل الكفاء العاقد في المكان غير المناسب لشخصه، فلن نجد أي إبداع ولا إلتئام، ولا أي تطور لأمتنا .. فهل نعي خطورة وأهمية هذا الأمر؟!

الله عنه قبلة السائرين في الفتوى بين المسلمين في زمانه لما كبر سنّه.

وهذا ما فعله النبي ﷺ حين جعل قيادة جيش إلى شاب صغير وهو أسامة بن زيد، لكن بعض قاصري النظر في التعليم والتربية والتأهيل لصغار لمزوا في كفاءاته ومقدرته رضي الله عنه فتهامم النبي ﷺ عن هذا وكف ألسنتهم، وكانت هذه الحادثة قبيل وفاة النبي ﷺ، فلما مات ﷺ أخذ الصديق رضي الله عنه وصيحة وأمر النبي للجيش، وكان خروج الجيش العظيم من المدينة في وقت عصيب على المسلمين، بعد ارتداد الكثير من العرب، فلما خرج الجيش بقيادة أسامة قالَت العرب: لو كانوا ضعفاء لما أخرجوا هذا الجيش! ولله الحمد لم ينشب قتال مع الأعداء، ولكن خروجه وعدوته إلى المدينة كان نصراً معنوياً باهراً للمسلمين.

وهذا الزبير بن العوام رضي الله عنه كان يصنع ابنه عبد الله على ما يتطلبه الأمر مستقبلاً من رجولة وفروسية في الحروب، فكان يركب الفرس ويمشي به بين الصدوف في المعركة ليقوى همه ويثبت فؤاده أمام هذا الموقف العصيب، فنشأ عبد الله بن الزبير فارساً مقداماً همه التربى وجسده في الأرض، وتحققت فيه فراسة والده رضي الله عنه، وقطف ثمرة ما أراد، فأصبح ابن الزبير فارساً لا يشق له غبار، وسيداً مطاعاً في الجزيرة والعراق قرابة عقد من الزمان،

وينشأ ناشئ الفتى من على ما عاشه أبوه

وهذه هند بنت عتبة كانت تدلل ولديها معاوية رضي الله عنه وتتوسم فيه علامات السيادة والزعامة، فلما قال لها زوجها أبو سفيان سيد مكة: لعلك تريدين أن يكون سيد مكة من بعدي؟ قالت: لا، ولكن أن يكون سيد العرب كلهم.

تابت، والحلال والحرام من معاذ بن جبل. ومعنا حديث عظيم نطق به ابن عباس رضي الله عنه لما أن كان رديفاً للنبي ﷺ على دابة، فانتهز الفرصة ليعمله ويغرس فيه ما يوقظ همه ويعليها مع العلم الشرعي على حداثة سنّه التي ناهزت العشر سنوات، فعلمته النبي ﷺ أسس الدين الجامعة العظيمة عندما كان صغيراً فتيها، لتوسمه فيه مخايل النجابة والفهم وحب العلم، فقال له: (يا غلام إني أعلمك كلمات، إحفظ الله يحفظك إحفظ الله تجاهك، إذا سألت فاسأله، وإذا استمعت فاستمع بالله، وأعلم أن الأمة لو اجتمعت على أن ينفعوك بشيء لم ينفعوك إلا بشيء قد كتبه الله لك، ولو اجتمعت على أن يضروك بشيء لم يضروك إلا بشيء قد كتبه الله عليك رفعت الأقلام وجفت الصحف) وهذا فيه الدلالة على حكمته ﷺ حين تقرر في وجه ابن عباس فوجد سمات الذكاء والنبوغ قد دعا له بالخير وعلمه ما ينفعه ووصله إلى أن يتبوأ أسمى المنازل العلمية في زمانه، حتى أطلق عليه لقب الحبر أو البحر، وكلاهما صحيح عليه رضي الله عنه.

وهذا التمييز في شأن العلم لم يأت مصادفة أو محل حظ لابن عباس، ولكن ساق الأمر منذ بدايته النبي ﷺ ثم أكمله ونماء عمر رضي الله عنه عندما كان يميز ابن عباس رضي الله عنه بحضور المجلس الأعلى للدولة، وكان في المجلس مشائخ الصحابة رضي الله عنهم من شهدوا أعظم غزوة وهي غزوة بدر، وكان يستشيرهم في وضع سياسة الدولة لأنهم أهل العقد والحل والرأي، ومعهم ذلك الشاب اليافع حديث السن، ولما تضايق بعض الصحابة رضي الله عنهم من تعزيز عمر رضي الله عنه لابن عباس دون أبنائهم، أثبت لهم عمر رضي الله عنه صحة فراسته في هذا الشباب الفطهن حينما اخترهم فسألهم سؤالاً عجز عن إجابته الشيوخ، وتفرد ابن عباس رضي الله عنه بالإجابة الصحيحة عنه لوحده، ففطن الصحابة الشيوخ رضي الله عنهم بوجهه نظر أمير المؤمنين عمر رضي الله عنه وصواب انتقامه لهذا الصغير في المجلس.

وهذا التمييز لابن عباس عن أقرانه من الصغار كان له أسباب كثيرة، لعل من أسبابه وجود الدافع الذاتي لطلب العلم والقراءة عند رضي الله عنه، فهذه كتب السيرة تذكر أنه كان لابن عباس رضي الله عنه صاحب يلازمته. فقال له ابن عباس رضي الله عنه ذات يوم: (يا ابن أخي هل نذهب إلى أبي بكر وعمر رضي الله عنهم فنسائلهما ونأخذ العلم منهم؟) فقال له صاحبه: ولم، وهو موجودان بيننا! فرُكِنَ الصاحب إلى حظ نفسه، لكن ابن عباس رضي الله عنه لم تهدأ نفسه لمثل هذه الإجابة الدالة على التواكل وسفول الهمة، فسعى وطلب بل وسافر، وكان في بعض المرات ينتظر أحد الصحابة رضي الله عنهم عند باب بيته في القيظ ليسأله عن حديث واحد، ثم ماذا كانت النتيجة مستقبلاً؟ أصبح ابن عباس رضي

# قدّره شيخ المُتّفِقِ بِأَرْبَعِينِ فَارِسًا وَمِنْهُمْ أَلْتَرَاكَ رِتبَةً وَبَرْزَةً .. غَصَابُ بْنُ سَيْفٍ زَمَانُ الْجَمِيِّ فارِسُ الصَّرِيفِ وَشَهِيدُهَا

من الفضلاء النابهين ورجال البادية الأشداء، وكذلك أخوه منيف، وقد تزوج سيف بفتاة من بنات آل سعدة من الهتلان من العجمان، فأنجبت له غصاب بن سيف المولود عام ١٨٦١ والذي كان له فيما بعد شأن عظيم.

لما بلغ غصاب العشرين من عمره قال لعمه سعد بن علي بن زمانان: يا عم، أريد الذهاب إلى ابن سعدون في جنوب العراق، فإما أن أعيش حياة كريمة بذكر طيب، وإما أن أموت خير من العيش على القلة وشطف العيش.

وهكذا ذهب غصاب بن سيف بن زمانان ونزل ضيفاً على الشيخ ناصر بن سعدون الملقب (الأشقر) وهو لا يعرفه، ومكث عنده أيام عدة، لم يسأله فيها أحد عن حاجته أو مقصده أو عن سبب وجوده هناك.

وبعد مدة استدعاء ناصر الأشقر، فقال له:

❖ من أنت؟

■ قال: أنا غصاب بن سيف بن زمانان من العجمان من أهالي الكويت.

❖ قال الأشقر: ما الذي أقدمك إلينا؟ هل لك

في تلك الظروف كانت تعيش أسرة آل زمانان، وكان كبير الأسرة الفاضل مبارك بن زمانان العجمي من الذين بايعوا الشیخ صباح الأول حاكم الكويت عند توليه شؤون الحكم في البلاد، وقد أسهم إسهاماً فعالاً مع إخوانه الكويتيين فيما بعد في معركة الرقة الشهيرة التي وقعت بين الكويتيين وبين كعب، وكان مبارك بن زمانان واحداً من الشهداء الذين قضوا في تلك المعركة، دفاعاً عن أهله وبلاه وأبناء قومه.

وقد امتازت تلك الأسرة - كما تذكر المصادر التاريخية - بوجود عدد من الرجال البواسل بين أبنائها إضافة إلى المواقف الطيبة المحمودة.

سلامة كريمة

أما سيف ابن كبير الأسرة مبارك بن زمانان فكان

## جده مبارك بايع صباح الأول و قضى شهيداً في معركة الرقة

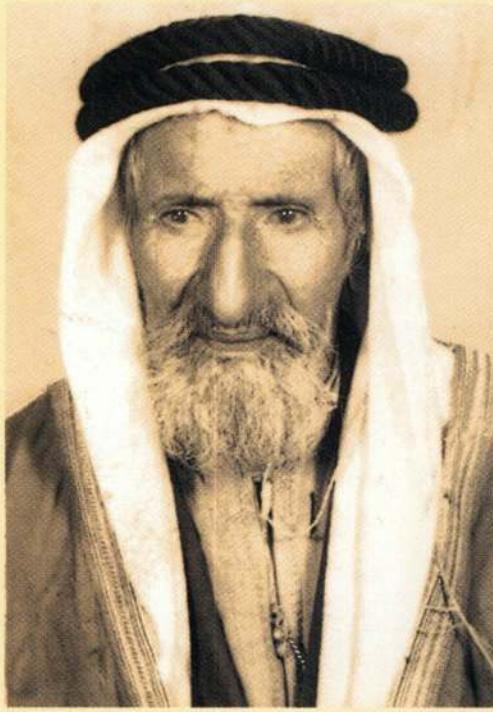
• • •

## قصد غصاب ابن سعدون في العراق طمعاً في حياة كريمة وذكر طيب

مع بدايات القرن السادس عشر الميلادي فقدت أسرة آل زمانان من الجزيرة العربية، واستقرت على سواحل الكويت، مستوطنة تلك الأرض البكر مع عدد قليل من العائلات والأسر المختلفة، التي وقفت عليها من مناطق شتى.

واستطاعت هذه الأسرة، مع غيرها من الأسر، أن تشكل اللبنة الأولى لمجتمع الكويت، وتبني هذه الدولة الفتية، التي بدأت إمارة ناهضة يقودها آل صباح متطلعة نحو بناء مستقبل واعد لدولة متكاملة الأركان قوية البناء.

كانت الكويت تعيش في تلك الفترة على التجارة مع العالم عبر البحر، وعلى بعض التبادلات التجارية مع الدول المجاورة عبر البر والصحراء الشاسعة، كما كان هناك من يتربص بالكويت سوءاً، ويضرم لها شراً وحقداً، وينتظر الفرصة لضم تلك الإمارة إلى سيطرته، ويستفيد من موقعها وخيراتها.



**المرحوم : محمد غصّاب الزمانان  
ابن سيف الزمانان**

الكويت، وكانوا المنارة للأجيال القادمة، والمشعل المنير للمدافعين عن بلادهم، الحامين حماها. وقد نظم الكثير من الشعراء قصائد رائعة خلدت شهداء الصريف وسجلت بطولاتهم، ودونت قصص كفاحهم، ومنها قصيدة من الشعر النبطي للشاعر الفزى بن عيد (راعي البره) يقول فيها:

نمـت وعمـت وادـلـهـمـت غـضـيـبـهـ  
وـاستـقـلـتـ بـالـلـيـ لـلـأـرـواـجـ جـلـابـ

تبغـيـ الـحـرـيبـ الـلـيـ دـنـاـ مـنـ حـرـيبـهـ  
بنـ صـبـاحـ الـلـيـ تـرـوـسـ لـلـأـسـبـابـ

ثـورـ وـجـمـعـ مـنـ تـرـدـيـ نـصـيـبـهـ  
بـهـلـ الـكـوـيـتـ وـكـانـ مـنـ كـانـ خـشـابـ

مـنـ كـلـ غـواـصـ وـسـبـ يـجـبـيهـ  
وـبـالـلـيـ يـعـدـقـونـ السـمـكـ رـامـ حـرـابـ

وـعـرـيـبـ الدـارـ وـكـلـ مـنـ يـلـتـجـيـ بـهـ  
وـرـاعـ النـفـاقـ وـمـارـجـ الدـينـ مـاـغـابـ

وـجـمـوعـةـ الـعـجمـانـ وـالـلـيـ حـفـيـبـهـ  
مـعـ الدـوـيـشـ وـتـلـاهـمـ وـالـأـجـنـابـ

وـالـمـنـتـقـدـ وـبـنـ شـرـيمـ وـنـسـيـبـهـ  
وـسـكـانـتـ النـقـرـةـ وـسـالـمـ وـغـصـابـ

إـلـىـ أـنـ يـقـولـ :  
عـنـهـ نـزـلـ حـوـضـ الـمـنـيـةـ طـلـيـبـهـ

عـوـقـ الـحـرـيبـ الـلـيـ مـازـارـ مـاهـابـ.

العربية والخليج العربي) لأحمد بن برجس، أنه بعد وفاة ناصر الأشقر قال ابنه ثامر وعمي لغصّاب بن زمانان: أنت على ما أنت عليه أيام والدنا، لكنه رفض البقاء لديهما، وعاد إلى الكويت.

وبعد إقامة استمرت نحو عشرين عاماً في العراق، كان غصّاب قد اكتسب من المهارة والخبرة، والفرروسية الشيء الكثير، وتزوج خلالها غزيرة بنت ابن لامي من مشايخ قبيلة مطير المشهورين، وأنجب منها سيف الذي توفي مبكراً، ثم أنجب محمد، الذي أنجب «سالم» وغصّاب».

وأرسل غصّاب بن سيف لعمه سعد بن علي بن زمانان مشيخته للقدوم إليه، وكان سعد مقیماً في وادي العجمان، ولما حضر غصّاب قال: ما سبب إلحاحك على بالحضور؟ قال: لأزوجك من نوير بنت

عبيد بن جميل شيخ النبطية من سبع. وهكذا كان، فأنجبت له سعد المسمى باسم والده، وقد خلف ذريته معروفة بالكرم وحسن العشر.

وقد تزوج الوجيه حسين بن علي آل رومي بالشقة بنت غصّاب بن زمانان، وأنجبت له عبد الله وأشقائه، وحسين بن علي آل رومي من وجهاء الكويت وكرامتها المعودين، وهو الملقب (معشي العوسج) وهو أيضاً من الشخصيات البارزة في تاريخ الكويت.

### شهيد الصريف

كان غصّاب بن سيف من الفرسان المعودين والشجعان المبرزين، ونقلت كتب التاريخ صوراً وحكايات من بطولاته وبسالته وإقامته، وكان له فرس من مربط العيبة اسمها (سراب) ولونها أصفر.

وفي معركة الصريف الشهيرة التي وقعت في الكويت عام ١٩٠١ أُبلي الفارس غصّاب بلاء حسناً، وكان يحول بفرسه بين الفرسان الآخرين وهو لا ينس بزنته العسكرية، وكان الوحيد من أبناء الكويت الذي يلبس تلك البزة التي أهداه إياها أحد الولاة الأتراك نظير رسالته وشجاعته وإقامته.

وبعد أن بذل جهداً كبيراً في تلك المعركة، وكان محظى إعجاب رفقاء من فرسان الكويت، وقدوة لهم، أثخت الجراح جسد الفارس غصّاب، وبعد أن كان يحمل لواء المعركة ورأيتها، ويصول بها بين المقاتلين، أتعبه الجراح، وسال الدم من جسده الطاهر، فخر صريعاً على أرض المعركة، وانضم إلى قافلة الشهداء الكثرة، الذي رروا بدمائهم الزكية تراب

حاجة فتقضيها؟

■ قال: لا أنا جئت لمحاورتك والمحاربة معك إن سمحت لي فرحب به الأشقر وأدناه.

وبعد مدة حصلت معركة بين المنتفق برئاسة الشيخ ناصر الأشقر بن سعدون وإحدى القبائل هناك، وكان كلما برز فارس من المنتفق لمقاتلة أحد فرسان القبيلة المقابلة يقتل وتعود فرسه.

فأمّاك الشيخ ناصر الأشقر بعنان أحد خيله ونادي بفرسان قومه: من يبرز منكم ويقتل هذا الفارس الذي فعل بما الأفاغيل؟

فقدم إليه الشاب غصّاب بن سيف.

قال ناصر الأشقر: لا، خلها لغيرك.

ونادي مرة ثانية ولم يبرز أحد، فبرز له غصّاب، فقال: لا، خلها لغيرك.

ونادي ثالثة، فلم يبرز أحد، وبَرَزْ له غصّاب، فقال له: خذها، أنت تستأهل، ولا تحسب أني احترفك، بل ضفت بك.

فهجم غصّاب بن سيف على الجمع المقابل، وقتل الفارس الذي أعياناً القوم فلما رجع احتضنه ناصر الأشقر، وقال: أنت عندى اليوم عن أربعين فارساً.

### مهام صعبة

وتذكر المصادر التاريخية أن غصّاب بن زمانان انتظم مع الأتراك، وقد كلفه أحد الولاة الأتراك بمهمة صعبة على غير رجل مثل غصّاب فذهب بالحملة التركية المتوجهة من الناصرية إلى البصرة وجنوب العراق. وكانت الحملة عبارة عن رواتب الجندي وبعض المراسلات المهمة.

والطريق الذي ستسلكه الحملة غير آمن، والأخطار كثيرة، لكن «غضّاب» استطاع بشجاعته وقوته بأسه أن يحمي الحملة من اللصوص وقطع الطريق والأشخاص الذين يتربصون بها بهدف سرقتها ونهبها تحت جنح الليل.

واستطاع غصّاب بحنكته وشجاعته أن يحمي الحملة ويجنبها النهب والسلب، ولما عاد أثني عليه مرافقوه وأشادوا بشجاعته وإقامته وقدرته على تخليصهم من الخطر أكثر من مرة، فأثنى عليه الوالي التركي. كما زakah الشيخ ناصر بن سعدون فمنحه الوالي التركي رتبة شرفية وبزة عسكرية ومرتبة شهرية نظير خدماته وشجاعته.

وتذكر المصادر ومنها كتاب (أعلام في الجزيرة

## بحنكـته وشـجـاعـتـه حـمـى قاـفـلـة روـاتـبـ الجـنـدـ وـالـبـرـيدـ الـتـرـكـيـةـ فـاسـتـحـقـ تـقـدـيرـ الـوـالـيـ وـرـاتـبـ أـشـهـرـيـاـ

• • •

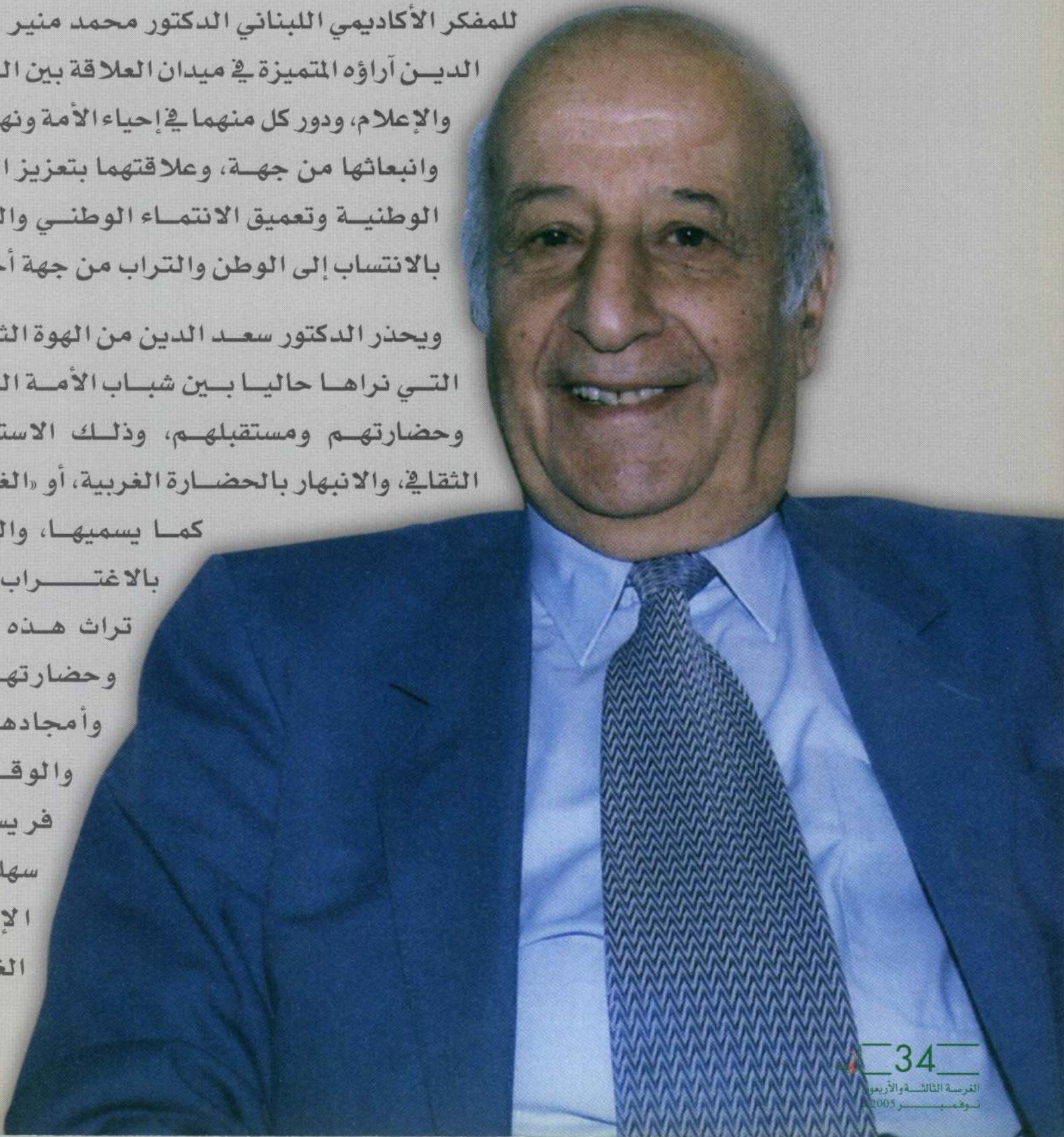
## بعد عـشـرـينـ عـامـاـ عـادـ ليـكونـ فـارـسـ مـعرـكـةـ الـصـرـيـفـ .. وـشـهـيدـ الـوـطـنـ

## الملحق اللبناني ط. ممدوح منير سعد الدين

# الانفلاق الذي إفقار للوجود وهو غير ممكن في عصرنا

للمفكر الأكاديمي اللبناني الدكتور محمد منير سعد الدين آراؤه المتميزة في ميدان العلاقة بين التربية والإعلام، ودور كل منهما في إحياء الأمة ونهضتها وابنائها من جهة، وعلاقتها بتعزيز الهوية الوطنية وتعزيز الانتماء الوطني والشعور بالانتماء إلى الوطن والتربة من جهة أخرى.

ويحذر الدكتور سعد الدين من الهوة الثقافية التي نراها حالياً بين شباب الأمة العربية وحضارتهم ومستقبلهم، وذلك الاستلاب الثقافي، والانبهار بالحضارة الغربية، أو «الغرينة» كما يسميها، والشعور بالاغتراب عن تراث هذه الأمة وحضارتها وأمجادها، والوقوع فريسة سهلة بيد الإعلام الغربي.



# الهزلية الحقيقة هي انزام الأمة من داخلها بامحاء هويتها وسلب إرادتها. ••• اجتمع الرقة والجمال مع القوة والدمار في البث الفضائي الغربي في مقابل ضحالة بشا يدفع شبابنا للشعور بالدونية.

❖ ما دمنا نتحدث عن الغزو الثقافي وأثره على الهوية، نحن نعيش حالياً ثورة في عالم استقبال البث الفضائي من شتى أنحاء العالم، ما تأثير ذلك في المجال الذي نتحدث عنه؟

- لا شك أن التطور في عالم الاتصالات الفضائية الذي مكن كل فرد من أن يركز هواهياً كبيراً أو صغيراً في قطره، فيستقبل البث من المحطات العالمية دون وسيط، أفلق قطاعات واسعة من الناس، فانقسموا تجاهها إلى مؤيدین، ومتخوفين معارضین، ومؤیدین للسماح مع المنع الانتقائي، وحايرین بين هذا وذاك.

وهذا الأمر في اعتقادی إيجابي وسلبی في آن معا، إيجابی عندما نتمكن من الاستفادة من هذا البث فتنطلق لنشر قيمنا ومبادئنا ونرد على ما يوجه ضدنا وما يشار من شكوك وشبهات، وسلبی إذا تمكنا ذلك البث من استلابه، عقولنا وأفكار شبابنا، دون أن نضع البديل له أو أن يبحثوا عن البديل، لا سيما إن كانوا من أصحاب الثقافة الهمامشية.

ونخشى من أن يصل الإنسان إلى حالة الإدمان التلفزيوني فيقع تحت تأثير سلطانه، ليصبح هذا الإنسان مستقبلاً سلبياً، وكانتأً مستهلكاً، ويفدو سلاحاً يقتل الإنسان من داخله، ويسليه شخصيته، ويمزق هويته، ويقولبه بشكل يصبح فيه شيئاً بشرياً، ينفذ ما يخطط له الآخرون.

❖ لا شك أن هناك انعداماً في «العدالة» إن صر العيب فيما يتعلق بتدفق المعلومات والبث الفضائي ووسائل الإعلام الأخرى، كيف تتظرون إلى ذلك، وإلى السبيل للوقوف في وجهه؟

- أجل، يمكن القول إن المعلومات والأخبار تتدفق عبر وسائل الإعلام من طرف واحد، من الشمال إلى الجنوب، من المتقدم إلى النامي، من المركز إلى المحيط، من القوي إلى الضعيف، يصحبها في الغالب ترويج لغة واحدة هي اللغة الانجليزية، لغة المهيمن عالمياً على عالم التقنيات. وحسب

في حديث مطول مع «الهوية» يكشف المفكر محمد منير سعد الدين عن أوجه الخلل في التربية في الوطن العربي، كما يكشف عن الأساليب المتّوّلة التي تسلّكها وسائل الإعلام الغربية للوصول إلى فكر وثقافة المواطن العربي، ومدى التأثير الذي تحدثه فيهما.

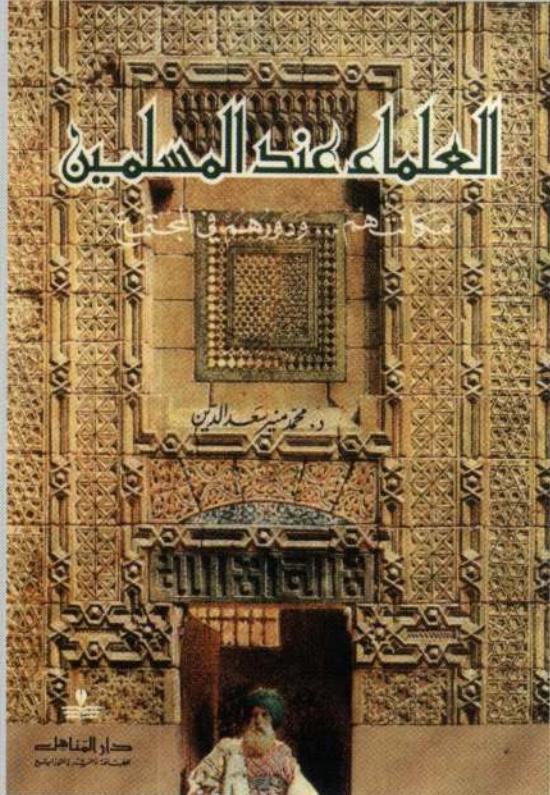
❖ د. منير نحن أمام واقع لا نحسد عليه، ولن أعود إلى الماضي بل سأبدأ بما استجد حديثاً، وهو العولمة وأثارها وإنعكاساتها، ومدى التغيير الذي أحدثه في هويتنا العربية، وكيف تنظر إلى ذلك؟

- أجل، نحن نعيش في عصر العولمة، ونرى مدى تأثيرها في منظومة القيم، بحيث تنتشر قيم معينة تؤثر في العالم بطريقة واحدة، وتحدث تغييرات اجتماعية عميقه، تؤثر على هويتنا الوطنية، بل وتمزقها أحياناً.

ونحن أمام غزو ثقافي، سلاحه: الفكر، الكلمة، الرأي، الحيلة، النظريات، الشبهات، وخلافة المنطق، وبراعة العرض، وشدة الجدل، ولدادة الخصومة، وتحريف الكلم، عن مواضعه، وغير ذلك مما يقوم مقام السيف والصاروخ في أيدي الجنود والفارق بينهما هو الفارق نفسه بين وسائل وأساليب الغزو الفكري قديماً وحديثاً.

❖ لكن هل يعني ذلك الغزو الثقافي المتلون بألف لون ولو أن نصف مهزومين مسلوب الإرادة؟

- أود أولاً أن أثني على كلامك فأقول: إن الغزو الثقافي والفكري يتلون فعلياً بألف لون ولو أن، ومن خلاله تُحتل مساحات في العقول والأرواح، وهذا العمري أحضر آلاف المرات من احتلال مساحات من الأرضي. إن احتلال مساحات من الأراضي يجعل الناس متّهمين مستعدّين للدفاع عنها، أما إذا احتلت العقول وبُلبت الأفكار والمفاهيم فمن سيدفع عن أصحابها؟ إن الإنسان إذا انهزم داخلياً يصبح مسلوب الإرادة، عديم الفائدة، حيث هناك محاولات لمحو الشخصية والهوية العربية والإسلامية وجعل الإنسان العربي المسلم تابعاً، لا كيان له، يريدونه مستتب الفكر، عديم



منا سيصبحون كائنات مستهلكة ومستهلكة، وقابلة ومصدقة لما يملئه عليهم هذا البث والغزو من تربية وتوجيه خطرين. وتكون الهزيمة النفسية من الداخل، بسلاح نيتروني في داخل الإنسان نفسه، مما يسلبنا الشخصية والهوية، ويمزقتنا شر ممزق.

♦ لا شك في أن كلامك د. منير ما يعني الانغلاق على النفس وقطع العلاقة مع الآخر تماماً لا سيما مع حضارة الغرب وتقديرها؟

- بالطبع، إذا كنت أتكلم عن الغرب بهذه الصورة السلبية فلا أنكر أن في حضارته إيجابيات عديدة، نستفيد منها، ونحن يجب أن لا نقطع الصلة تماماً بهذه الحضارة أو تلك ما دمنا نستفيد منها وتقديم للعالم إسهامات علمية مفيدة، كما أنت لا نريد الانغلاق على أنفسنا لأنه غير ممكن من جهة، ولأنه انقطاع عن الإنسانية، وافتقار للوجود الذاتي من جهة أخرى. لكن أيضاً ليس البديل هو الاستسلام المطلق والذوبان في الآخر، وتبني جميع الأنماط الوافدة، لأن ذلك ينتهي بدوره إلى النتيجة ذاتها من ضمور الوجود الذاتي، إضافة إلى خسارته الإنسانية، لأنه يلغى تعدد الرؤى الثقافية بمحاولته فرض لغة واحدة، وأسلوب حياة واحد، وعليينا لا ننسى وتلقي الحرث على إبراز الهوية الحضارية للأمة ومتابعة العطاء المبدع من خلال مساهمتها في

## دراسات في التربية العالمية

تأليف د. محمد منور سعد الدين



الحضارة الإنسانية.

♦ في ظل ذلك، لماذا تغيب «رسالة العربية» في ميدان وسائل الإعلام، أو لماذا هي مغيبة، وما الذي يجب علينا فعله لإبرازها ونشرها؟

- أتفهم الرأي أن رسالتنا الإعلامية غائبة تماماً، أو قاصرة عن متابعة ما يجري، إن رسالتنا في حال وجودها - لم تكمل لا من حيث التأثير ولا من حيث الانتشار، فهي ضعيفة المحتوى والشكل، وهذا هي صورتنا مشوهة في العالم وتشوهها أحياناً تصرفات البعض منا، فربطوا أخيراً بين الإسلام والعنف والإرهاب والتخرير، وأشاعوا مزاعمهم أن ديننا دين تخلف، وأن أمتنا يجب أن تكون خارج النظام العالمي

الإحصائيات فإن نحو 75 في المئة من البرامج التي تعرض في الدول العربية هي ذات إنتاج أجنبى الأمر الذى يشير إلى أن الدول العربية لا تسيطر إلا على 25 في المئة من البرامج والمعلومات الموجهة لجماهير الناس، والخطر سيشتد عندما يتعرض هؤلاء إلى قنوات فضائية موجهة 100 في المئة

لخدمة دول العالم الكبرى سياسياً واقتصادياً وثقافياً واجتماعياً. وسيزداد الأمر خطورة ما لم نعد العدة لمواجهه هذا السيل المتدفع عبر وسائل الإعلام التي تعمل على تدمير قيمنا، وغرس أفكار غريبة على حياتنا ومحاولة تشويش هويتنا، والضرب عرض الحائط بكل القيم والأخلاق، فتعيش حالة الضياع والتشرد الفكري والثقافي أكثر مما نعيشه حالياً.

♦ استخدمت مرات عددة مصلح «الغرينة» الثقافية والاجتماعية التي يواجهها أبناء الوطن العربي حالياً، كيف توضحون هذا المصطلح وتفسرونها في ضوء الحديث عن تأثير التربية والإعلام على الهوية الوطنية؟

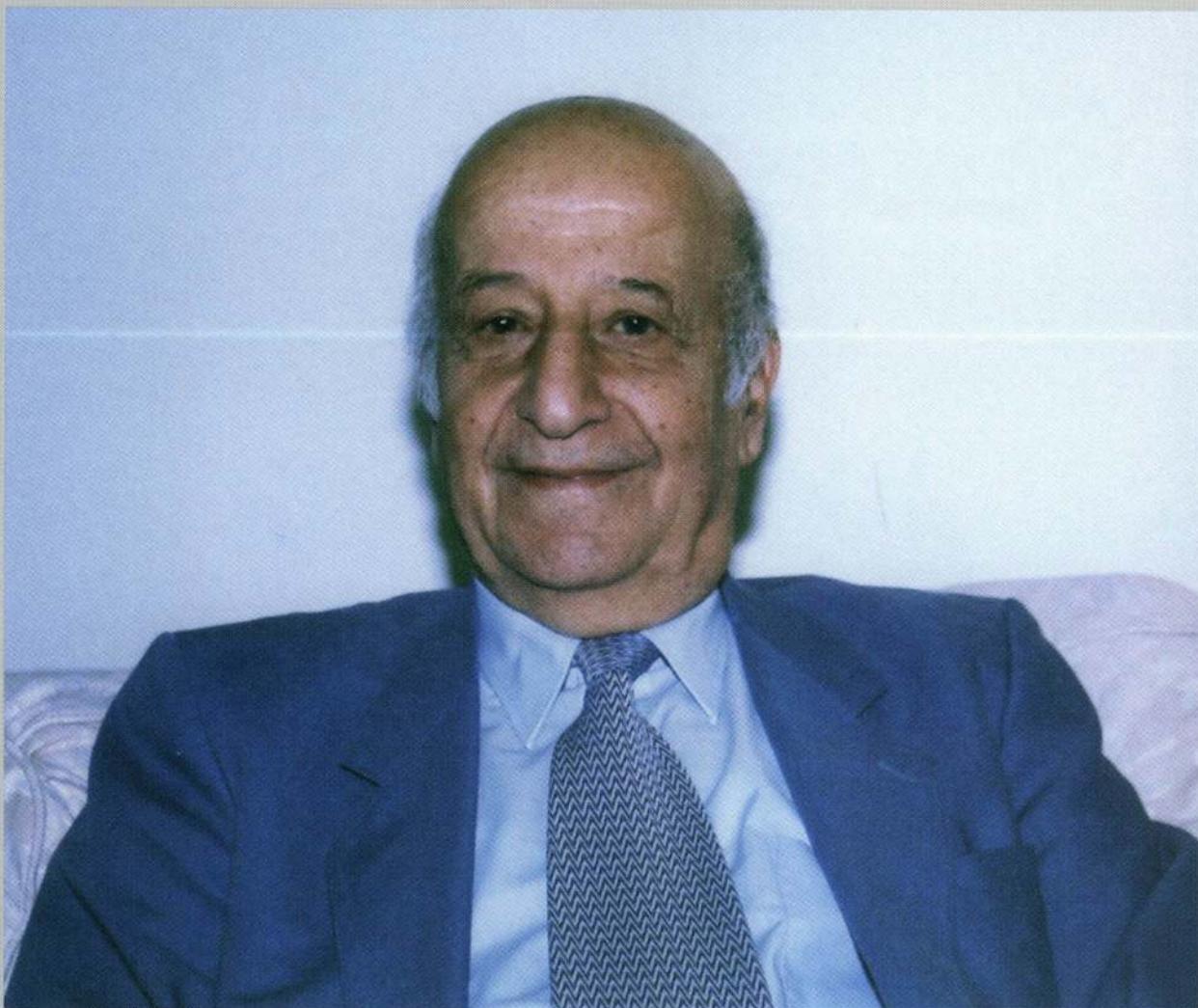
- ذكرت سابقاً أننا نواجه بها فضائياً وتدفقاً في المعلومات، فيه من قوة الإغراء ما يجعله يؤثر في عقل المشاهد والمتألق والمستقبل ويدفعه إلى التقليد. إنها تجعل شبابنا ينبهرون بحضاره الغرب، وفيه من وسائل الذوق والرقة والجمال، إلى جانب وسائل القوة والدمار، ما

يشكل لدى هؤلاء الشباب نظرة دونية لحضارتهم العربية وانبهاراً بالحضارة الغربية.

إن العمل يجري من خلال سلبيات هذا الغزو الثقافي والفكري ليقع بعضنا فريسة أسلحته الفتاكـة، التي تعمل على برمجة أدمنتنا نحو أهداف تخدم مرسليها، ويكون المستقبلون متأثرين لا مؤثرين، متأثرين بقيم وعادات وسلوك وتقاليـد، وثقافة غريبة عنـهم، بما يـسمـىـ فيـ تـغيـيرـ الحقـائقـ وـتـزيـيفـهاـ، وـيـجـعـلـ منـ كـلـ ذـلـكـ غـزـواـ وـاحـتوـاءـ لـشـعـوبـناـ.

والخطر أيضاً في تدمير البنية التحتية للمفاهيم السائدة في مجتمعـناـ، وتوجـيهـ شـبابـناـ نحوـ المـعرـضـةـ التـافـهـةـ، وـتـقـليـدـ الغـربـ بـسـلـبـيـاتـهـ وـجـنـسـهـ الرـخـيـصـ، وـالـأـصـعـبـ منـ ذـلـكـ كـلـ أـنـ الـكـثـيرـ

**مواجهة المزاعم والأباطيل  
ضدنا تحتاج استراتيجية نهضوية شاملة.**



ما ينقصنا -  
نحن العرب -  
ليس المال ...  
بل الهدف  
الذي من  
أجله ينفق.  
• • •

## الخروج من المرحلة البيغاوية» هو المنطلق الأول لتغيير واقع الأمة نحو الأفضل.

الوعي العقلاني لما نواجهه، ومواجهة الذات دون الفرار منها، وتشمير مثقفينا عن سوا عدهم ونزعهم إلى الميدان لعرض قضايا التقدم بصورة علمية موضوعية، مع التخطيط العلمي الشامل لمحاباه الاختراق والغزو، وفتح السبيل أمام الطاقات العربية المبدعة، ولا سيما أمام أصحاب العقول المهاجرة إلى البلاد المقدمة، مع إعادة النظر في نظمنا التعليمية ومناهجنا والوسائل المتّبعة في مدارسنا وجامعاتنا، لبناء أجيال قادرة على مواجهة الأخطار المستقبلية، كما إننا مطالبون بمواكبة العصر واستيعاب تقنياته، والجد والاجتهد لامتلاكها، سواء كانت تكنولوجية أو صناعية أو زراعية، ويجب أن لا ننسى في هذا الصدد ضرورة رفع مستوى الوعي الفردي لدى شعبينا وتنمية هذا الوعي باستمرار، حتى لا يذبل ويتبلاش، مع تمنعه بروح النقد، والتحليل والفرز والتقويم المستمر، إضافة إلى تسسيق الجهود ووضع الأسس العلمية لمشروع إعلامي موحد ومتّاصل، ضمن استراتيجية عالمية، لخاطبة العالم بأسره وشرح قضيائنا ومبادئنا، ودحض الافتراضات والرد على الشبهات المثارة حولنا.

وهذه كلها بعض من الرؤى والتصورات التي يمكن من خلالها مواجهة التحدي الذي تتعرّض له والمحافظة على هويتنا وتعزيز انتمائنا وارتباطنا بالجذور.

### فتح السبيل أمام الطاقات المبدعة

الجديد لأننا ضد الحضارة، ولفتنا العربية تحارب وتهدى، ويزرع القلق في صميم تاريخنا، ويصور من زاوية واحدة، صورة القهر والغدر والصراع القبيح!

ونحن لا ينقصنا المال، بل ينقصنا الهدف الذي يُنفق المال من أجله، فالهدف يجب أن يتوجه نحو إنقاذ الأمة من «المرحلة البيغاوية» وبعد عن التقليد الأعمى وتضميده الجراح النفسية وبناء الذات الفكرية المتميزة والانطلاق نحو بناء مستقبل واعد وشرق برؤى سديدة.

❖ هل من اقتراحات ترونها للخروج من هذا المأزق، مأزق التغريب والغزو الفكري والاستلاب الشاق في وضياع الهوية وما شابه؟

■ في الواقع العلاج موجود، لكنه ليس عصا سحرية توضع على الجرح فيبدأ، إن الحل يحتاج إلى خطوات عديدة وإجراءات كثيرة يمكن بواسطتها الخروج مما تشهده الأمة حالياً، والأمر يحتاج إلى تكافف الجميع وتعاضد المؤسسات الرسمية والأهلية، وتعاون النخب المثقفة مع الجماهير لغير واقع الأمة بالعمل من أجل نهضة جديدة..

ولا شك أن من الأمور الواجب اتباعها بهذا الصدد وضع المصالح العليا للأمة فوق كل اعتبار، والنقد الذاتي من خلال

# الدكتور عبدالرحمن المسبيط



سُفَيْرُ  
الأَعْمَالِ  
الخِبْرَةُ

كان العمل الخيري جزءاً من حياة  
كويت الأمس .. والسميط يعيد القه.

المتحدة وكندا عام ١٩٧٦ م. وكان ذلك حافزاً له بعد عودته إلى الكويت، فذهب إلى وزارة الأوقاف مباشرة عارضاً عليها رغبته في التطوع للمشاركة في الأعمال الخيرية في القارة السوداء، غير أن البيروقراطية الرسمية كما تذكر المصادر الموثقة حالت دون ذلك وكانت أن تحبطه وتقتل حماسه لكن مشيئة الحق أرادت أن تمد له يد العون من محسنة الكويتية تصدق لبناء مسجد في ملاوي ذهب الرجل ولم يعد، بعد أن شاهد ملايين البشر يقتلهم الجوع والفقر والجهل والمرض وسيف التصوير، ذهب الرجل ولم يعد إلا بعد أن أسس لجنة مسلمي ملاوي في الكويت عام ١٩٨٠ ثم لجنة مسلمي أفريقيا ثم جمعية العون المباشر ترك عمله كطبيب وتفرغ للعمل التطوعي بإغاثة المنكوبين والمعوزين في القارة السوداء، فكان لصاحب العمل المضني على مدار السنوات الماضية سجل حافل وإنجاز رائع فقد بنى أكثر من ١٢٠٠ مسجد ورعن أكثر من ٩٥٠٠ يتيم وحضر ما يقارب ٢٧٥٠ بئراً ارتوازياً وبني ما يزيد عن ١٢٤ مستشفى ومستوصفاً وزع آلاف الأطنان من الأغذية والأدوية والملابس وأكثر من ٥١ مليون نسخة من القرآن الكريم، وأرسى عدداً هائلاً من المشاريع التنموية.

عطاء بلا حدود لرجل تجاوز عقده الخامس، واجه خلال رحلاته الكثير من الصعاب فتعرض لأكثر من محاولة اغتيال لكنه صبر واحتبس فتال رضي الله أولاً ومحبة الناس الذين أكرمه بالثفاء والمدح والجوائز والدروع والشهادات التقديرية ثانياً، كان أرفعها جائزة الملك فيصل العالمية لخدمة الإسلام والتي تبرع بمكافأتها (٧٥٠ ألف ريال سعودي) لتكون نواة لوقف التعليمي لأبناء أفريقيا.. أحب الفقراء وأحب اليتامي فأراد بعد سنوات عطائه أن يكون قريباً من قارة إفريقيا فاختار جزيرة « مدغشقر» موطنًا جديداً له، ليعرف من هناك على مشروعه العظيم المتمثل بأسملة قبائل الانتمور.

وفق الله الدكتور عبد الرحمن وتقبل صالح عمله.

alimoor@yahoo.com

خيرات الأرض، فأصبح ميدان العمل الخيري ساحة منافسة تجلت فيه الطاقات الوطنية بعطاءات خارج حدود دولة الكويت، وكان من أبرزها رجل فاضل عرف منذ يوان شبابه وأثناء المرحلة الثانوية بحسب مساعدة الغير فجمع يوماً مع أصدقائه مبلغاً من المال من مصروفهم اليومي واشتروا سيارة ليقوم أحد أفراد المجموعة بعد انتهاء دوامه بنقل العمال البسطاء إلى أماكن عملهم أو إلى بيوتهم دون مقابل. وعند حصوله على منحة دراسة الطب والجراحة في جامعة بغداد كان لا يأكل إلا وجبة واحدة ويستكثر على نفسه أن ينام على سرير، رغم أن ثمنه لا يتجاوز دينارين معتبراً ذلك نوعاً من الرفاهية، لستمر عادة حرصه على الوقوف إلى جانب المعوزين وأصحاب الحاجة بعد أن تخرج

يذكر المؤرخ حمد السعيدان في كتابه «الموسوعة الكويتية» واصفاً حب الكويتيين لفعل الخير وكسب الأجر فيقول: كان الكويتيون يؤمنون إيماناً عميقاً بأن لكل حسنة أجراً من الله ومثوبة في الآخرة فهم يساعدون الضعيف والعاجز طمعاً في الحصول على الأجر من الله ويعطفون على الحيوان ويشاركون في الجنائز ويسعون للمساهمة في حملها دون أن يعرفوا من المتوفى. وقد أكد الأديب أحمد البشر الرومي في كتابه « رجال وتاريخ» ما ذهب إليه السعيدان فأورد: «أيام زمان الكويتيون كلهم إخوة وكانت مساعدة الكويتيين لأي كويتي ليس فيها أي نوع من الجميل بل هي حق للأخرين فإذا غرق سفينة من سفن الكويتيين كانوا جميعاً يساهمون في إيجاد سفينة تكون خيراً من الأولى».

ومن الحوادث المشهورة في تاريخ الكويت التي تجسدت فيها صفحات الخير والعطاء كما ذكرها كتاب «كويت الخير» لبيت الزكاة حادثة «الهيلق» وهو جوع أصاب أهل الكويت سنة ١٢٨٥ هـ إلى ١٢٨٨ هـ وكيف كان لرجلين من أفاليل الكويتيين اليد البيضاء في تلك الأزمة الشديدة وهما يوسف البدر ويوسف الصبيح، فالآول فرج كربات المعوزين والمحاجنين ببذلهم المال والثاني اتخذ بيتين أحدهما في الكويت والآخر في الزبير يأوي إليهما الفقراء ليجدوا كل ما يحتاجونه من طعام وكسوة.

وان عمل الخير في الكويت لا يقتصر على إطعام الجياع ورفع المعاناة عن البائسين، فقد قام أهل الكويت قدماً وانطلاقاً من ثوابت الإسلام بالبحث على العلم ومحاربة الجهل بالمساهمة في تأسيس وإنشاء وإدارة العديد من مدارس العلم كمدرسة المباركة سنة ١٣٣٠ هـ والمدرسة الأحمدية سنة ١٣٤٠ هـ ومدرسة السعادة، كما تأسست عام ١٢٢١ هـ الجمعية الخيرية التي من أهدافها إرسال الشباب لتقديم العلوم الدينية في مدارس القاهرة وبيروت ودمشق وتعين وعاذه دين وأطباء لمعالجة الفقراء والمساكين.

فالعمل الخيري كان ولا يزال عند أهل الكويت علامة بارزة وجزءاً لا يتجزأ من حياتهم اليومية، خاصة بعد أن أنعم الله عليهم من

## حاله حجم تنصير إفريقيا .. فانطلق في مشروع حفظ الإسلام فيها.

### أسس جمعية الأطباء المسلمين في أميركا وكندا .. وأفشلته البيروقراطية في الكويت.

### إنجازاته في قيادة وتجهيز العمل الخيري الإسلامي والإنساني أهلته لنيل أرفع الجوائز.

### اختار مدغشقر موطنًا جديداً له ليبدأ مشروع أسلامة «الانتمور».

طيبها متخصصاً في الأمراض الباطنية والجهاز الهضمي حيث ما أن ينتهي من عمله المهني في مستشفى «الصباح» كان يفقد أحوال المرضى في الأجنحة ويسألهم عن ظروفهم وأحوالهم الأسرية والاجتماعية والاقتصادية ويسعى في قضائها.

وأثناء دراسته العليا في جامعة ماكجل الكندية أدرك الدكتور عبد الرحمن حمود السميط التحديات التي تواجه المسلمين في إفريقيا وأن التنصير هو سيد الموقف وأن الأموال التي تجمع سنوياً لأغراض الكنيسة تزيد عن ٣٠٠ مليار دولار، فقرر أن يجمع دولاراً شهرياً من كل مسلم ثم يقوم بطبع الكتب الإسلامية ويقوم بتوصيلها إلى المسلمين هناك، كما لمع في بلورة وتأسيس جمعية الأطباء المسلمين في الولايات

تحقيق

■ تحويل الليف إلى حبال ليفية طولها ٥٠ باعًا لتحضيرها لصناعة الكر.

# صناعة "الكر" مهنة تقليدية آبلة لزوال

استطلاع وتصوير: بدرية سلطان - البحرين

- امتاز البحرينيون بأخذ زمام حياتهم بأيديهم ... لكن نمط الحياة الحديثة قوض كثيراً من مهنتهم.
- صناعة "الكر" مهنة دقيقة ... وال الحاج إبراهيم ورثها أباً عن جد.
- لولا "الكر" لما استطاع أحد تذوق الرطب أو الوصول إليه في أعلى النخل.
- الكر أنواع والأصلي منه (البحريني) هو الأقوى والأجود

بعد أن حازت مجدًا  
... ومنحها اسمها  
لأكثر من مكان



■ استعداد للعمل من أجل صناعة الكر ■



■ الحاج إبراهيم الشيخ مستخدماً يديه وساقه



■ هكذا يلبس الكر في الوسط للصعود للنخلة



■ الحاج إبراهيم بن علي الشيف وفترة استراحة

إحدى قرى البحرين قد اشتهرت بصناعة «الكر»، وقد سميت كرانة نسبة لشهرتها بصناعة الكر في ذلك الزمان.

وهكذا ينتهي محدثنا الحاج إبراهيم ويعتصرني الألم حين أرى بقايا إنسان وبقايا حرفه أَوشكت على الانقراض.

إنني لأخشى أن يأتي يوم علينا ونرى ثمار نخيلنا تتدلى فوق رؤوسنا، ولا نستطيع أن نطولها لنقطفها ونندوتها حيث لا يوجد الكر وصانعوا الكر ... ترى هل سنستخدم الرافعات، آنذاك، في قطفها؟

ويضيف الحاج إبراهيم قائلاً: «إن لـ«الكر» أنواع، فمنها المحلي وهو الأصلي أو البحريني، ويتميز الكر البحريني أنه يعمر ٢٠ سنة، حيث إن حبالة تكون أقوى وأجود، كما إنه يأخذ سماكة أقل أثاء (الفتال) جمع فتلة، حيث يحتاج الصانع إلى ٥٠ باعاً من الحبال المفتولة التي يتم تصنيعها محلياً بينما الحبال الخارجية والتي تسمى الكمبار وهي أصلاً مستخرجة منأشجار جوز الهند فهي تكون عريضة وذات كثافة قليلة وسمك أقل وليس بذات القوة والمثانة، وهو يحتاج إلى ٣٠ باعاً لصناعة الكر أي أقل كمية من الحبال المحلية فيستغرق في صناعته أسبوعاً حيث يحتاج لتجهيزه أن يمر بعدة مراحل.

**المراحل الأولى:** عملية تقطيع الليف: يتم تقطيع الليف من النخلة بالمنجل، ثم يتم جمعه وشراؤه من الفلاحين بمبلغ متفق عليه من المال، وليس للليف موسم معين حيث إنه متواجد دائماً تحت الكرب وهي قاعدة السعف.

**المراحل الثانية:** وهي عملية التمشيق: وتمثل في تفتيت الليف وتحويله إلى خيوط رفيعة، يمكن عمل حبال منها.

**المراحل الثالثة:** عملية التمييل (البرم) حيث تؤخذ مجموعة من خيوط الليف التي تم إعدادها مسبقاً، ويتم برمها بالاستعانة باليدين والساقيين، حتى يتم شد الخيوط (الليف) ببعضها.

**المراحل الرابعة:** الفتال، وتؤخذ المجموعات التي تم برمها وتقتل مع بعضها حتى تكون في النهاية حبلاً طويلاً، يحدد طوله بنحو ٥٠ باعاً (متر).

**المراحل الأخيرة:** الخزان، وهي المرحلة التي يتم فيها جمع الحبال بعضها إلى بعض بطريقة يعرفها الصانع، ويتم خرزها بالخرز وخياطتها بالأرجنة (الإبرة) حتى تتحذ في النهاية شكلها المعروف. ومنه أخذت القرية اسمها!

ولا يخفى على القارئ أن أهل «كرانة» وهي

كانت البحرين - وما زالت - أم الحرف، وقد اشتهرت بذلك منذ زمن طويل، مما ساهم وبعمق في تكوين شخصية بحرينية، تتميز بالصبر والعطاء والدأب، فمن المعروف أن الموقف من العمل هو جوهر الموقف من الحياة، ومن الوجود كله.

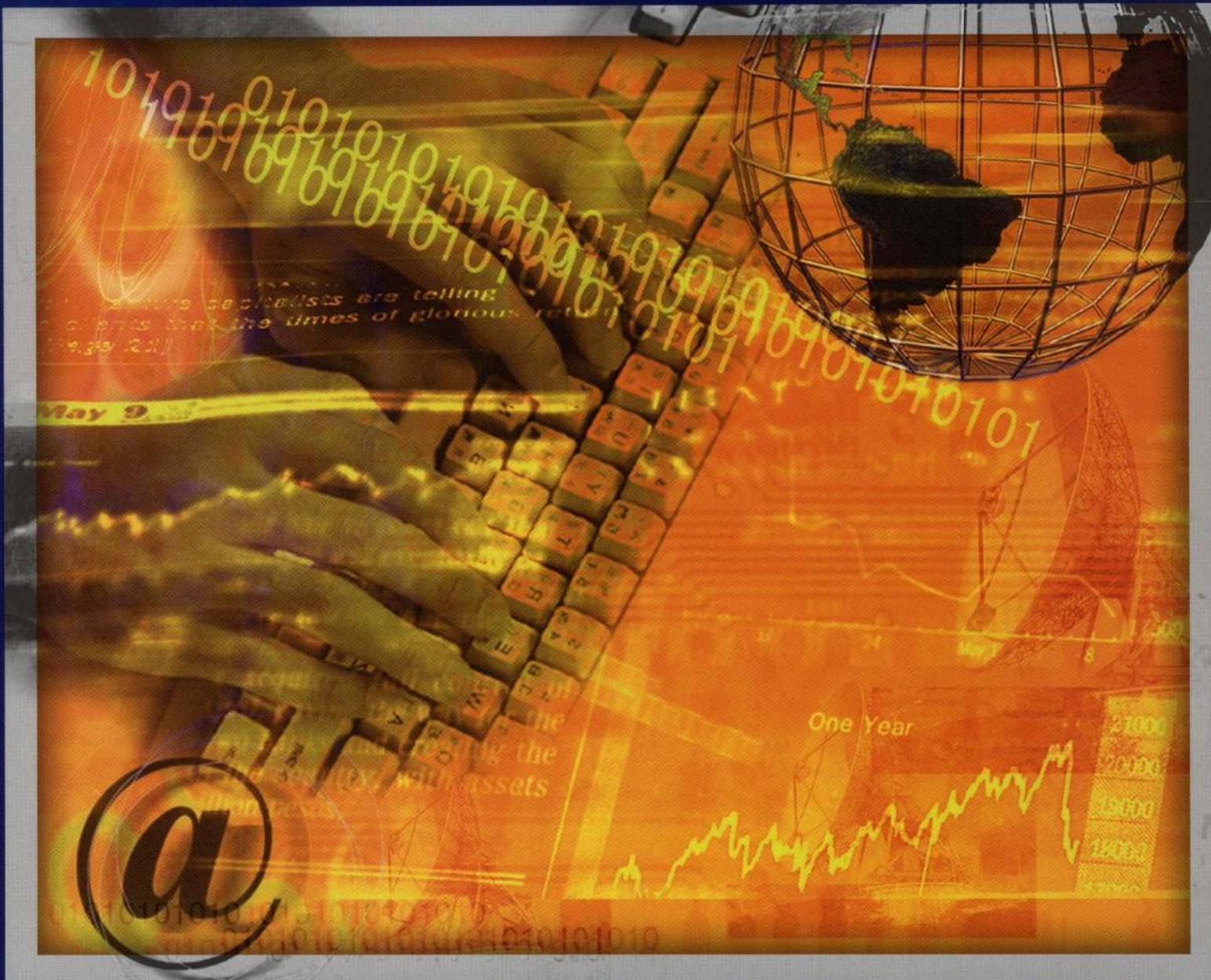
والحرف في البحرين كثيرة، فالبحرينيون يتميزون، منذ القدم، بأنهم يأخذون زمام حياتهم بأيديهم، لكن هناك الكثير من الحرف التي انقرضت أو تکاد، وهناك بعض آخر ما زال موجوداً، وإن كان على نطاق ضيق، وكثير من الحرف التي امتهنها الأجداد أصبحت مهناً تراثية، ارتبطت بالبيئة لزمن طويل، وعندما قوض نمط الحياة الحديثة هذه البيئة أخذت بالترابع .. والأفول.

وبكل صبر وأناة عمل الحرفيين البحرينيون على ابتكار جميع ما يمكنهم من متابعة الحياة بسهولة ويسر، ولم تكن الابتسامة تفارق وجوههم التي خددتها المعاناة، ومن تلك الحرف البحرينية التقليدية حرفة صناعة «الكر» وهي الأداة التي يربطها قاطفو الرطب على خصورهم، ويشدون بها أحسادهم إلى جذع النخلة أثناء عملية القطاف.

### مهنة صعبة ... متوارثة

«الهوية» التقت أحد أقدم صانعي «الكر» في البحرين ممن لا يزالون على قيد الحياة، وهو الحاج إبراهيم بن علي الشيف، والذي تاف عمره عن خمسة وثمانين عاماً، وسألته عن هذه المهنة واستمرارها في عائلته فقال: «لولا (الكر) لما استطاع أحدنا أن يتذوق الرطب، بل أن يطاله، وقد تعلمت عن والدي الذي تعلم عن جدي مهنة صناعة «الكر»، وهي مهنة صعبة ودقيقة، ولم أعرف مهنة غيرها».





# الهويات الثقافية .. إذاء تحديات الاتصال والتقانة في عصر العولمة

في أمس الحاجة إلى إدراك وضعية الهويات الثقافية المعاصرة إذاء ثقافة العولمة وتحدياتها. وهذا الإدراك يتطلب تحليلًا عميقاً ومنهجياً مختلفاً يصيغ التغيير الحضاري الحادثة ولا سيما هذه التي اعتبرت المجتمع الإنساني منذ سقوط جدار برلين ونهاية الحرب الباردة.

عندما يكون خيارنا التأمل في تضاريس التحولات الكبرى الجارية ومدى تأثيرها في الهويات

للعولمة في مسار التحولات التي تفرضها على العالم الإنساني؟ وبعبارة أخرى هل تراجع الهويات الثقافية إذاء الحضور المكثف والمدمر أحياناً لثقافة العولمة الاقتصادية هل تستطيع الهويات الثقافية أن تستمر في الوجود والحضور جنباً إلى جنب مع ثقافة العولمة.

إن الإجابة عن هذه التساؤلات الكبيرة أمر في غاية الأهمية والصعوبة والتعقيد، ونحن اليوم

في عالم يفيض بالتحول، ويتدفق بالتغيير، في عالم أطلقه التقدم، وأثخنته جراح الحضارة المادية، يكتسب سؤال الهوية الثقافية مشروعيته الحضارية. والسؤال الذي يطرح نفسه في هذا السياق: أين مكان الهوية الثقافية في ظل التغيرات الكبيرة التي تفرضها عولمة محملة بعوامل الجدة والابتكار؟ هل تستطيع الهويات الثقافية أن تصمد في وجه التحديات الصارخة

**الثقافات الأضعف مهددة بالانقراض في عصر العولمة وتقنيات الاتصال.**

**الشرح بين الهوية الثقافية للنخب وثقافة الجماهير منح الطابع الإعلامي هيمنة مطلقة.**

يُكمن في معرفة العوامل التي توجه عملية الاتصال نفسها. والسؤال: إلى أي حد يخضع الاتصال لسيطرة بعديه التقاني والاقتصادي بالمقارنة مع بعديه الإنساني والديمقراطي؟ وهنا يجب أن نركز في جوهر الأمر على الجانب الإنساني والديمقراطي في عملية الاتصال لأن حضور هذا الجانب في عملية الاتصال يعطي لجوانبه التقنية معنى ودلالة.

في الماضي كانت هذه العلاقة بسيطة نسبياً، فالمجتمعات التقليدية كانت مغلقة، وكان الاتصال يمثل عامل تقدم، وكانت الثقافة نخبوية بينما كانت الهوية الثقافية هوية قومية، أما اليوم، فإن الأمور أصبحت في غاية التعقيد لأن الهويات الثقافية الاجتماعية تعيش اليوم أزمة خانقة، فنحن نعيش في عالم مفتوح ومتزايد الانفتاح، وبالتالي فإن الأفكار والخبرات والسلع والناس يتحركون في دورات سريعة عبر العالم، والأهم من ذلك كله هذا التقدم الهائل في مجال التكنولوجيا والتقانة والمعلوماتية الذي يتجلى في شبكة الانترنت أكثر صيغ التقدم الاتصالي أهمية وخطورة.

ويُظَلُّ هذه التحوُّلات السياسيَّة والاقتصاديَّة، وأصبحت الثقافة ثقافة ديمقراطيَّة، أي أنها خرجت من دائرة النخبة والصفوة إلى أوسُع الطبقات الاجتماعيَّة، وظهرت بالتالي ثقافة الجماهير وهي ثقافات متوسطة المدى كما أدى ذلك إلى ظهور ثقافات إقليميَّة وفرعيَّة أخرى، هذا بالإضافة إلى ثقافة الطوائف والفتَّيات الاجتماعيَّة أي الثقافة الفئويَّة.

فالثقافة وتحت تأثير تقانات الاتصال أصبحت سوقاً ضخمة للأفكار والتصورات والنماذج الفكرية المتربطة والمعقدة إلى حد كبير. وفي دائرة هذا التعقيد يمكن القول إن هذه الثقافة تلعب دوراً إنسانياً ليبرالياً، من جهة، ولكنها تلعب دوراً كبيراً في تعزيز ثقافة العولمة من جهة أخرى، فقد سمحت الصناعة الثقافية بالمحافظة على التراث الثقافي، كما أنها في الوقت نفسه عملت على تنمية مظاهر الإبداع والتجديد في مختلف مظاهر الحياة الثقافية والفكرية.

وهي عميق هذه الحركة الثقافية حيث التناقض بين الهوية الثقافية للنخب وثقافة الجماهير، فإن

شرطًا أساسياً من شروط التفكير في عولمة الاتصال ذاتها، ونحن هنا نرفض الخطاب الرسمي المهيمن الذي يرى في الهويات الثقافية ولاسيما القومية، بوصفها بقايا من الماضي ومسرحاً للصراع والتنافس والاختلاف، وممما لا شك فيه أن الهويات القومية قد لعبت دوراً محركاً للصراع في مراحل تاريخية سابقة، ولكن الشروط التاريخية تغيرت اليوم.

فالاليوم نعيش في عالم تهيمن فيه عوامل الاتصال الهائلة التي تمثل في الإشارات والرموز والصوت والضوء والمطبيات، في عالم أصبح مسوقاً في معادلة الاقتصاد الرأسمالي الذي يحتسب وجوده وفقاً لمبدأ الربح والخسارة والعرض والطلب، ومن هنا فإنه يتوجب على الهويات الثقافية أن تحافظ اليوم على نقاط استناد ضرورية، ومن غيرها لا يمكن للحياة الاجتماعية أن تستمر في الوجود.

فالتقانة سمحت بعمليّة نشر وتبادل الرسائل وتغزيز التواصل بين الناس. ولأن التقانة تقوم بالفعل التقاني، من جهة نقله وإيصاله إلى مختلف أصقاع الوجود، فإن ذلك لا يعني أبداً أن تطور التقنيات التواصيلية سيؤدي إلى حالة من التقدّم في التواصل الإنساني والاجتماعي فلقد كان التقدّم الاتصالي في النصف الأخير من القرن العشرين عنيفاً جداً ومفاجئاً، ولم يكن هذا التقدّم التقني كافياً لتحقيق تواصل حقيقي قيمي في الحياة الإنسانية. فنحن اليوم في عصر الانترنت ومع ذلك ما زلنا نشهد أكبر المذايّع وأفجح الكوارث البشرية في تاريخ الإنسانية.

إذا فالتقدم التقني والعلمي الذي تشهده الإنسانية لم يؤد إلى تقدم إنساني حقيقي يوازيه في العمق والجوهر، وهذا الأمر ينسحب على التقدم في إبداع وسائل الاتصال والميديا، لأن هذا الإبداع التقاني لم يؤكد بما فيه الكفاية على الجانب الإنساني، لأن التطور المستمر في وسائل الاتصال وتتامي أبعاده الاقتصادية والصناعية أفقدته الطابع الإنساني الذي يميزه، ووفقاً لهذا التصور فإن الاتصال بأبعاده التكنولوجية قد تحول من عامل تحرير وتقدم مفترض إلى عامل صراع وتناقض.

إن التحدى الكبير الذى تفرضه إشكالية الاتصال

الثقافية، فإنه يتوجب علينا في هذا المقام أن نأخذ بعين الاعتبار العلاقة الجدلية بين ثلاثة عوامل متكاملة للعولمة تمثل في التنانين والاقتصاد والاتصال. لأن هذه المعادلة الثلاثية يمكنها أن تحمل بين دفتيرها صورة جوهيرية لطبيعة التحديات التي تفرض نفسها على الهوية في عصر العولمة، وبالتالي فإنه يجب علينا التفكير هنا في الوسائل التي تعتمد其 الهويات الثقافية في تأسيل وجودها إزاء ثقافة العولمة وحركتها المستمرة.

يلح كثيرون من المفكرين على البعد الاتصالي في مسألة الهوية، وينطلقون من فكرة قوامها أنه كلما تزايد الاتصال، تناهى التواصل بين الثقافات المتباينة، وبالتالي فإن هذا التواصل يشكل تهديداً وجودياً للثقافات الأضعف بينها. وإذا كانت لا نريد أن نأخذ بمعطيات هذه الفكرة على ما فيها من قدرة على التحليل الموضوعي فإننا ننطلق في منهجنا من أهمية التواصل الثقافي بوصفه أحد أركان التحليل العميق لمسألة العلاقة بين الهويات الثقافية المختلفة.

كانت الهويات الثقافية في الماضي تعيش في حالة أمان واستقرار لأنها كانت في منأى عن التفاعل الثقافي مع ثقافات أخرى تفوقها أو تقل عنها في مستوى تطورها وأدائها. ومن هذا المنطلق يمكن القول بأن الثقافات اليوم ولا سيما الثقافات الأدنى في السلم الحضاري مطالبة ببذل جهود كبيرة في سبيل المحافظة على خصائصها ومقومات وجودها. فالهوية في الماضي كانت في مأمن من عوامل الاتصال ودواهيه، ولكن وسائل الاتصال تهيمن اليوم بصورة واضحة، وهذه الهيمنة تأخذ اليوم طابعاً تقنياً واقتصادياً بالدرجة الأولى، وهذا يتطلب العمل على تعزيز الهوية الثقافية من أجل الصمود في وجه التفكير الذي تمارسه عمليات الاتصال المفتوحة على العالم الخارجي.

لقد حدثت تحولات عميقة في العلاقة بين المعلوماتية والاتصال خلال قرن من الزمن، ولكن هذه التحولات لم تؤخذ بعين الأهمية والاعتبار بما فيه الكفاية. وهذا الأمر ينسحب على الهويات الثقافية القومية. فهذه الثقافات ليست أثراً قدرياً من تراث الماضي، بل تمثل

والفعاليات التربوية والتراث، تمارس دورها في تحديد التأثير الذي يمارسه التفود الاقتصادي في الثقافة والاتصال. فالهوية الثقافية لم تعد كما كانت في السابق ذات صولة وجولة في تأثيرها الحيوي على الحياة في المجتمع ولا سيما في مجال التبادل والاتصال، وهذه الهويات تتميز اليوم بدرجة عالية من التعقيد، وهي، لأنها تستوي في داخلها منظومات منطقية مختلفة، فإنها تلعب دوراً كبيراً ولا سيما في مجال التفاعل والتواصل مع الآخر. وهذا يعني أنه لا يوجد هناك تواصل حقيقي وأصيل ما لم يتضمن في ذاته الطابع الإنساني الذي يربط بين الكائنات الاجتماعية الصغرى والأمة.

واليوم هناك حذر شديد من الثقافات القومية التي تأخذ طابعاً تعصيّاً كما هو الحال في الماضي القريب، ولكن يجب هنا أن نأخذ بعين الاعتبار أن نفي هذه الثقافات ورفضها قد يؤدي إلى ردود ثقافية عنيفة في تجلياتها، فكل جماعة إنسانية تحتاج إلى ثوابت ثقافية، ومن هذا المنطلق فإن الهوية الثقافية القومية يمكنها أن تتحول إلى عامل ضغط حين يتم تجاهلها وتغييرها لصالح ثقافات أخرى أكثر حداة، وتستمد زخمها من العولمة نفسها. ومن هذا المنطلق يمكن القول بأن إعادة تقدير وتشمين الثقافة، أمر لا ينفصل في جوهره عن التفكير في تعزيز الهوية الثقافية القومية إزاء العولمة.

وفي هذا الاتجاه يجب العمل على تحليل مفردات الهوية والثقافة والاتصال من أجل المحافظة على بعد القيمي والإنساني فيها، والصعوبة الكبيرة في هذا المستوى تمثل في صعوبة الفصل ما بين الإبداع الثقافي والإبداع التقني، وهنا أيضاً يجب أن نثمن غالياً البعد المعياري للهوية الذي يعني ارتباط الهوية ببعدها الإنساني، وكذلك هو الحال بالنسبة للاتصال الذي يأخذ طابعاً إنسانياً يتجلّى في قيمة الحوار والتواصل بين الناس وليس في قيمته التي تمثل في السرعة والجادبية والتقانة، وفي جدل العلاقة بين الهوية والاتصال وفقاً للدلالة المعيارية لكل منهما فإن الاتصال يمنع الهوية من التقوّف على ذاتها، وبالتالي فإن إعادة النظر في طبيعة هذه العلاقة وتقيمها من جديد على نحو إنساني يشكل ضرورة حضارية وتاريخية وهذه الضرورة تتجلّى في عصر العولمة وما يقتضيه هذا العصر من قيم التسامح والاحترام الآخر.

وبعبارة أخرى فإن الهويات الثقافية مدروسة إلى تنويع والاتصال فإن الهويات الثقافية مدروسة إلى تنويع

والقومية العالمية. ورغم هذا التعدد فإن الثقافة القومية بقيت قائمة في الساحة الثقافية. وبقاها هذا يأخذ طابعاً تراثياً دون أن يكون لهذا الطابع التراثي أهمية كبيرة في حياة الناس في المجتمع. وفي هذا السياق عندما نتناول مسألة الاتصال والتقدير الذي حققه فإنه يمكننا أن نتحدث عن دلالته: فالاتصال يحمل طابعاً إنسانياً يجعل الناس يتواصلون ويتبادلون الرموز ويسامحون، وهذا هو الوجه الإنساني للاتصال من جهة، ومن جهة ثانية فإن الاتصال يمثل أكثر رموز التقدم المادي حضوراً في عالمنا، فالاتصال في عالم اليوم هو تجسيد لانتصار صناعة الاتصال، وهذا يمثل الجانب المادي في الاتصال ذاته، وعندهما يتعلق الأمر بانتصار الصناعة الاتصالية فإنه يصعب علينا أن نميز بين دلالته الاقتصادية الرابعة والمثمرة وبين جوانبه الديمocratique التي تمثل في الثقافة الاتصالية الإنسانية المتاحة للجميع، فهناك فرق كبير ما بين الانترنت كأداة للحرية والديمقراطية وما بين دوره كـ«أداة» لرجال الأعمال من أجل بناء مجتمع صناعي.

وفي خضم هذه التغيرات الجديدة فإن الهويات الثقافية القومية تتحول إلى عوامل كبح ومانع حيث تفرض هذه الثقافات لغة محددة وتقاليد معينة وسياسات مرسومة ومؤسسات معلومة، إنها تمانع المرونة والسيولة التي تتعلق بالصناعة الثقافية والاتصالية في المستوى العالمي. وهنا يتجلّى المثال الأعلى للثقافة الكونية المعاصرة في ثقافة الانترنت التي تسمح لأي شخص كان في أن يتواصل مع أي شخص آخر في أي مكان في العالم، رغم اختلاف المكان والزمان واللغة والتاريخ، والثقافة القومية في ظل هذه التحولات والوضعيات الجديدة تعاني من خطر الذوبان والانحلال ولم يبق في دائرة المواجهة سوى الحكومات المعنية وحدها بالمحافظة على القيم العامة للثقافة القومية في مواجهة التفكك المحتمل إزاء الصناعات الثقافية عالمياً، والسؤال المستقبلي الأهم في هذا المستوى هو: هل تستطيع الثقافة القومية عندما تتحول إلى ثقافة قابلة للتسويق - بمعنى أن تتحول إلى قيمة سلعية وفقاً لمبدأ العرض والطلب - أن تحافظ على نفسها بوصفها هوية ثقافية قومية؟

ما العمل إذن: هناك أمراً: يتمثل الأول في تعزيز الهوية الثقافية القومية. ويتمثل الأمر الثاني في تعزيز المبادرات السياسية في مواجهة التحالف بين التقانة والاقتصاد. فالهويات الثقافية المؤسسة على نسق من التشريعات والسياسات

الطباع الإعلامي استطاع أن يهيمن بفعل تقالانات الاتصال الهائلة التي تلعب دوراً ينقطع نظيره في مستوى الحياة الفردية والحياة الثقافية في مستوى القرارات، وفي عمق هذا التحول فإن الهوية القومية بدأت تضعف وتتراجع منذ ثلاثين عاماً. وفي دائرة هذا التوجه يأتي الفعل السياسي حيث نجد أن الدول الأوروبية تخسر وبصورة متزايدة في تكوينات سياسية تقوم على مبدأ تقليل حدود الهوية الثقافية القومية إلى الحدود الدنيا.

وباختصار إذا كانت الثقافة، فردية أو جماعية، تراثية أو حديثة، فإنها ترتبط اليوم بصناعة ثقافية توجه الثقافة في مختلف مستوياتها الفردية والجماعية. وإذا كانت تقالانات الاتصال تقدم للثقافة شبكة اتصالية فإننا مع ذلك نلاحظ تليساً كبيراً في المساحة التي تحتلها الثقافات التي تأخذ طابعاً قومياً أو وطنياً، علمًا بأن عددًا كبيراً من الأنظمة الديكتاتورية تعامل مع الثقافة بوصفها الأداة الفعالة في عمليات الإقصاء والتدمير والهيمنة.

وفي مواجهة أزمة الهوية الثقافية فإن الأنظمة الديمقراطية تركت الأسواق مفتوحة على مصراعيها للثقافات الفردية والجماعية في آن واحد مع الاستناد إلى الهوية الثقافية القومية. وتعني بها في هذا المقام العوامل التي تجعل ملايين الأفراد - على الرغم من كل صيغ الاختلاف والتباين الموجود بينهم - يشعرون بانتمائهم الجامع للأمة، ويمتلكون الاستعداد للتضحية في سبيلها والذود عنها. فاليوم لا تستطيع الثقافة العالمية في مجال الموسيقى أو السينما أو ثقافة الانترنت أن تولد أي إحساس من هذا النوع رغم صفتها العالمية.

وفي دائرة هذا التواصل الثقافي الذي ينطلق من الفرد إلى الجمهور، ومن الطائفة إلى الإقليم، ومن الشبكة إلى الثقافة العالمية، فإن الهوية الثقافية القومية تأخذ موقعاً بالغ الأهمية والتعقيد، ومع ذلك كله يمكن القول بأن الهوية القومية ليس لها المعنى نفسه أو الرواية ذاتها، كما أنها ليست هي ذاتها بين بلد وآخر، فالحداثة تعني اليوم الدفاع عن الثقافة والهوية والاتصال في مختلف مستويات الحياة الفردية والجماعية.

ولكن هذا الدفاع لا يشمل الأمة أو الدولة القومية. وفي الماضي كانت الهوية الثقافية التي تهيمن هي الثقافة القومية، ولكننا نعيش اليوم في عالم تهيمن فيه مستويات متعددة للهوية الثقافية: الهوية الفردية والطائفية والإقليمية

بتلايب التقاليد والحداثة والثقافة الفردية أيضاً وألا نهمل ثقافة النخبة وثقافة الجماهير ثقافة الطبقات الوسطى أو حتى الثقافات التي توجد فيما وراء البحار. لأن الاعتراف بهذه الثقافات والتفاعل معها واستههام معانيها الإنسانية يؤدي إلى إزالة عناصر الخوف والقلق والصراع أيضاً ويقود في النهاية إلى حالة من التوازن الخصب في الهوية، والخوف الذي يتبدى لنا في هذا الخصوص يتمثل في غياب الطموح الذي يرى في الثقافة أبعد من أدواتها الاتصالية والتكنولوجية والاقتصادية أيضاً. وما نحتاج إليه هو عامل الثقة بالتراث الإنساني الذي يمثل ثقافة تمتلك القدرة على الحضور والتكميل مع الهويات الجديدة التي تولد في سياق التعدد الثقافي للعولمة.

فالثقافة تشكل الرهان الأكبر للحياة المعاصرة والمستقبلية أيضاً، وعندما يتعلق الأمر بمجتمع المعلوماتية يتوجب علينا أن ندافع عن القيم الإنسانية المؤسسة للهوية والمعرفة لكي لا تكون هذه الأمور مجرد صناعة ثقافية. فالمشكلة لا تكمن في هيمنة الاقتصاد أو التقانة ولكنها تكمن في غياب المشاريع الفعلية في المستوى الثقافي التي يمكنها أن تؤسس لعلاقة تكيف ثقافية فعلي بين التقانة والاقتصاد والاتصال.

فالتقانات والأسواق يجب أن تأخذ مكانها الحيوي، ولا يستطيع أحد أن يقلل من الأهمية التي تتطلّبها عليها، ولكن هذه التقانات يجب أن تقوم على أساس ثقافية وعلى منظومة من القيم الإنسانية الديمقراطية التي يجب أن تشكل عنصراً حيوياً في الحضارة الإنسانية المعاصرة، والشاهد اليوم محزن وünsاوي في الأعوام الثلاثين الماضية لا نجد توجهات حقيقة للدفاع عن هذه المثل وهذه القيم، ولا شيء يدفعنا إلى اليأس والقنوط ويعنينا من التفاؤل لأن هذه القيم الإنسانية مازالت في أصل التوجهات السياسية في المجتمعات الإنسانية ولا سيما في المجتمعات الديمقراطية، ومما لا شك فيه أن السيطرة التي يفرضها الاقتصاد والتقانة والاتصال على الثقافة يتميز بدرجة كبيرة من القوة والحضور اليوم، وبالتالي فإن هذه السيطرة توجّد في أصل التحدّي الثقافي الكبير الذي يتحلّب بناءً على قيم مؤسسة قادرة على المناورة وتوجيه هذه السيطرة إلى أبعادها الإنسانية، والتاريخ يذكرنا بالثمن الكبير الذي تدفعه الإنسانية عندما تتخلى الديمقراطية عن قيمها الأساسية.



**لكل ثقافة قومية حق تاريخي في الدفاع عن طابعها الخاص وإرثها القديم.**

**التقدم التقني والعلمي لم يؤدِّ إلى تقدم إنساني حقيقي يوازيه في العمق والجوهر.**

**تعزيز تفكير سياسي إنساني شامل ينقد الثقافات الوطنية من الانحرافات التقنية والاقتصادية.**

نعمل على تعزيز تفكير سياسي في أكثر معانيه عمومية وشمولية إنسانية، وهذه هي الوسيلة الأساسية للمحافظة على البعد الإنساني والمثالي للثقافة إزاء الانحرافات التقنية والاقتصادية القائمة.

وتأسساً على ما تقدم فإنه يجب تعزيز الهوية بالمعنى الشامل، وهذا يعني تحقيق التكامل بينها وبين الثقافات الفرعية الداخلية وتحقيق التخاطب فيما بينها وبين الثقافات العالمية القائمة، ففي عالم تدور فيه الأشياء بسرعات هائلة حيث تخنق كل التقاليد، من الضرورة يمكن المحافظة على الهويات الثقافية الوطنية القائمة، لأن هذه الهويات تشكل تراثاً إنسانياً يستهم في مواجهة عالم خطر لا يعرف معنى للهدوء والاستقرار، وهنا يكفي أن نرى بأم أعيننا تصاعد الحروب وتنامي الكوارث الإنسانية عبر الإرهاب والقتل والمذابح والتدمير والفقر والفاقة والجوع وبعضاً إن لم يكن أغلبها يجري اليوم تحت غطاء الهويات الثقافية الأصولية المتصلبة.

فالأخواليات الدينية والثقافية تنمو في خيال الهويات الثقافية المدمرة والمهددة، وهنا يجب أن نترك شيئاً في دائرة الإهمال، إذ يجب أن نأخذ

مكوناتها ومعاييرها القيمية وفقاً لقيم إنسانية تقوم على التسامح والتعدد وقبول الآخر ونبذ العنف، والعلاقة الجديدة التي يجب أن تؤسس بين الهوية والاتصال هي حالة من التكيف الإنساني في عالم تفرضه معايير العولمة في القرن الحادي والعشرين، ففي عالم التقانة والتبادل والمعلوماتية في القرن العشرين تجري عملية تحول هائلة في الاقتصاد والتقانة ولكن التغيير في القيم الأساسية يبقى في حدوده الدنيا إلى درجة كبيرة.

خلاصة: في الماضي كان الناس يواجهون صعوبات هائلة في الاتصال والتواصل الثقافي. أما اليوم فكل شيء ممكن ومتاح في المستوى التقاني وبالتالي فإن الصناعات الثقافية ممتدة ومزدهرة في تقدمها الفعال، وعلى هذا الأساس يجري الاعتقاد بأن القرية الكونية في المستوى التقني تعمل على تشكيل القرية الكونية ثقافياً ولا توجد إلا خطوات قليلة من أجل إنجاز هذه المهمة.

وإذا أردنا حقاً إنقاد الثقافة الوطنية والمحافظة عليها كعامل تحرير وتقدم فإنه يتوجب علينا أن نفك الارتباط القائم بين التقانة والاقتصاد، وأن

## رواية «بودا الضاحية» لحنيف قريشي نقد للأفكار المتصلبة

# تحولات الهوية في

البحث عن مكان للانتماء من مشكلات.  
تروي قصة «بودا الضاحية» للكاتب المقيم في  
لندن «حنيف قريشي» حكاية رحلة «كريم أمير»  
لاستكشاف ذاته تقع أحداث هذه الرواية في  
منتصف سبعينيات القرن العشرين.

وتسمح خلفية حياة هذه الشخصية البالغة من  
العمر 17 عاماً، والمتدرجة من أبوه هندي مسلم  
قبل تقسيم الهند وأم بريطانية، والمقيمة في  
ضاحية من ضواحي لندن، باجراء استكشاف  
معقد لموضوعة الرواية الرئيسية، أي الهوية  
وتحولاتها.

وي Finch الكاتب هذه الموضوعة، وما يحيط بها  
من أفكار وأوهام وحقائق، بأسلوب المحاكاة  
الساخرة والكشف عن المفارقات كأسلوب  
نقدي يخلل روايته كلها.

في حقبة السبعينيات من القرن الماضي وما  
بعدها.

وبوصفه مهاجراً، كتب «قريشي» الكثير من  
الأعمال التي تبحث

أساساً في  
ما هي  
عميقة  
أكثرها  
أهمية،  
مفهوم  
الوطن،  
بتسلیط  
الضوء على ما  
يشيره

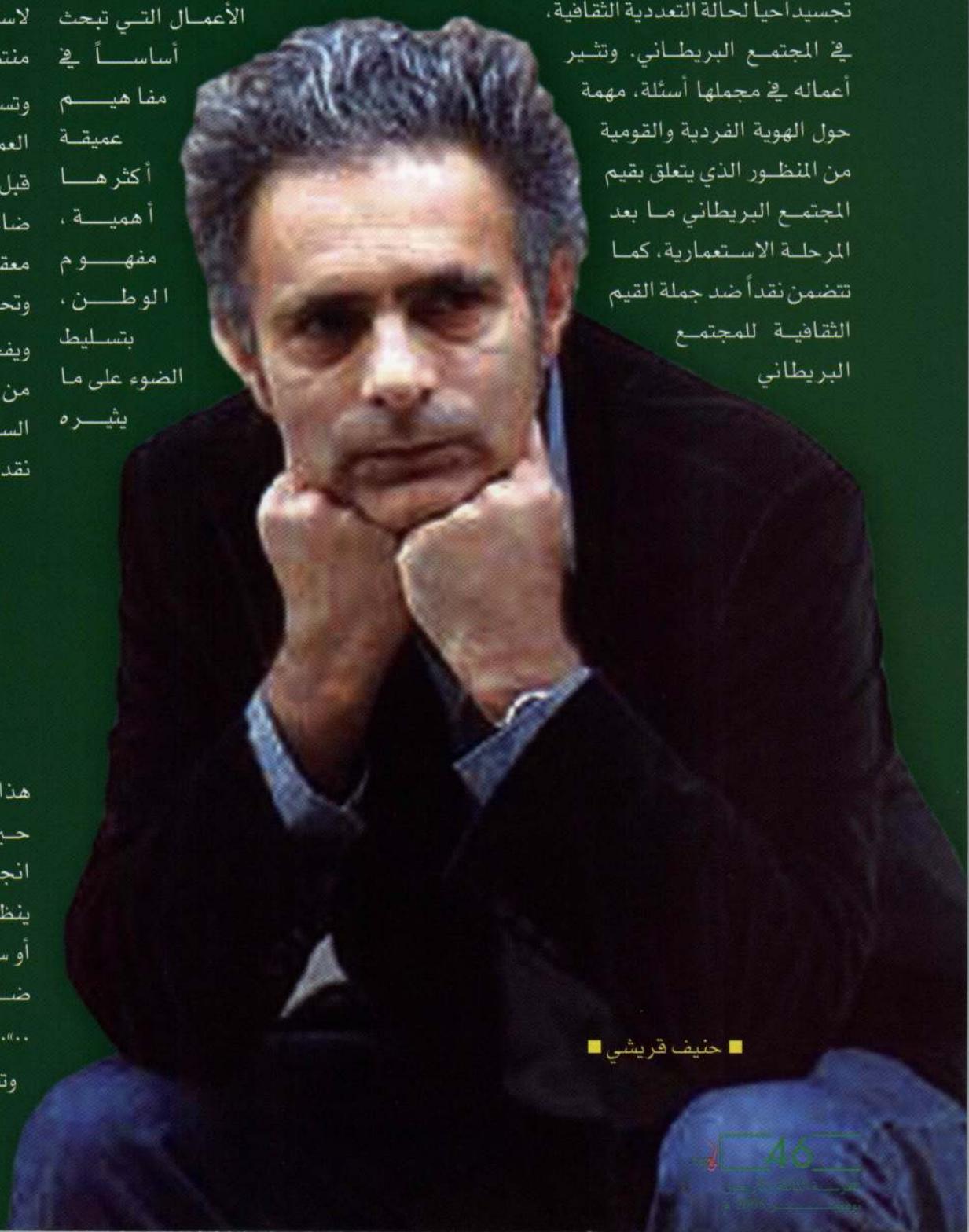
تحتل أعمال الروائي والكاتب السينمائي  
والمسرحي البريطاني «حنيف قريشي»  
مكانة متميزة في الأدب البريطاني بوصفها  
تجسيداً أحياً لحالة التعددية الثقافية،  
في المجتمع البريطاني. وتشير  
أعماله في مجلتها أسئلة، مهمة  
حول الهوية الفردية والقومية  
من المنظور الذي يتعلق بقيم  
المجتمع البريطاني ما بعد  
المرحلة الاستعمارية، كما  
تتضمن نقداً ضد جملة القيم  
الثقافية للمجتمع  
البريطاني

**يتحدى الكاتب الأفكار  
الشائعة عن «ثبات الهوية»  
 لدى المهاجرين وفي خطاب  
 الاستشراق معاً**

هذا الأسلوب يتعرف عليه القارئ منذ البداية  
حين يفتتح «كريم» سيرة حياته بالقول: «أنا  
إنجليزي، هكذا ولدت ونشأت.. وأكثر الناس  
ينظرون إلي نظرتهم إلى إنجليزي طريف،  
أو سلالة جديدة إذا صاح القول.. أعيش في  
ضاحية لندن الجنوبيّة، وذاهب إلى مكان ما  
...»

وتشير الأفكار الحقيقة والوهمية على حد

■ حنيف قريشي ■



# حياة المهاجرين

معاملة المطلقات التي لا يطأ عليها أرجلها، كما تتحدى أيضاً كل معتقد يقوم على أساس هذه النزعة أو ما يماثلها.

وكل هذا يفتح فضاءات جديدة من أجل تمثيل تعدد الشتات «الجنوب آسيوي» الذي يتكون من مهاجри الجيل الأول من مسلمي الهند قبل التقسيم، ومن أطفال جيلهم الثاني. وسنركز هنا اختصاراً على استكشاف وضعية الجيل الأول كما تعبّر عنها شخصية «هارون» و«أنور».

يعرف القارئ أولاً على والد «كريم» أي «هارون» كمهاجر هندي إلى بريطانيا في العام ١٩٥٠، لكنه رغم هجرته منذ سنوات طويلة، فما زال شبه ضائع متعرّض مثل هندي خارج السفينة. وتستجد عدّة أمور في حياته، مثل اختياره لزوجة بريطانية وعمله كموظّف تقليدي، وربما الأكثر أهمية إقامته في الضواحي، وحياته المنظمة كأي بريطاني من سكان الضواحي، لإيصال المدى الذي يصل إليه في محاولته المواجهة بين ذاته وبين نسخته الانجليزية المتصورة، والخلاص من «هنديته». ولهذا حين يرجع «هارون» إلى الفلسفات الشرقية، ويتحدى سمة «بودا» الضاحية يتساءل ابنه «كريم»: «لقد قضى سنواته وهو يحاول أن يكون انجليزياً، وأن لا يكون مصدر تقدّره وهو هو الآن يستعيد هنديته ويبدا اللعب بها كورقة .. فلماذا؟».

التي يلّاجأ إليها بعض المهاجرين في محاولتهم التناجم مع متطلبات بلدّهم المضيف وثقافته.

سواء حول الهوية الثانية والمتصالبة إشكالية تفتح الطريق أمام الكاتب ليمضي إلى ما هو أبعد، بحيث يتتجاوز المنظور الذي يرى في «طائفة الآسيويين الجنوبيين» في بريطانيا طائفة متجانسة ذات جوهر ثابت. إن مصطلح «الجنوب آسيوي» بحد ذاته هو مصطلح إشكالي، لأنّه يشير إلى دول مختلفة، إلى الهند وباكستان وبنغلاديش وسيري لأنّها إلى نيبال أيضاً، ويشير إلى الاتّيات المتعددة بين هذه الدول وفي داخل حدودها.

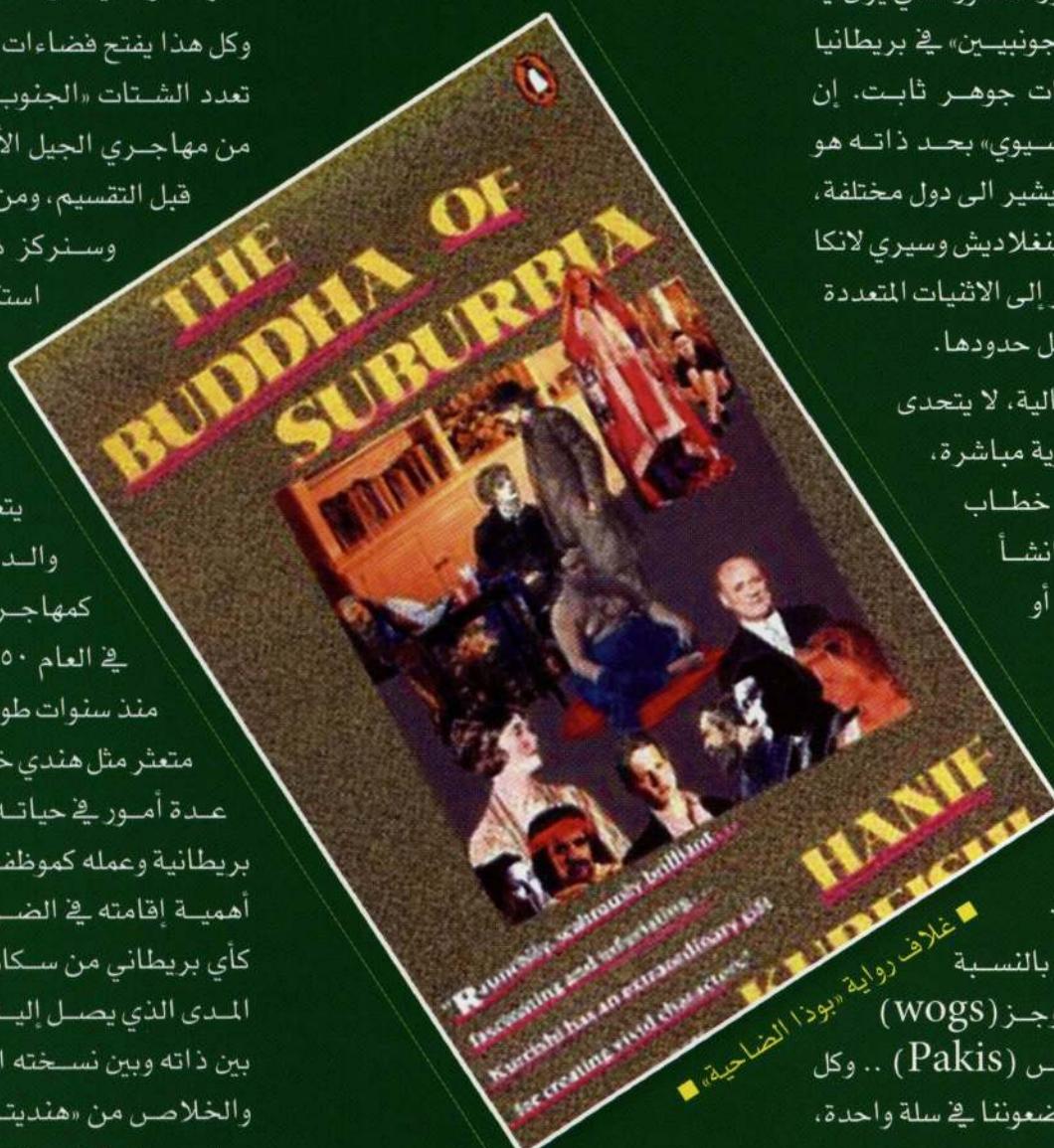
بطرّحه لهذه الإشكالية، لا يتحدى الكاتب أفكار ثبات الهوية مباشرة.

فقط، بل ويتحدى خطاب الاستشراق الذي انشأ مفاهيم «الشرق» أو «الغربي» وتبعاً لذلك

مفهوم طائفة البريطانيين الجنوبيين آسيويين، بوصفها كتلة متراسة متجانسة.

يقول الكاتب «نحن بالنسبة لإنجليز مجرد ووجز (wogs) .. وكل وينجز (nigs) وبعكس (Pakis) .. وكل ما يتبع هذا أي أنّهم يضعوننا في سلة واحدة، وتحت لافتة واحدة».

هذا النقد للخطاب الاستشرافي يجب النظر إليه في سياق نقد الكاتب العام لكل ما هو معتقدات تقوم على الإيمان بالمطلقات الثابتة، وفي هذا السياق نجد أنه أيضاً ينتقد المعتقدات



هند «متخيلة». هذا الاعتراف بالذات هو ما يمنحك هوية «هارون» حركتها الفعالة، وينتج عن فقدانه عجز «أنور» عن فهم «أن انفصال الحاضر عن الماضي، والانفصال بين هنا وهناك، يجعل «الوطن» خارج المكان والزمان، لا يمكن العودة إليه إلا في الخيال.

## العالم ليس «أولئك الذين ينتمون إلى الهند وأولئك الذين لا ينتمون إليها» فقط

«أنور» يصل إلى إنجلترا، ويخوض مغامرات عاطفية مع أنجليزيات، ولكن رغم هذا، فإن زواجه من «جيتا» قبل هجرته إلى إنجلترا فيما سيعرف بعد ذلك باسم «باكستان»، ثم وصوله بعد ذلك إلى إنجلترا، هو ما يساعد «أنور» جوهرياً على التمسك بهذا «الوطن» المتخيل في البلد المضيف.

و هنا نجد أنه في الوقت الذي تتحول فيه هوية «هارون» وتتغير من جانب، نجد هوية «أنور» تتصلب من جانب آخر، بل ويزداد تصلب هذه الهوية ما أن يبدأ بالتمسك بفكرة المتخيلة عن «الوطن».

في البداية، يظهر الانقسام بين «هارون» و«أنور» حين يتخذ «هارون» هويته الصوفية الجديدة، ويتصاعد نقده لحياة «أنور» ثم تتسع هذه الهوة حين يؤكّد «أنور» سلطنته على ابنته «جميلة» بإضráبه عن الطعام لإجبارها على قبول زواج تنظمه لها العائلة في الهند.

هذا التعزيز لسلطته الأبوية، أو «الوهم الذي يسكن رأس «أنور» والنابع من انسحابه إلى «وطن» مفقود منذ زمن طويل، يعبر عن نفسه في تصلب هويته التدريجي: «لقد أغلق على نفسه في غرفة خاصة تتجاوز العقل والإيقاع والحجّة».

ويكتشف انسحاب «أنور» إلى هويته المتصلة بعد

محاكاة ساخرة، أيضًا قصة، الامبراطورية بوصفها مشروعًا تبشيريًا، ويقلب علاقات القوة التجسدة في حركة التبشير.

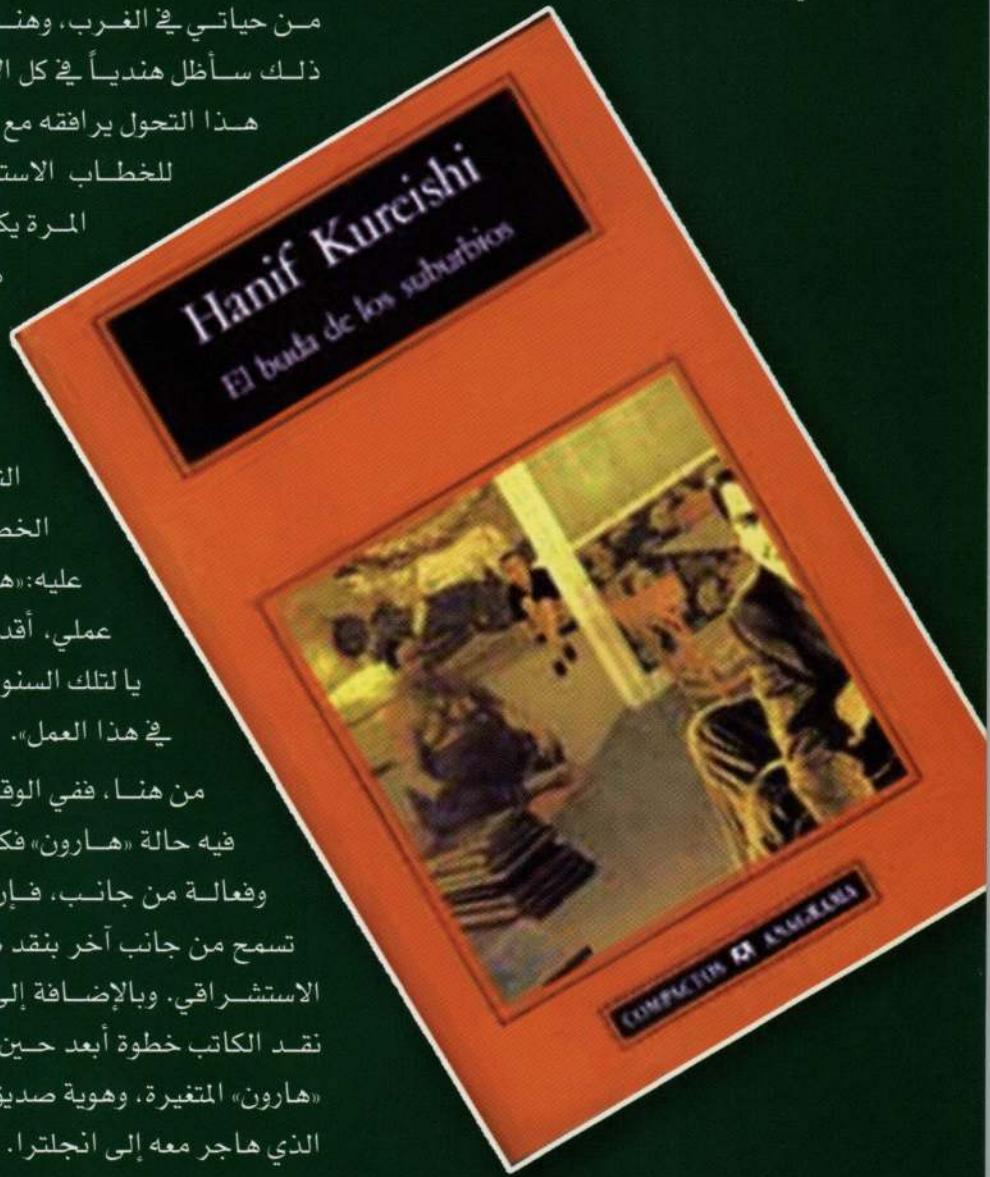
وهناك تحول آخر يمر به «هارون» ونحن نقترب من نهاية الرواية. فيبعد أن ينتقل مع «إيفا» إلى قلب لندن، يبدأ «هارون» بالتفاق مع «هنديته»: «لقد عشت الشطر الأعظم من حياتي في الغرب، وهنا سأموت ومع ذلك سأظل هندياً في كل الأحوال». إلا أن هذا التحول يرافقه مع ذلك تحد آخر للخطاب الاستشرافي فهذه المرة يكتشف «هارون» هنديته بتعابيره

ال الخاصة وليس في نطاق الحدود التي يخلقها هذا الخطاب ويفرضها عليه: «ها أنا أترك عملي، أقدم استقالتي .. يا لتلك السنوات التي ضيعتها في هذا العمل».

من هنا، ففي الوقت الذي تصور فيه حالة «هارون» فكرة هوية متغيرة وفعالة من جانب، فإن هذه الصورة تسمح من جانب آخر بنقد ضمني للخطاب الاستشرافي. وبالإضافة إلى هذا، يقدم نقد الكاتب خطوة أخرى حين يقابل بين هوية «هارون» المتغيرة، وهوية صديق طفولته «أنور» الذي هاجر معه إلى إنجلترا.

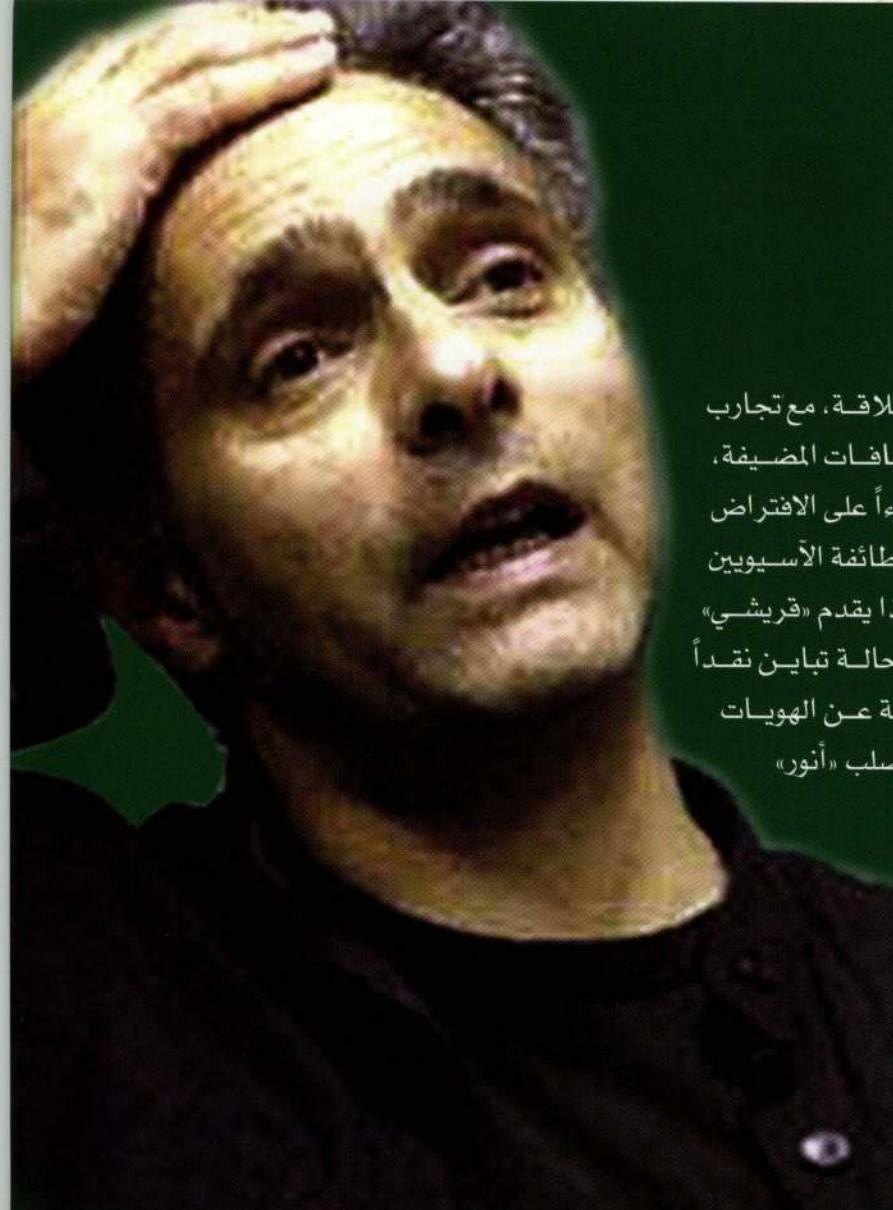
وتكشف هذه المقابلة تباينًا يصطاد به الكاتب عصفوريًا ثالثًا بالحجر ذاته، أي تفكير وهدم أسطورة تجسس طائفة المهاجرين الآسيويين. إن ما يبعد «أنور» عن «هارون» من حيث الأساس هو اكتشاف «هارون» أن «الوطن» الذي يظل أي مهاجرًا مربوطًا به لا وجود له إلا في ذاكرة المهاجر أو ذاكرتها: «نحن العجائز الهنود يتضاءل حبنا لأنجلترا شيئاً فشيئاً، ونعود إلى

إن تحول «هارون» هذا، وبعد عشرين سنة من محاولات للتلاقي، هو يجد ذاته نوع من السخرية من الخطاب الاستشرافي، ذلك الذي يعادل «الشرق» بالتصوف والروحانية، وهي الطريقة نفسها التي ينشئ فيها الغرب «الشرق» وكذلك تفعل «إيفا» التي يتزوجها هارون بعد علاقة حميمة.



ومريدو هارون الانجليز الذين ياصقون به رؤيتهم الاستشرافية عن «الآخر» المتتصوف والروحياني، إلى أن يصبح كذلك بالفعل. لقد كان «هارون» طرفة بالتأكيد الرجل الوحيد في جنوب إنجلترا الآن (وربما باستثناء جورج هاريسون) الذي يرتدي حزاماً ذهبياً أحمر وراءه هندياً.

بهذه الطريقة، وفي الوقت الذي يحاكي فيه الخطاب الاستشرافي محاكاة ساخرة عبر تحول «هارون» يحاكي الكاتب «حنيف كوريشي»



ظروفهما وخلفيهما بالعلاقة، مع تجارب الهجرة في البلدان / الثقافات المضيفة، يلقي «حنيف قريشي» ضوءاً على الافتراض المضلل بوجود تجانس لطائفة الآسيويين الجنوبيين. يضاف إلى هذا يقدم «قريشي» بوضعه للشخصياتين في حالة تباين نقداً ساخراً للأفكار المتصلبة عن الهويات أيضاً، سواء بتصويره لتصلب «أنور» أو ميوعة «هارون».

و با لطريقه  
نفـسـها  
التي يصور  
فيـهـا الكـاتـب  
الـخـطـاب

أن يفشل زواج «جميلة» لأنه لم ينتج له حفيداً ولا جاء بـشهر يساعدـه في عملـه في حـانـوـته، ويـشـتـدـهـذاـالـانـسـحـابـ،ـفـيـبـدـأـبـالـتـرـدـدـعـلـىـدارـالـعـبـادـهـ،ـبـلـوـيـتـوـقـفـعـنـمـغـامـرـاتـهـالـنـسـائـهـ.ـوكـلـماـافـقـدـتـهـوـيـتـهـالـمـتـصـلـبـةـمـرـونـتـهـتـزـاـيدـانـسـحـابـهـإـلـىـفـكـرـتـهـعـنـ«ـالـوطـنـ»ـ:ـ«ـأـرـيدـأـنـأـعـودـإـلـىـالـوطـنـالـآنـ...ـنـالـنـيـمـاـفـيـهـالـكـفـاـيـهـمـنـهـذـاـمـكـانـالـمـلـعـونـ»ـ.ـوـيـلـقـيـكـلـهـذـاـضـوءـأـيـوضـعـالـتـعـالـقـبـيـنـهـوـيـةـمـتـصـلـبـةـوـفـشـلـفـيـتـبـيـنـأـنـاسـتـمـرـارـوـجـودـ«ـوـطـنـ»ـفـقـدـمـنـذـزـمـنـطـوـيلـهـوـأـمـرـفـيـحـكـمـالـحـالـ»ـ.

ويـصـلـ الشـقـ بـيـنـ «ـهـارـونـ»ـوـ«ـأـنـورـ»ـذـرـوـتـهـ حـينـ يـكـفـ الأـخـيرـعـنـ تـبـادـلـالـحـدـيـثـمـعـهـمـاـ،ـلـأـنـ«ـإـيـفـاـ»ـكـانـتـ اـمـرـأـ بلاـ أـخـلـاقـ،ـكـمـاـيـقـولـ،ـوـأـنـ«ـهـارـونـأـغـواـهـالـغـربـ...ـوـسـيـأـكـلـفـطـائـرـهــالـمـحـرـمةـ»ـ.

وهـكـذـاـ،ـكـلـماـاـزـدـادـتـهـ تـمـسـكــ«ـأـنـورـ»ـبـفـكـرـتـهـعـنـ«ـالـوطـنـ»ـاـزـدـادـتـهـوـيـتـهـ تصـلـبـاـ،ـوـتـبـعـاـلـذـلـكـ تـزـاـيدـسـوـهـالـحـالـهـالـنـفـسـيـهـوـانـحـدـارـهـ،ـفـيـبـدـأـ بـشـرـبـالـخـمـ،ـوـكـثـيرـاــمـاـ تـصـادـفـهـ«ـجـمـيـلـهـ»ـ مـلـقـىـ عـلـىـالـأـرـضـفـاـقـدـالـوـعـيـ«ـتـفـوحـمـنـهـ رـائـحةـالـتـعـاسـهـ»ـوـكـأـنـفـيـ هـذـهـالـحـالـهـنـوـعـاـمـنـالـنـفـاقـ الـذـيـيـوـضـعـالـتـنـاقـضـوـالـلـامـعـقـولـفـيـالـعـلـاقـةـ الـمـتـبـادـلـةـبـيـنـفـكـرـةـ«ـأـنـورـ»ـعـنـالـوطـنـ،ـوـتـأـثـيرـ هـذـهـفـكـرـةـعـلـىـهـويـتـهـالـتـزـدـادـتـقـوـقاـ،ـ وـعـلـىـانـحـدـارـهـالـشـخـصـيـ»ـ.

الـاستـشـراـقـيـ  
بـأـسـلـوبـسـاخـرـ  
حـينـيـقـدـمـصـورـ«ـهـارـونـ»ـكـنـوـعـمـنـ  
«ـجـورـوـ»ـجـدـيدـ،ـأـيـأـسـتـاذـتـعـالـيمـرـوـحـانـيـهــ.ـفـيـ  
ضـاحـيـةـلـنـدـنـيـةـ،ـنـجـدـهـيـحاـكـيـمـحاـكـاـةـسـاخـرـةـ  
أـيـضـاـمـاـيـشـيرـإـلـيـهـضـمـنـاـبـوـصـفـهـ«ـعـقـلـيـهـ»ـ  
جـبـرـيـهـ،ـوـالـعـنـيـبـذـلـكـنـزـعـةـالـمـؤـمـنـةـبـالـمـطـلـقـاتـ  
الـتـيـلاـتـخـافـتـعـنـنـزـعـةـالـإـسـتـشـرـاـقـيـهـ،ـوـمـاـ  
تـحـمـلـهـمـنـتـضـلـيلـ:ـ«ـإـنـ«ـأـنـورـ»ـلـاـيـدـخـلـرـأـسـهـ  
الـشـكـفـيـأـيـشـيـءـ»ـوـبـهـذـهـطـرـيقـيـكـتـشـفـ  
«ـكـرـيمـ»ـالـابـنـتـمـاثـلـاتـبـيـنـمـاـكـانـيـحـدـثـلـأـيـهـ  
مـعـاـكـشـافـهـلـفـلـسـفـةـالـشـرـقـيـهـوـبـيـنـمـوـقـفـأـنـورـ  
الـأـخـيـرـ»ـفـقـدـكـانـكـلاـهـمـاـسـجـينـالـمـطـلـقـاتـعـلـىـ  
رـغـمـأـنـتـهـرـبـ«ـهـارـونـ»ـوـوـقـوـعـ«ـأـنـورـ»ـفـيـالـأـسـرـ  
يـوـضـعـهـمـوـتـهـذـهـأـخـيـرـالـتـرـاجـيـدـيـمـيـتـهـ  
تـحـمـلـمـفـارـقـةـ.

وهـكـذـاـبـالـطـرـيقـذـاتـهـالـتـيـيـتـبـعـهـالـخـطـابـ  
الـإـسـتـشـراـقـيـوـيـصـورـبـهـ«ـهـارـونـ»ـالـعـالـمـعـلـىـ  
أـنـهـيـحـتـويـعـلـىـ«ـنـوـعـيـنـمـنـالـنـاسـ،ـأـوـلـئـكـالـذـينـ  
يـنـتـمـيـونـإـلـىـالـهـنـدـ،ـوـأـوـلـئـكـالـذـينـلـاـيـنـتـمـيـونـ  
إـلـيـهـ...ـأـمـامـتـلـامـيـدـهـ،ـفـإـنـمـوـقـفـ«ـأـنـورـ»ـعـلـىـ  
الـإـسـتـعـمـارـيـهـ

لـيـسـمـفـاجـأـإـذـنـأـنـتـمـوتـشـخـصـيـهـ«ـأـنـورـ»ـفـيـ  
نـهـاـيـةـالـمـطـافـ.ـوـيـجـئـمـوـتـهـعـلـىـيـدـصـهـرـهـالـذـيـ  
كـانـبـدـاـيـةـتـعـاسـهـ«ـأـنـورـ»ـالـتـيـجـلـبـهـعـلـىـنـفـسـهـ  
حـينـيـضـرـبـهـعـلـىـرـأـسـهـبـقـوةـ.

وهـكـذـاـ،ـفـيـتـبـاـيـنـشـخـصـيـتـيـنـتـشـابـهـاـنـفـ

الـطـرـفـالـآـخـرـمـنـالـخـطـنـفـسـهـيـعـرـضـحـينـ  
يـقـومـأـحـدـأـقـرـبـائـهـأـشـاءـعـرـسـابـنـتـهـ،ـبـطـردـ  
صـدـيقـةـ«ـكـرـيمـ»ـالـانـجـلـيـزـيـهـ،ـوـإـغـرـاقـهـبـالـفـاظـ  
تـسـخـرـمـنـلـونـهاـوـجـنـسـهاـوـعـادـاتـهاـ.

بـهـذـهـالـطـرـائقـتـجـاـزـرـوـيـةـ«ـبـوـذاـضـاحـيـهـ»ـ  
مـسـأـلـةـتـقـدـيمـتـمـيـلـاتـلـلـجـواـهـرـالـمـطـلـقـةـ  
وـالـثـابـتـةـ،ـوـتـقـدـمـنـقـدـاـلـلـأـفـكـارـالـجـامـدـةـعـنـ  
الـهـوـيـةـ.ـوـبـهـذـهـفـعـلـيـصـورـالـكـاتـبـأـيـضـاـ  
الـأـثـارـالـمـدـمـرـةـالـتـيـيـمـكـنـأـنـتـكـونـلـأـمـثـالـهـذـهـ  
الـهـوـيـاتـعـلـىـمـنـيـتـعـلـقـبـهـاـ.

يـضـافـإـلـىـهـذـهـأـنـظـرـوفـهـجـرـةـ«ـهـارـونـ»ـ  
وـ«ـأـنـورـ»ـالـمـتـشـابـيـهـ،ـوـالـمـخـلـفـةـمـعـذـلـكـمـنـنـاحـيـهـ  
الـتـجـارـبـ،ـوـعـلـاقـتـهاـبـهـويـتـهـمـاـتـسـلـطـالـضـوءـ  
عـلـىـمـاـيـطـلـقـعـلـيـهـخـطاـ«ـطـائـفـةـالـمـهـاجـرـينـ  
الـآـسـيـوـيـنـالـجـنـوـبـيـيـنـ»ـكـمـاـأـنـالـرـوـاـيـةـبـفـتـحـهـاـ  
لـفـضـاءـاتـجـدـيـدـةـتـتـخـطـىـمـاـيـمـشـلـعـلـىـ  
أـنـهـحـقـائـقـمـطـلـقـةـ،ـتـنـشـئـإـطـارـاـتـوـضـعـفـيـهـ  
أـمـثـالـهـذـهـالـحـقـائـقـوـالـمـعـقـدـاتـ،ـسـوـاءـتـلـكـ  
الـتـيـأـنـشـأـهـاـالـمـسـتـشـرـقـونـقـبـلـأـوـبـعـدـالـمـرـحلـةـ  
الـإـسـتـعـمـارـيـهـتـحـمـلـمـجـهـرـالـنـقـدـوـيـمـهـدمـهـاـ.

نصف مليون دولار رصدتها إسرائيل عام ١٩٥٦ للتخلص منه

# الشّرُوكُوكِ المُؤمِّنُوكِ طَاطِطٌ الْأَصْفَرُ الْجَانِعُ



ذاع صيته في إسرائيل أكثر من بلده مصر، بعد أن استطاع  
ان يذيق الصهاينة كؤوساً مترعة بالعلقم جعلتهم، وقبل  
ما يقارب النصف قرن من الآن يرصدون مبلغ نصف  
مليون دولار للتخلص منه. ولبراعته في اجتياز الحدود  
إلى إسرائيل مرات كثيرة، والإغارة على الواقع العسكرية  
وقتل نحو (١٤٠٠) ما بين جندي ومسؤول صهيوني، منحه  
الرئيس عبد الناصر آنذاك عدة رتب استثنائية حتى أصبح  
أصغر عميد في الجيش المصري عام ١٩٥٥.

لمعرفة ما يجري داخل صفوف العدو، وهو  
ما جعله ينال لقب (الصقر) الذي احتفظ  
به طيلة حياته حتى استشهاده.

• لبراعته منحه الرئيس عبدالناصر  
غير رتبه استثنائية فأصبح أصغر  
عمد في الجيش المصري.

على القرى وتهجر السكان من منازلهم.  
وقد تأكّد ذلك للبكباشي (المقدم)  
مصطفى محمد محمود حافظ مدير  
المخابرات الحربية المصرية في قطاع  
غزة.

الصقر الجائع

لم يكن اختيار المقدم مصطفى حافظ لتولي هذه المهمة عبثياً، أو عشوائياً بل جاء بناء على سجله الحافل بالإنجازات في هذا المجال، وذلك أنه نجح في مهمات سابقة تضمنت اختيار وتدريب المقاتلين من وحدات الجيش المختلفة، ومن الجامعات وحتى من السجون المصرية، ثم ارسالهم لتنفيذ عمليات عسكرية داخل العمق الإسرائيلي، كما برع في تجنيد العملاء وزرعهم في قلب المؤسسات الإسرائيلية

البداية كانت مع قيام القوات الإسرائيلية بشن غارات متواتلة ضد التجمعات الفلسطينية في قطاع غزة الذي تم اتباعه لمصر منذ إعلان قيام إسرائيل عام ١٩٤٨، خصوصاً تلك الغارات التي كانت تشنها الكتيبة (١٠١) التي أسسها وتولى تدريبيها آنذاك رئيس وزراء إسرائيل الحالي أرئيل شارون، ناهيك عن المشروع الصهيوني الذي كان يهدف إلى توطين (٦٠) ألف فلسطيني في صحراء سيناء.

كل ذلك وغيره دفع بشعب القطاع إلى الانتفاضة، ورفض مشروع الاستيطان والاستنجاد بالجيوش العربية لحمايتهم من الغارات المتالية، الأمر الذي دعا الرئيس جمال عبد الناصر إلى زيارة غزة، ثم الإياعز بتشكيل قوات من الفدائين للتصدي لكتيبة شارون التي كانت تغزو

**• اغتال اللواء (ليمور) المسؤول عن الاغتيالات وكتب بدمه (اليهودي الجيد هو اليهودي الميت) ردًا على عبارة ليمور (العربي الجيد هو العربي الميت).**

وعلى الرغم من الامكانيات الكبيرة المتاحة للكتيبة التي كان يقودها شارون، إلا أنها عجزت عن التصدي للصقر والنيل منه، بل عجزت عن التعرف على صورته الحقيقة رغم خوضها عدداً من الجولات المكشوفة معه، وهذا ما جعل الإسرائيлиين يطلقون عليه لقب «صاحب الصورة المستحيلة»، وما جعل شارون يعترف بقوته وذكائه في مذكراته التي ألفها في حياته، حيث أطلق عليه اسم (الضابط العربي الجائع) نسبة إلى كتيبة الفهود الجائعة التي كان يقودها.

اللافت أن «الصقر» استشعر خطر شارون منذ ذلك الحين، إذ أوضح أكثر من مرة أن نجم شارون في صعود مستمر ومن الخطر تركه على قيد الحياة لأنه دموي ومتعطش لدماء العرب، وهو ما دفعه إلى محاولة قتله أكثر من مرة إلا أن تحصن شارون الدائم وقدرته على المراوغة أفشل كل محاولاته.

### أبرز البطولات

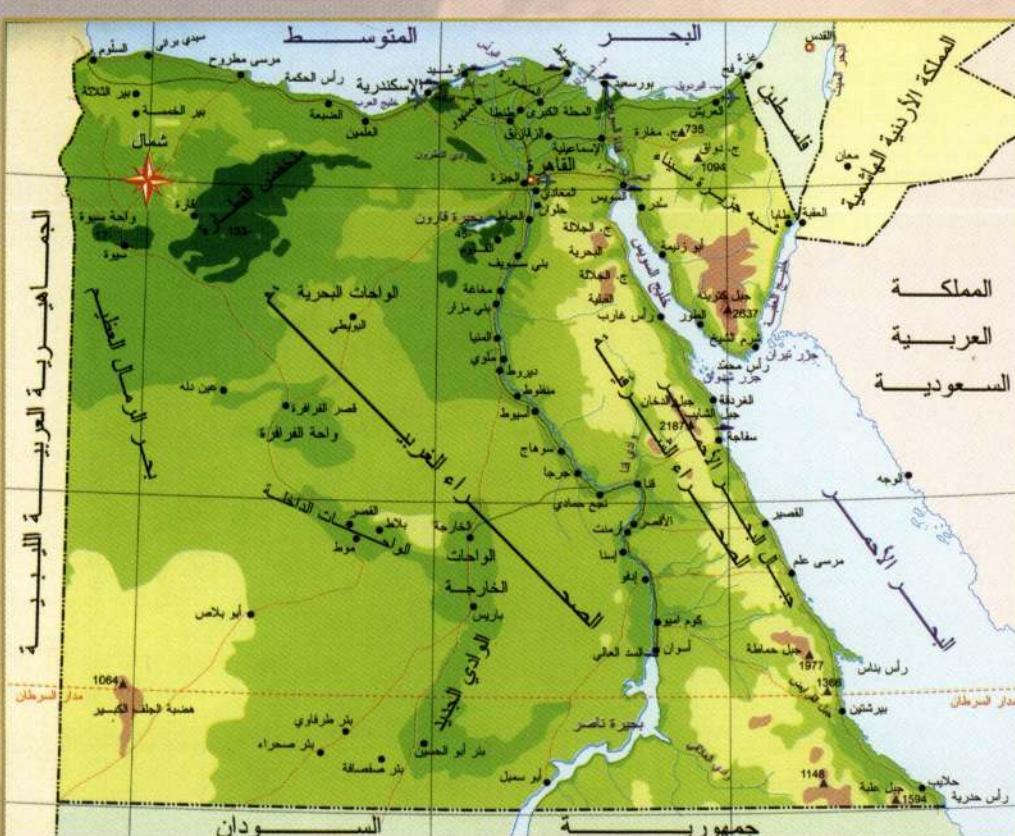
من أبرز العمليات التي قامت بها كتيبة الصقر (الفهود المصرية الجائعة) قتل كبار ضباط الجيش الإسرائيلي في قلب تل أبيب مثل العميد (حاييم برتل) الذي كان مكلفاً بتجنيد العملاة من الدول العربية وزرعهم فيها مرة أخرى بعد استغلال ظروفهم الاقتصادية السيئة، حيث كان يصطادهم حين تواجدهم خارج بلدانهم في أمريكا أو أوروبا، وقد تم قتله بوضع السم في الطعام الذي كان يتناوله في مطعم إسرائيلي في تل أبيب اعتقاداً التردد عليه، وقد شكل مقتله صاعقة ضربت

السابقة حيث قالت العبارة المدama: (اليهودي الجيد هو اليهودي الميت)، وهو ما ضاعف من حنق شارون وإصراره على التخلص من الصقر، الذي اكتسب شعبية كاسحة في صفوف الفلسطينيين فراحوا يكتبون اسمه على الجدران وواجهات المقاهي والمطاعم بل .. راحوا يتدرّبون على القتال واقتقاء خطوات الصقر في التسلل إلى العمق الإسرائيلي والنيل من الأعداء فكثرت المغامرات الفدائية وزادت الخسائر الصهيونية.

ليس هذا فحسب ما أثار سخط وغضب قادة إسرائيل على الصقر وكتيبته، بل نجاحه أيضاً في تجنيد عملاة إسرائيليين لجمع المعلومات في الداخل الإسرائيلي

جهاز المخابرات الإسرائيلي (الموساد) لأنّه كشف لهم بأن مهمّة (برتل) كانت مكشوفة، وبالتالي فإن أمر كل العملاة الذين جندتهم مفضوح ومحرّف.

ومن أقسى العمليات التي أصابت جهاز المخابرات الإسرائيلي، العملية التي قادها الصقر وأفضّلت إلى قتل اللواء (يواف ليمور) المسؤول عن عمليات الاغتيالات الخارجية في جهاز المخابرات العسكرية المسمى (أمان) وهو من أخطر مسؤولي الأجهزة الأمنية الإسرائيلية، ومن الأصدقاء المقربين لشارون، وعرف عنه كرهه الشديد للعرب إلى حد أنه كان يعلق على مكتبه لوحة كتب عليها بالعبرية عبارة تقول: «العربي الجيد هو العربي الميت».



لصالح العرب، ومن أشهرهم (صموديل بروخ) وهو صاحب مصنع للمنسوجات في مدينة (هرتسليا) شمال إسرائيل، وكان يستخدم هذا المصنع كستار للتخابر مع المصريين.

كتيبة «الvehod» وبعد رصد تحركات «ليمور» استغلت تنزهه واحدى صديقاته في أحد المنتجعات جنوب إسرائيل بعيداً عن حراسه، واحتطفته، وبعد تحقيق ليس طويلاً معه عمدت إلى قتله وكتب بدمه عبارة رد بها الصقر على عبارة (ليمور)



غوريون المبلغ، وشرع الموساد بوضع خطة الاغتيال حيث تم الاتفاق على ارسال قبلة إلى الصقر عن طريق البريد، أو وضعها في طريق سيارته، أو في سلة فاكهة تقدم إليه بعد أن أكدت المعلومات أنه يحب الفاكهة إلى درجة كبيرة.

بعد المناقشة تم استبعاد هذه الأفكار على اعتبار أن القنبلة البريدية قد تنفجر بيد أي شخص قبل أن تصل إلى الصقر، كما أن وضع قبلة في طريق سيارته يفرض أن تكون صورته وسيارته معروفتين لمن سيضعها وهو غير متحقق، ثم أن قبلة الفاكهة قد تتفجر في وجه أي شخص آخر يشهي حبة فاكهة ويتناولها من السلة.

أمام ذلك تم الإصرار على ضرورة أن تقدم القنبلة إلى الصقر مباشرة، وهو ما يستدعي الوصول إلى شخص اعتاد

#### الخيانة والخ

من أجل ذلك بحث شارون الأمر مع رئيس وزرائه آنذاك (ديفيد بن غوريون) وتم الاتفاق على تكليف أربعة ضباط اختبروا بدقة للتخطيط لكيفية قتل العميد مصطفى حافظ (الصقر)، كما تم رصد مبلغ نصف مليون دولار لإنجاز المهمة، وهو مبلغ ضخم في حساب خمسينيات القرن المنصرم أثار حفيظة الكثيرين من المسؤولين الإسرائيليين، حيث إن العملية الواحدة لتهجير سكان إحدى القرى الفلسطينية وتدمير منازلها كان يتكلف مبلغًا لا يزيد عن ثلاثين ألف دولار، فكيف يرصد مبلغ نصف مليون دولار للتخلص من شخص واحد فقط؟!

إنما وبإصرار شارون الذي بين ضخامة خطر الصقر لرئيس الوزراء، اعتمد بن

- تنبأ بصعود نجم شارون منذ عام ١٩٥٥ وحذر من خطره لأنه متغطش لدماء العرب.

- بواسطة فتاة جميلة أوقعت إسرائيليًّا بالبدوي الذي كان يحضر له الطعام فدست قبلة في وجهاً فول أودت بحياته.

واللافت في الأمر أن من كشف هذا العملي ليس المخابرات الإسرائيلية، بل زوجة (بروخ) نفسه بعد أن شكت بتصرفاته وسلوكه وأبلغت المخابرات الإسرائيلية بذلك فتمت مراقبته بدقة حتى الإيقاع به والقبض عليه، وما زاد الطين بله ان «بروخ» اعترف خلال التحقيق معه بأن الصقر هو من كان يوجهه ويديره، الأمر الذي زاد من إصرار الصهاينة على التخلص منه وبأي ثمن.



قادها العميد المصري  
البطل الشهيد  
مصطفى حافظ،  
الذى زرع  
الرعب  
في أعلى  
الأوساط  
في إسرائيل،  
 واستطاع  
أن يصل  
إلى

العمق  
الإسرائيلى ويخلله  
يقتله العديد من قادة الجيش  
والمخابرات ومن عرفوا بتعطشهم  
للدماء العربية، وهو ما دعا القيادة  
الإسرائيلية إلى رصد نصف مليون دولار  
آنذاك، وهو ما يعادل خمسة وسبعين  
مليون دولار في وقتنا الحاضر، لقتل شخص  
واحد هو الشهيد الصقر، وذلك أبرز  
دليل على مضاء سلاحه في زعزعة الكيان  
الصهيوني.

وما يثير في الأمر أن العمليات التي نفذتها  
كتيبة (الفهود المصرية الجائعة) بقيادة  
العميد مصطفى حافظ أصبحت تدرس  
في المعاهد العسكرية الاستخباراتية في  
إسرائيل نظراً لدقتها وبراعة نسجها.

المقاومة الفلسطينية وإيقاف التدخل  
المصري، وهذا لا يكون إلا بالتخليص من  
الصقر أولاً.

في تلك حياة المتعة هذه، وبعد اقتتاله  
بضرورة العيش بسلام ووئام بعيداً عن  
الخوف والتشريد والدماء، وافق البدوي  
على التعامل مع الصهاينة، والتخليص  
من الصقر لإحلال الأمان الموعود، وعن  
طريق الفتاة الإسرائيلية اجتمع البدوي  
مع ضباط الموساد المكلفين باغتيال الصقر  
وتم الاتفاق على أن توضع قنبلة في وجبة  
الصقر النباتية، يشرف على تصنيعها  
ووضعها جماعة إسرائيلية متخصصة في  
هذا الشأن بحيث لا ينالها العط  
داخل الوجبة وتكون صغيرة لا  
تثير الشكوك.

وبحسب الخطة سار البدوي إلى  
حيث تتمركز كتيبة الفهود الجائعة  
في الصحراء، حاملاً إلى  
أفرادها الطعام إضافة  
إلى وجبة فول مفخخة  
خصصت للصقر، وهناك  
في الخامس عشر من شهر مايو  
عام ١٩٥٦ أعطى البدو أفراد الكتيبة  
حصصهم من الطعام، ثم توجه إلى  
الصقر شخصياً حيث سلمه وجبته  
المفخخة، وما أن شرع الصقر بتناول  
طعامه حتى انفجرت القنبلة لترديه  
صريعًا على الفور وتصيب عدداً من أفراد  
الكتيبة، غير أن ثلاثة كانوا بعيدين عن  
الموقع نوعاً ما سمعوا الانفجار فتراكموا  
إلى حيث يجلس رئيسهم ليجدوه قد  
فارق الحياة ففطنوا إلى جريمة البدوي،  
وسارعوا بتوجيه الرصاص إليه وقتله  
مباشرة.

وبهذا أسفل الستار على ملحمة بطولية  
الصقر أن يتعامل معه وجهاً لوجه بعيداً  
عن الشكوك أي أن يكون واحداً من عناصر  
كتيبة الفهود، أو شخص يتعامل مع الكتيبة  
ويقدم لها الخدمات في موقع تدريبها في  
الصحراء.

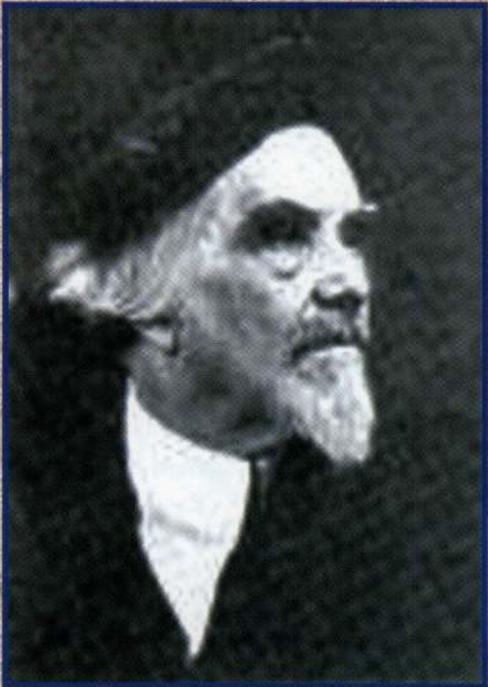
وبعد دراسة المسألة من جوانبها المختلفة  
استبعدت عناصر الموساد امكانية تجنيد  
أحد فدائين كتيبة الفهود، واستقر الرأي  
على الإيقاع بالبدوي الذي كان مكلفاً  
 بإحضار الطعام إلى الصقر وأفراد  
كتيبته، والمفارقة أن الصقر ذاته كان  
يخدم مع أفراد من المقاومة الفلسطينية،  
وما سهل من المهمة أكثر أن الصقر كان  
نباتياً لايأكل اللحوم وهو ما ميز وجنته عن  
وجبات بقية أفراد الكتيبة.

### فتشر عن المرأة!

وفق هذه المعطيات بدأ عمل عناصر  
الموساد، فوضعوا في طريق البدوي فتاة  
جميلة كانت تعمل في إحدى الوحدات  
العسكرية الإسرائيلية، وبالفعل تعرفت  
عليه وأخذت تغيره بفتحها ودلالها حتى  
وقع في حفرة حبها حتى أذنيه، بل وصل  
الأمر إلى حد تعاملها معه معاملة الأزواج،  
فقلبت كيانه رأساً على عقب، وبات من  
المستحيل عليه التخلص منها.

ولما رأت الفتاة أن ثمارها قد أينعت  
وحان قطافها، بدأت تنفتح سموها  
في رأسه لتقنعه بأن العمليات الفدائية  
هي أساس كل المشكلات التي تحيل حياة  
الفلسطينيين والإسرائيليين إلى جحيم،  
ولابد من القضاء على هذه العمليات حتى  
يعيش الشعبان في وئام وسلام.

وتتطور الأمر في لحظات ذروة متعة كانت  
تجمعهما فكشفت له بأنها حامل منه،  
ولكي يعيشها ولولادها القادم بسلام لابد  
من تعاونه مع الجيش الإسرائيلي لإخماد



الفيلسوف الذي عني بمصير الإنسان .. وعلاقة الخلق بالخلق

## نيقولا برديائيف

# الحرية خير المصير .. والمصير

من ناحية أخرى، ولذا اندفع الشاب المتحمس برديائيف في صفوف المقاومة الشعبية الثائرة ضد الحكم المستبد آنذاك، فنراه يشارك بكل حماس في الحركات الطلابية الاشتراكية .. وكانت النتيجة هي العقاب بالنفي خارج مدينته في منطقة «قولونطا» شمال روسيا، لتبدأ أولى صفحات دفاعه عن الحرية مع كتاباته الفكرية.

### البحث عن الحرية .. في ألمانيا

بعد أن نفى نيقولا برديائيف إلى شمال روسيا، أطلق سراحه، لكنه فضل عدم البقاء في مسقط رأسه «كيف» ليتأى بنفسه عن الإضطهاد من الطبقة الحاكمة بصفته مشاغلاً يردد دائمًا لفظاً غير مستحب اسمه «الحرية» فسافر إلى المانيا كطالب علم في جامعة «هيدلبرج» عام ١٩٠٢ حيث كانت ألمانيا آنذاك هي الملاذ والملجأ الأول للمفكرين الروس.

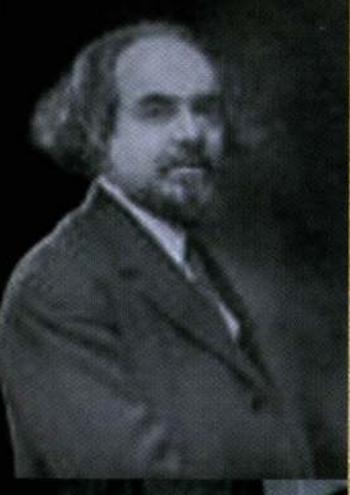
وهناك .. في المانيا، وتحديداً في جامعة «هيدلبرج» العريقة بتاريخها الطويل في الدراسات والمعرفة الإنسانية، بدأ الشاب نيقولا يستعيد أفكاره وخبراته ويسجّلها، لكي يخرج شيئاً ما إلى الوجود لأجل الإنسان المقهور الباحث عن الحرية.

التحق بنيقولا برديائيف في بدايات دراسته الجامعية وهو المولود في مدينة «كيف» العريقة، بدراسة القانون والحرية .. لكن روحه الوثابة نحو آفاق أوسع يرى فيها الإنسان حرًا وليس مدانًا تحت طائلة القانون الوضعي، جعلته لا يرضي عن تلك الدراسات في القانون والحرية والشؤون العسكرية، فترك دراسة القانون ومن ثم دراسة الحرية، بعيداً عن الواقع المادي الشرير القاسي لكي يدرس الفلسفة .. ولأنه كان من مواليد مدينة «كيف» العتيقة الموجلة في التدين والروحانية عام ١٨٧٤ فإن ذلك المنشأ قد شكل فيه علامات حب الحرية إلى درجة الرغبة الجامحة في الانطلاق إلى روابي الأفكار والتأملات والتساؤلات الخاصة بمصير الإنسان المرتبط بالحرية.

### من الفكرة .. إلى الثورة

ولأن الواقع الذي كانت تعيش له روسيا القصيرة آنذاك كان خانقاً بل كئيناً بسبب القبضة الحديدية للقياصرة الروسي، وبسبب عذابات الإنسان العادي اليومية بسبب هذا الواقع فقد اتجه برديائيف الشاب إلى الدفاع عن الآم الإنسان العادي المطحون بين حجري رحي السلطة المستبدة من ناحية والنزاعات المادية

الحرية .. كلمة صغيرة الحروف، لكنها كانت بالنسبة إليه سر الوجود والإنسان والحياة ... كانت في فكره وحياته ليست مباحثًا من مباحث الفلسفة والفكر، بل هي لقمة العيش المفموسة في صحفة الكرامة، وهي اعتناق المبدأ الذي نعيش ونموت من أجله .. كانت «الحرية» عنده أعلى وأجل وأزهى تعبير عن الروح الإنسانية .. فالشخصية البشرية لديه ممهورة بإبداع وخلق وابتکار الخالق على نحو لا مثيل له .. لذلك عاش الفيلسوف الكبير الروسي المتدين «نيقولا برديائيف» لأجل هذه الحرية، ومات لأجلها، وبين حياته ومماته مارس تلك الحرية وحارب من أجلها بكتاباته ومؤلفاته وموافقه السياسية والإنسانية والإيمانية، فصار رجل الحرية الأول في الفكر الروسي، ثم العالمي.



فجاءت كتاباته بتدفقات جارفة عنيفة أحياناً ضد القيصرية والاستبداد والظلم، حيث تحلت في كتاباته الأولى نزعته نحو المثالية، ونحو تأسيس ديمقراطية تكفل الحرية السياسية والاجتماعية للإنسان المسحوق تحت أقدام أنظمة سياسية مستبدة.

كما جاءت كتاباته الأولى هذه لتثور على النزعة الإلحادية والمادية التي كانت متفشية لدى طبقة المثقفين بل ورجال الدولة والعلم .. وهنا، كتب نيقولا برديائيف إلى العالم أولى رواياته «الوعي الجديد» و«المجتمع والأزمة».

### حرب عالمية .. أنهت حرباً روحية

كان نيقولا برديائيف قد بدأ مؤلفاته العميقية التي تدخل صفحاتها بكلمة «الحرية» فالحرية كانت الكلمة المفضلة لديه في جميع كتاباته.

ولكن رغم تدينه الشديد ونزعته الروحية القوية جداً، إلا أنه دخل في صراع طويل مع المؤسسة الدينية آنذاك وقد بدأ هذا الصراع عندما كتب نيقولا برديائيف مقالاً له بعنوان: «خانق الروح» وهنا، اعترضت المؤسسة الدينية على هذا المقال، بما يحويه من رغبة في تجديد ديني وأحياء روحى لا تقبله المؤسسة الدينية حرصاً على مناصبها، وقد وصل هذا الاعتراف إلى ساحات القضاء الروسي، وكانت برديائيف أن يُسجن بسبب هذا المقال، لولا وقوع الحرب العالمية الأولى فأنقذته بأحداثها من السجن مرة ثانية، وكانها أنهت حرباً أخرى روحية بين برديائيف والسلطة الدينية، ولكنها لم تنته بل توالت إلى حين.

### تأثير .. ضد الثورة!

ومنذ وقوع الثورة البلشفية عام 1917، كان نيقولا برديائيف موقف حذر منها .. فرغم أنها كانت أو بدأت باسم الحرية من طغيان القياصرة الروس وسحقهم لروح الشعب الروسي لأحقاب طويلة، إلا أن برديائيف بنكره المتمم أولاً وأخيراً إلى «الحرية» بكل معناها وأبعادها، غير موقفه المتحفظ من تلك الثورة في البداية، إلى الثورة ضد تلك الثورة! والسبب أنه اكتشف أن تلك الثورة ستنتهي إلى مصادر كل أنواع الحرية السياسية والاقتصادية والاجتماعية والشخصية بل والروحية أيضاً.

ولذلك، لم يستطع التوازن مع حكم البلشفة



ليس فيه أي بعد روحي .. لذلك رأى برديائيف أن الماركسية قتلت الفرد لحساب المجتمع!

كما أنها ألغت المعنى الحقيقي للإنسان، مع أنها وقت ضد استغلال الإنسان لأخيه الإنسان.

### عصور وسطى .. جديدة!

في هذا الكتاب الأهم لنيقولا برديائيف، «عصور وسطى جديدة» ترجى فيه بلتوقع قدم عصور وسطى جديدة، آتية لا محالة، بعد عصور الاستبداد، والاستعمار وغربة الإنسان .. وبعد عصر الاستبداد والقهر سوف تأتي تلك العصور الجديدة لينقشع الظلام داخل الإنسان، وسوف يكون هناك رجوع إلى اليابس الأصيل، وإلى الوجود الأول الذي خلقه وأيدعه الخالق عز وجل، وسوف ترفرف أعلام العدل والمساوة والحرية. ولعل توقع نيقولا برديائيف قد حدث بالفعل وإن كان بشكل جزئي، حيث تحررت شعوب كثيرة من سطوة الاستعمار، ومنها العربية، وكذا الشرقية بشكل عام .. وربما يأتي اليوم الذي فيه ينقشع ظلام العبودية بكل صورها خاصة العبودية الأخلاقية التي تحدث عنها برديائيف كثيراً واعتبرها أعلى درجات العبودية .. وربما عندها ستتحقق حرية الإنسان كاملة.

malaknasr@hotmail.com



الذين أتوا بالثورة وأنزلوا القياصرة عن كراسي الحكم .. وعارضهم كثيراً ذلك اعتقل برديائيف من هؤلاء أصحاب السلطة الجديدة ليس مرة واحدة بل مرتين!

ثم نفوه نهائياً خارج روسيا عام 1922 وهذا يتجرع برديائيف مرارة الغربةمرة أخرى وقساً، ليعيش بقية أيام حياته خارج وطنه.

### ترك دراسة القانون والعسكرية وانخرط في المقاومة الشعبية.

• • •

### نفاه النظام القيصري ثم نفاه البلاشفة فكتب رواجع في الحرية.

• • •

### تدينه العميق دفعه للمطالبة بالإصلاح الديني .. فاصطدم بالكنيسة.

مبيعاً عنه، في غربة جعلته يكتب أروع ما قيل في حرية الروح الإنسانية. فاشغل بالبحث والتاليف وكتب «معنى التاريخ» و«دوسينتوفسكي والحياة والوجود» ومؤلفات أخرى كثيرة، لكن كان أحدهما على الإطلاق كتابه «عصور وسطى جديدة».

### غربة .. لا جمل الاتمام!

بعد أن نفي نيقولا برديائيف لداعمه المستميت عن الحرية ضد ظلم الثورة البلشفية التي بدأت بالتحديد بالقهر السياسي وانتهت إلى القهر الإنساني للشعب على كل المستويات، جال برديائيف في أرض أوروبا في غربة جغرافية ولكن في انتقام كامل لمبادئه ولوطننه الحقيقي: «الحرية» فاضطر إلى التجوال بين الكثير من عواصم أوروبا: إيطاليا، وفرنسا، وألمانيا، إلى أن استقر في فرنسا دولة الحرية الفكرية والشخصية، وعكف على التأليف الفلسفية والفكري والمشاركة في المؤتمرات العالمية وأخرج إلى مكتبة الباحثين عن الحرية مؤلفات أصيلة عميقية، مثل « المصير الإنساني » و« الروح والواقع » .. مؤكداً فيها أن مأساة الإنسان المعاصر تتركز في محاولة هذا الإنسان أن يستقل عن خالقه أو نفسه لجانبه الروحي، كما تتركز مأساة الإنسان المعاصر في بحثه الدائم عن الحرية لذلك كان برديائيف من رفعوا صوتهم ضد « الماركسية » لأنه رأى فيها الإنسان كائناً محدوداً بالظروف الاجتماعية والاقتصادية فقط لا غير، وبالتالي

# من الألفاظ الفصيحة

حرف الزاي «ز»

## زَبَر

زبرعليه، أغلط له في القول وعنقه، صاح عليه، وطلب منه أن يسكت. وفي القاموس: زَبَر غلط في القول وخشن.

## زِينَة

نقول في عاميتنا: الحالة زينة، كنایة عن الحال الردى والعيش الضنك، غالباً ما تطلق على قلة النظافة في المكان.

وفي التاج: الزبين: هو البول والغائط، والزيينة: الشديدة

## زَخَّ

زخ كيس الرز أو السكر حمله وسار به. وفي التاج: زخه: أوقعه في ودهة أي مكان منخفض، وزخ في قفاه: دفع.

## زَرْط

زرط الأكل: بلعه بسرعة، ويزرط: يأكل بشراهة.

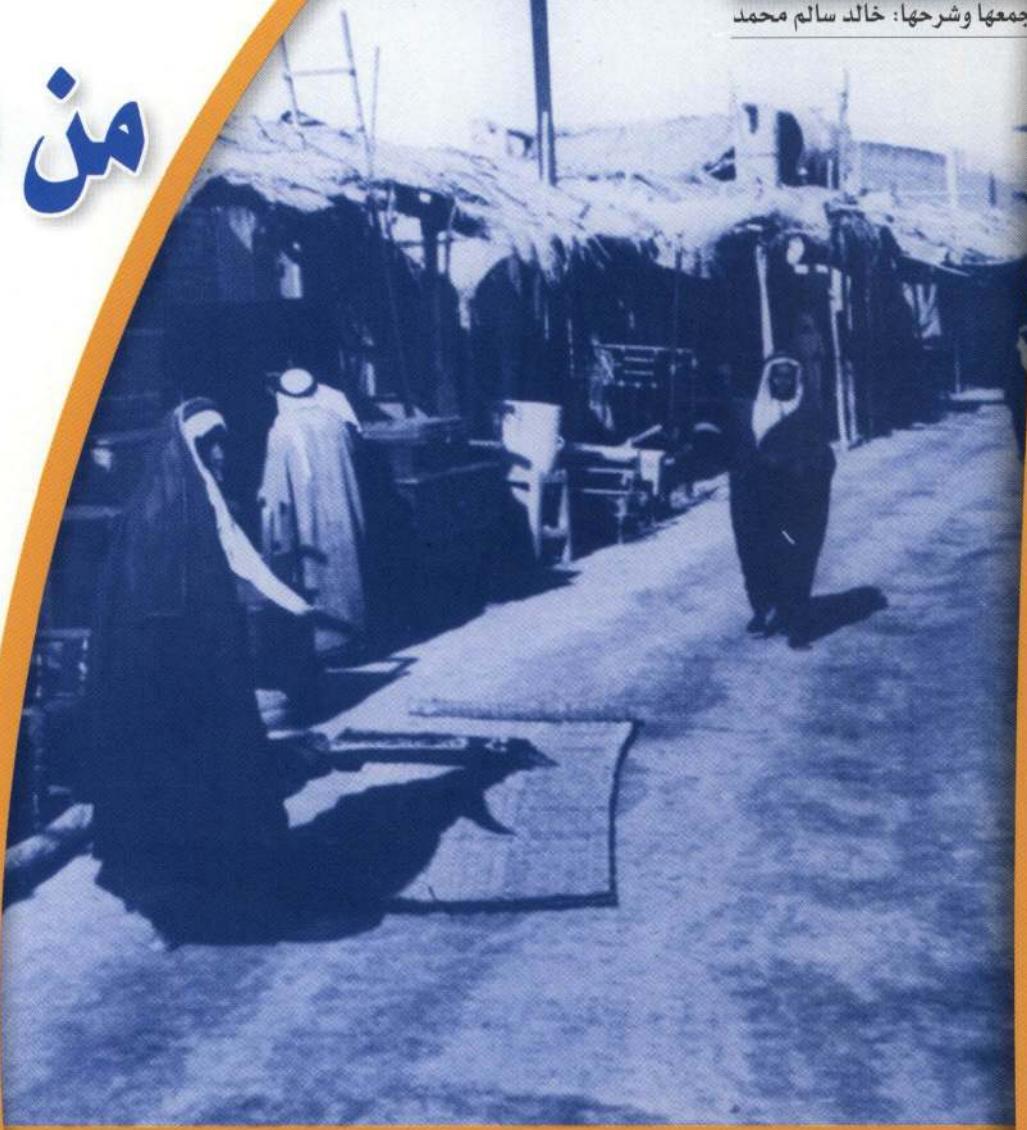
## زَحْلَق

الزحلالية: من ألعاب الصفار، كان ينزلقوا من مكان مرتفع مثل تل رملي ونحوه. والزحلالية أيضاً لعبة مصنوعة من الحديد أو الخشب يتزلق بها الأطفال. أصلها: الزحلقة في الفصحي، قال الأصمسي: الزحلقة: آثار تزلج الصبيان من فوق التل إلى أسفله، وهي لغة أهل العالية وتميم، تقوله بالقاف زحلق.

## زَغَل

الزغل: الغش والخداع، ويحصل هذا في اللعب غالباً، فيقولون زغل إذا أحسوا بذلك: من المزاغل.

وفي التاج: الزغل: الغش، وفي شفاء الغليل:



اللغة وعاء معرفي وثقافي، فيه تخزن منجزات الحضارة وتراث الأمم. ولغتنا العربية الفصحي، بكل ما تملكه من خصائص، تميزها عن غيرها من اللغات، كالتوبيخ والاشتقاق والنحت والمقدرة على استيعاب الجديد بالتعريب وغير ذلك، ظلت حاضرة فينا عبر العصور، تصلنا بتراث الأجداد، وتتوفر لنا الوسائل الفكرية والآليات المعرفية لاستشراف المستقبل والتعبير عنه.

ولئن كان حضور الألفاظ العربية الفصحيّة في اللهجات العربية المتداولة يتفاوت من قطر إلى آخر ومن منطقة إلى أخرى، فإننا - في هذه السطور - نحاول رصد هذا الحضور في اللهجة الكويتية.

وتحتوي اللهجة الكويتية على كم هائل من الألفاظ العربية الفصحيّة، ويجد من يرجع إلى المعاجم والقاميس التي دونت منذ القرن الثالث الهجري، وتلك التي دونت فيما بعد أن هذه الألفاظ ما زالت قيد الاستعمال في اللهجتنا إلى اليوم، دون تحريف أو تصحيف، إلا فيما ندر، وأشهر تلك المعاجم هي: الصحاح للجوهري، وجمهرة اللغة لابن دريد، القاموس المحيط للفيروز آبادي، لسان العرب لابن منظور، وتاح العروس للزبيدي.

وفيمَا يلي بعض من تلك الألفاظ ...

# الكلمة في اللهجة الكوبية

## سَعْبَل

السعابيل: ما يسيل من فم الطفل من لعب ممططاً أصلها من الفصيحة: سعيوب: وهو ما سال من فم الصبي من لعابه، والجمع سعابين كما في الجمهرة.

## سَعْد

نبات بري من أحسن النباتات التي تتغذى عليه الحيوانات خاصة الإبل، يكثر في جزيرة فيلكا.  
وفي الفاخر: السعد والسعدان: نبت تسمى الإبل عليه، وليس كل ما يرعى مثله، من قولهم: مرعى ولا كالسعدان.

## سَكْسُوكَه

شعيرات تكون مجتمعة أسفل الذقن، ومن تكون لحيته بهذا الشكل يقال لها: لحية سكسوكة جاء في المحكم: تقول فلان ذقنه سكسوكة: تريد أنها قليلة الشعر.

## سَكَت

انسلت الخيط: سقط من ثقب الإبرة، وانسلت فلان من المجلس: خرج على حين غفلة.  
وفي الجمهرة: ويقال: انسلت فلان عن: إذا انسن لهم لا يعلمون به.

## سَلِيب

السليب: السروال القصير جداً الخفيف غالباً ما يكون خاصاً بالرجال.

وفي القاموس: السليب: الخفيف، وفرس سلب القوائم خفيفها.

## سَمَاط - صَمَاط

مفرش من النايلون ونحوه يُمد عليه الأكل.  
وفي التاج: والسماط من الطعام ما يمد عليه، والعامنة تضمها، والجمع أسمطة وسماطات،

الزيساط والمزايط: أصوات الحبال أو الأبواب عندما يحركها الهواء الشديد، أو الفتح والغلق فتصدر الزيساط. وفي القاموس: الزيساط: المنازعه واختلاف الأصوات والصياح.

## حَرْفُ السِّينِ «سَ»

السالفه: الحكاية، الحادثة القديمة، والجمع سوالف وسواليف، ما مضى من حكايات وأحداث. وفي التاج: السالفه: الأمم الماضية يقال: كان ذلك في الأمم السالفه، والقرون السالفة.

## سَبَلَ

سبل الشعر: أرسله وفله على كتفيه وفي الجمهرة: السبلة: ما أسبل من شعر الشارب واللحية، وأسبلت السترة إسبالاً إذا أرخيته.

## سِتَم

الستم والستيمة: الضخم الجثة. لعلها من الفصيحة: ستمن الرجل اذا غدا شديداً وفي محيط المحيط: والستم: الغليظ الشديد، والرجل أقصى الكهولة. والستيمة: الصخرة الصلبة.

## سَحَارَة

صندوق خشبي كانت توضع فيه قديماً الأغراض والملابس. كما كانت اللفظة تطلق على صناديق الشاي والخضار والفواكه ولا زالت مستعملة على نطاق ضيق.

وفي القاموس: السحارة: هي الصندوق.

## سَدَح

أنسدح: تمدد، نام قليلاً، اضطجع، أخذ قسطاً من الراحة.

وفي الجمهرة: أنسدح على الأرض: أي انبسط.

الرغل بمعنى الزيف.

## زَفَر

الزفر: رائحة السمك أو اللحم، وكل رائحة عفنة ولكنه خاص برائحة السمك، ويطلق عليها (زقرة) خاصة ماء الروبيان.

وفي اللغة: الدَّفَرُ وَالذَّفَرُ: المتن، ورجل أدفر وإنّه دفراء، وشممت دفر الشيء وذفره. وكتيبة دفراء: شم منها رائحة الحديد. قال الأصمسي: الذَّفَرُ بالذال المعجمة: حدة الرائحة من طيب أو نتن.

## زَمَك

زمك: مر بسرعة. وفي القاموس: رجل زمكه: عجل غضوب.

## زَنْطَه

زنطه: أمسكه من رقبته وضغط عليها حتى كاد أن يختنقه.

وفي الجمهرة: الزَّنَاطُ: وهو الضِّغاطُ والزَّحامُ تزانط القوم: إذا تزاحموا.

## زَنْجَر

زنجر الحديد والنحاس: ملأهما الصدأ، وتستعمل مجازاً للشخص الذي لم يفتسل منذ مدة طويلة، فيقال عنه: مزنجر.

## زَهَلَق

زهلق الشيء: جمله وأبرزه في أحسن صورة وفي القاموس: الزَّهَلَقَةُ: تبييض الثوب. وتزهلق: أبيض وصفاً وسمن.

## زَوْلِيَه

بساط من صوف يحاك ويزين بألوان جميلة وبراقه .. فصيحة.

ففي القاموس: الزَّلَيَهُ: البساط والجمع زلالي.

## زَيْط

**الشُّوَعَة:** هيجان البحر وامتداده إلى داخل السكك وذلك عندما يكون الهواء قوياً من جهة الغرب، ويحدث ذلك كثيراً في جزيرة فيلاكا قديماً.

**وهي من الفصيحة:** الشَّوَعَةُ والشَّيْوَعُ بمعنى الانتشار في الجمهرة؛ والشَّوَعَةُ: انتشار شعر الرأس وتفرقه.

## شَرِيَّة

**يقولون:** جسمي يحکني فيه شريّة أي حكة شديدة وفي الجمهرة: الشَّرِيَّةُ والشَّرِيُّ الذي يظهر في الجلد العربي معروفة، يقال: شري جلد يشرى شرى.

## شَغَانِيف

**والفرد:** شغافوف وهي الزوائد التي تكون على أطراف السمك وما شابه، وكل شيء له زوائد كثيرة تسمى شغانيف.  
**وفي الجمهرة:** شَغَافَ وشَغَنَوفُ: أعلى أغصان الشجر والجمع شغانيف.

## شَنْتَر

**شنتر الماء وشنتر:** اندفع بقوة من ثقب صغير أو من الصنبور، ومنه يقال للصبي عندما يمسك ذكره عندما يبول: شنتر البولة.  
**وفي التاج:** الشنترة: الإصبع بالحميرية، والشنترة ما بين الإصبعين.  
**وأقول:** جاءت التسمية بسبب مسک الولد ذكره عندما يبول.

## شَيْوَيَه

**الشويه:** الشيء القليل، يقولون: إعطني شوية وإشوية على الشيء بمعنى بهدوء وببرقة عليه، وشوية عليه: قليل عليه  
**وفي القاموس:** الشَّوَى: الأمر الهين، والشَّوَاهِيَّةُ مثلثة: بقية القوم أو مال هلك.

## شِيَصُ

**الشيص:** البلح الردي الذي لم يلقح في موسمه، ومن الأمثال الشعبية: «الشيص في الفبة حلوا» بمعنى أن هذا النوع الردي من البلح يكون حلوا لدى البحارة في غبة البحر أي أعمقه.  
**وفي التاج:** الشيص: هو التمر الردي.

وإمرأة شجاعاء.

## شَاصِي

**الشاصي:** هو العمود الفقرى للمركبة، وهو جسر قوى من الحديد الصلب يرتكز عليه هيكلها.

قد يكون مشتقاً من الفصيحة: الشأس بمعنى المكان الغليظ، وشئز المكان وشئس إذا غلظ، كما في الصحاح وزاد في التاج: اليابس الغليظ، وهو صفة الشاصي.

## شَال

**شال الشيء:** إذا رفعه، وشلت الشيء أشيله إذا حملته.

**وفي الجمهرة:** وأشلت أنا إذا رفعته. قال الأخطل:

وإذا جعلت أباك في ميزانهم  
رجحوا وشال أبوك في الميزان

## شَبَصُ

قبض على الشيء بقوة، ومنه الشَّبَاصَةُ ماسكة بلاستيكية ونحوها تشد به المرأة شعرها.

**وفي القاموس:** الشَّبَصُ: الخشونة، وتدخل شوك الشجر بعضه في بعض، وقد تَشَبَّصَ الشجر: اشتبك.

وأقول: سميت شباصية لأنها تشخص الشعر أي تشبك فيه.

## شَدَر

نوع من الخرز لونه فيروزي يعمل منه المسابيح «السبح» وغيرها وفي الجمهرة: شَدَرُ خرز الواحدة شذرة ويجمع شذوراً أيضاً، ويقال هي قطعة من الذهب يفصل بها بين الخرز في النظم.

## شَرْب

**الشرب:** حوض مربع أو مستطيل يملأ بالماء ليسقى منه الزرع.

**وفي الجمهرة:** الشرب: مكان ممدد للزرع يسقي بالماء، والشربة: حاجز طيني يدار حول النخلة كالحوض تشرب فيه.

## شَوْعَة

ويقال: هم على سماط واحد.

## سَمَّت

سَمَّت بمعنى ضرب بالعصى ونحوها وفي لهجة تميم: سَمَّت يسمّت: من باب ضرب.

## سَنْسُون

**السنسون:** المخاط الذي يظهر من الأنف لعلها من الفصيحة: سن عليه الماء إذا صبه عليه صباً كما في التاج.

**وفي الصحاح:** سنت الماء على وجهي أي أرسلته إرسالاً من غير تفريغ.

## سَهَمُ

يقولون: إعطني سهمي أي نصيبي، وهذا سهم فلان أي حصته.

**وفي الجمهرة:** والسَّهَمُ: النصيب، هذا سهمك من المال هذا نصيبك.

## سَوْم

**سام السلعة:** قدر سعرها الذي يريد أن يشتريها به. ويقولون للمشتري: سوم البضاعة أي حدد لها سعراً مناسباً.

**وفي القاموس:** السَّوْمُ في المبايعة: كالسُّوْمُ بالضم. سُمِّت البضاعة وساومت عليها: غاليت واستمته إياها وعليها: سأله سومها، وإن لغالي السيمة.

## سَوَّى

**سوى:** عمل وسوى الحاجة الفلانية جهزها والسوابة: العمل والشغل.

يقولون: ما سوى لي شيء أي لم يعمل أو لم ينجز عملي أو لم يعطني شيئاً.

**من الفصيحة:** الساية. وفي القاموس: الساية فعلة من التسوية. وفي التاج: سَوْ وَلَا تَسْوِي أي أصلاح ولا تفسد.

## حِرْفُ الشَّيْنِ «ش»

## شَاجُ

**الشاج:** الطويل القامة

**وفي الجمهرة:** والشجع: الطول، رجل شجع

# اللّهمَّ

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ  
وَلَا تُقْسِنَ الْاَذِنَ فَتَرَاوِفْ سَيْلَ  
اللّٰهِ اَمْوَالَنَا بِلَ اَحْياءَ عَنْ رَبِّيْمِ  
بِرْزَوْنَهُ فَرَحِيْنَهَا مَاتَهُمْ  
اللّٰهُ مِنْ فَضْلِهِ وَيُسْتَبْشِرُونَ  
بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحُقُوا بِهِمْ مِنْ خَلْقِهِمْ  
الْاَخْرَوْنَ عَلَيْهِمْ وَلَاهُمْ يَرِيْزُنَهُ  
(صَدَقَ اللّٰهُ العَظِيمُ)

فاستجابة المستحيل  
وانجلن كل السحاب  
مات حيًّا  
في شروق الشمس في همس النجوم  
في حبيبات المطر  
في ابتهالات الزهر  
في عناقيد الكروم  
فبكينا .. ورثينا  
فإذا الكون يصبح  
مات حيًّا .. لا بكاء  
مات حيًّا .. لا رثاء  
مات حيًّا  
هل يموت الشهداء ١٩٤٨  
مات حيًّا  
أرأيتم كيف يحييا الشهداء.

مات حيًّا  
في قلوب الشرفاء  
في أهازيج  
الصغار الأربعاء  
في زغاريد النساء  
في أحاديث الرجال الأوفىاء  
في ترانيم الوفاء  
مات حيًّا  
بعدما أهْبَأَ البقاء  
مات حيًّا  
بعدما أفنى الفنان  
وكسا الأرض دماء  
وسقي العرض دماء  
وروى الحب دماء  
مات حيًّا  
مات تردد  
ما توعَد  
ما تنهَد  
أشهر العزم مضاء  
لبس المجد رداء  
شرب العزة ماء  
وامتطى العلياء خيلاً للسماء  
ومضى سيفاً صقيلاً لا يهاب  
مات حيًّا  
في الحياة  
في أناشيد الدعاء



لعبة كاسيررو دله  
بريشة الفنان أیوب حسين الأیوب